



# الوفد

رئيس التحرير  
وجدى زين الدين

رئيس الحزب ورئيس مجلس الإدارة  
بهاء الدين أبوشقة

صحيفة يومية أسسها فؤاد سراج الدين عام 1984 برئاسة تحرير مصطفى شردى

الخمس 12 من ذى الحجة 1429 هـ - 23 أغسطس 2018 - 17 مسرى 1324 ق - العدد 1799 - السنة الخامسة والثلاثون

تصدر عن حزب الوفد المصرى

عدد  
خاص

07-06-05

10-09-08

13-12-11

15-14

في ذكرى الزعماء الثلاثة:

## سعد والنحاس وسراج الدين حراس الوطنية المصرية



سراج الدين



النحاس



سعد

### مسيرة وطنية عريقة وممتدة



بقلم: وجدى زين الدين

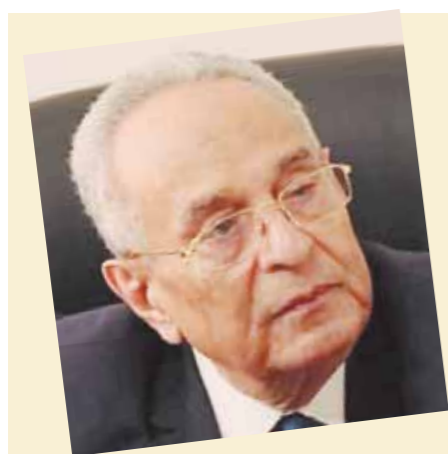
وهو يبكى على المضى في الجهاد قائلاً: «إن روح سعد ستظل مشرفة علينا تحرق جهادنا وتغذى نفوسنا حتى ننال الاستقلال التام». وهكذا حول النحاس الحزن على سعد إلى واجب محدد هو الجهاد لنيل استقلال البلاد التام.

أما الزعيم الثالث فهو فؤاد سراج الدين الذى يعد إجماعية الزمان قبل 1952 وبعدما حتى وافته المنية في أغسطس عام 2000، وله تاريخ وياغ طويل في الوطنية، وهو أيضاً من مهد ثورة 1952، بالمواجهة الغاشمة مع قوات الاحتلال البريطانى في معركة الإسماعيلية والتي اتخذت عبداً للشرطة فيما بعد وحتى الآن، وتاريخ فؤاد سراج الدين حافل بالمواقف الوطنية، نذكر على سبيل المثال أيضاً منها وليس الحصر أنه أوجع الإنجليز عندما كان وزيراً للزراعة عندما منع احتكارهم للقطن المصرى، وياغ لصالح حساب الخزانة المصرية.. والباشا سراج الدين هو من أعاد الوفد من جديد للحياة السياسية عام 1978، ونجح في إصدار صحيفة الوفد عام 1984، لتكون تعبيراً للدولة الوطنية والمواطن المصرى، والتي خاضت بدورها ولا تزال معارك شرسة من أجل الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

لعم الله كل من شوه تاريخ هؤلاء الزعماء الثلاثة أو تسبب في النيل منهم، وتمر السنوات وتأتى ثورة «30 يونيه» لتعيد للزعماء حقوقهم وترصد مواقفهم الوطنية من أجل مصر.. «فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض..» ويحمل راية الوفد من بعد الزعماء الثلاثة رؤساء ساروا على الدرب وتمسكوا بثوابت الحزب العريق، دافعهم الوطنى الأساسى هو الانتصار للوطن والمواطن، وكما يقول المستشار بهاء الدين أبوشقة الرئيس الحالى للحزب، إن ثوابت الوفد لا تتغير وأن الحزب لا يزال ينفذ هذه الثوابت، وأنه جزء كبير وممتد من تاريخ الحركة الوطنية في مصر والوطن العربى، ولذلك يأتى احتفال الوفد بزعمائه الثلاثة الكبار بمثابة احتفال للمصريين جميعاً وليس للوفديين فقط. ولذلك بهذه المناسبة التاريخية تصدر جريدة «الوفد» عدداً تذكاريًا لمسيرة الزعماء الثلاثة، تكشف من خلاله عن الزعماء المواقف الوطنية، وتتفرد الصحيفة بنشر تقارير وصور نادرة عن مسيرتهم الخالدة على مدار سنوات كفاحهم الطويل الذى يعد نبراساً لحزب الوفد يسير على نهجهم ودرهم.

wagdyzein@yaho.com

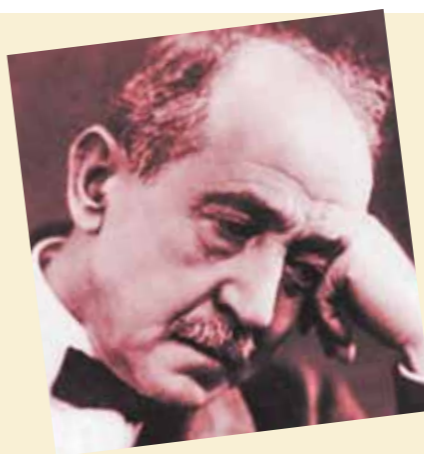
### شعار الوفد: الدين لله والوطن للجميع.. فلاحين وأفندية وفقراء وأثرياء



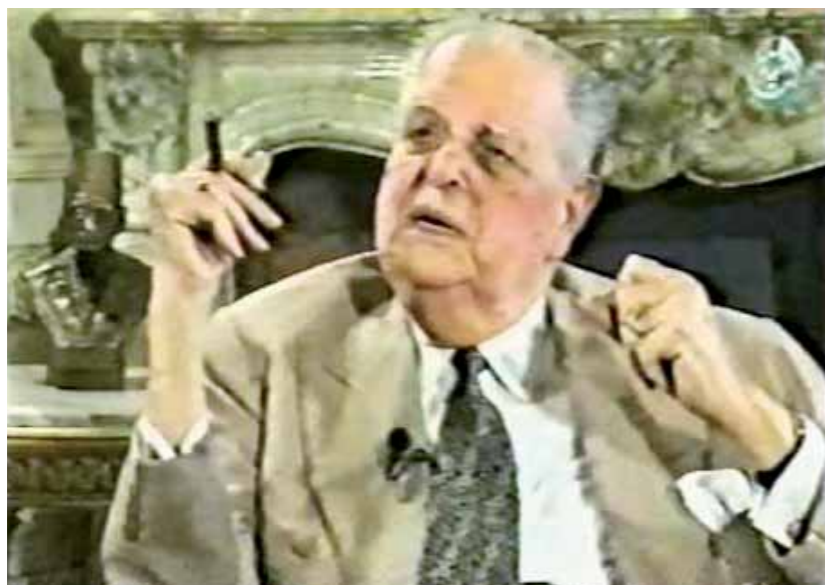
«أبوشقة»:  
ثوابت الوفد  
لا تتغير



العقاد: سعد  
يشبه الأسد  
فى بأسه ونبله



عندما رثى  
شوقى وحافظ  
«سعد»



سراج الدين



النحاس وغاندى



الزعيمان سعد والنحاس

سراج الدين.. الأسطورة  
الوطنية ضد الاحتلال

النحاس يعتبر خلط الدين  
بالسياسة متاجرة بالمشاعر

سعد يرفض تنصيب الملك  
فؤاد خليفة للمسلمين

النحاس طالب الإخوان بالابتعاد عن السياسة

الأمة مصدر السلطات.. والشعب يختار حكامه



صحيفة يومية تصدر عن حزب الوفد  
أسسها فؤاد سراج الدين عام ١٩٨٤  
برئاسة تحرير مصطفى شردي

مدير التحرير

محمد مهاود

محمود غلاب

حنان فهمي

على البحراوي

طارق تهامي

فتوح الشاذلي

سامي صبري

ياسر شوري

المدير الفني

طلعت المغاوري

مدير الإعلانات

محمد حسنين

مدير الإنتاج

سمير زايد

المقر الرئيسي:

الحزب والتحرير والإعلامات

١ شارع بولس حنا - الدقي - الجيزة

ص. ب. ٢٥٧ - إسماعيلية

تليفون: ٣٣٨٣١١١ - ٣٣٨٣٢٢٢

فاكس: ٣٣٦٠٢٠٧ - ٣٣٦٩١٢٥

الوفد على الإنترنت

alwafd.org

البريد الإلكتروني للوفد:

elesta3@gmail.com

alesta3@yahoo.com

التوزيع والاشتراكات

مؤسسة الأهرام

مركز خدمة العملاء

٢٧٧٠٤٤٢٥ - ٢٧٧٠٢٩٥ - ٢٧٧٠٤٤٢٥

الاشتراك السنوي: ٧٢٠ جنيها

الاشتراك ٦ شهور: ٣٦٥ جنيها

ثلاثة شهور: ١٨٢ جنيها

## ضبط 3 قطع أسلحة نارية بالفيوم

الفيوم - سيد الشورة:

تمكنت أجهزة الأمن بالفيوم في ثاني أيام عيد الأضحى المبارك، من ضبط 3 قطع أسلحة نارية بجوزة متهمة بقضايا جنائية سابقة، وأخطرت النيابة التي تولت التحقيق.

## جثة خال الأطفال هدية

أب لأهل زوجته بالعيد

كتب: أحمد شرياش ومحمد علام:

أنهى عامل حياة شقيق زوجته بعد خلافات أسرية نشبت بينه وبين الزوجة بمركز الصف بمحافظة الجيزة. وكان شقيق الزوجة قد تدخل لانهاء الخلاف بين الزوجين إلا أن الأمر تطور بين الطرفين فأمسك الزوج بسلاح ناري وأطلق عليه الرصاص فلفظ أنفاسه الأخيرة قبل الوصول للمستشفى ليتلقى العلاج اللازم، وتحولت مظاهر الفرحة التي ارتسمت على الأهل في الساعات الأولى من أول أيام العيد إلى الحزن والألم على فراق نجلهم. وتحرر محتضر بالواقعة وتولت النيابة التحقيق. نجحت أجهزة الأمن بالجيزة، في القبض على المتهم وتم نقل الجثة إلى المشرفة ووضعها تحت تصرف النيابة العامة التي أمرت بتشريح الجثة لتحديد سبب الوفاة وصرحت بالدفن كما أمرت باستدعاء أهل المتوفي والزوجة لسماع أقوالهم في الواقع، وأمرت بحبس المتهم 4 أيام على ذمة التحقيقات.

## تسمم 10 أطفال بوجبة «كشري»

الفيوم - سيد الشورة:

أصيب 10 أطفال بالفيوم، بحالة إعياء شديدة بسبب تناولهم وجبة كشري فاسدة، وتم نقلهم على الفور إلى قسم الطوارئ بمستشفى الفيوم العام، وتلقوا العلاج اللازم وتحسنت أحوالهم الصحية، وأكدوا أن وجبة الكشري سبب الأزمة وأخطرت النيابة التي تولت التحقيق.

## ضبط لحوم وكبد فاسدة بالقليوبية

كتب: شيما سبيع ودعاء الغزوي:

شنت مباحث التموين بمديرية أمن القليوبية حملات مكثرة على المجازر وأصحاب محلات الجزارة مع بداية أيام عيد الأضحى المبارك، بالتنسيق مع إدارة الطب البيطري، وأسفرت الحملة على مدار اليومين الماضيين عن ضبط 820 كيلو لحوم وكبد فاسدة، و807 كيلو لحوم تم ذبحها خارج المجاز، بمركز قلوب وبنا وشبين القناطر، تم التحفظ على المضبوطات وتولت النيابة المختصة العامة التحقيق.

في ثاني أيام عيد الأضحى المبارك

# فرحة العيد.. تنتصر على حرارة الطقس



احتفل المصريون بالعيد في الحدائق العامة والمتنزهات وعلى شواطئ النيل

## أهالي القاهرة والمحافظات يحتفلون بالعيد في الحدائق وعلى الشواطئ والكورنيش

مصطحبين أطعمتهم ومياه الشرب الخاصة بهم، حيث تقوم تلك الأسر بالتظلل ببعض الأشجار وعمل خيمة مفتوحة بالملايات للتظلل بها ويتمتع أطفالهم باللعب وتأجير بعض الألعاب الصغيرة مثل «الدرجاجة». فيما فضلت بعض الأسر الذهاب إلى أكبر حدائق المنصورة المغلقة مثل «حديقة شجرة الدر» والمطلة على كورنيش النيل والتي تعد من الحدائق ذات الرسوم التي تناسب الأسر ذات الدخل البسيط، حيث تفتتح الأسر الأرض وتحتمي بخيم من ملايات السرير لقضاء يومها أمام النيل، حيث تأتي احتفالاتهم بركوب «القوارب» والمراكب، والبدايات بالنيل، كما يقوم الأولاد بلعب الكرة بتلك الحدائق وتناول وجباتهم في الهواء الطلق.

كما قامت بعض الأسر بركوب «مراكب النيل» المنتشرة على شاطئ النيل، والتي تزينت بالباليونات وعناقيد الزينة والكهراء الملونة، وتم الاستعانة بأجهزة «الدي جي» لتتلق منها الأغاني والموسيقى الراقصة، كما اختارت بعض الأسر الجلوس في الكافيتريات المنتشرة داخل الحدائق العامة وبالأندية الخاصة والمنتشرة على جانبي شاطئ النيل من جهتي مدينة طلخا والمنصورة.

وفي الغردقة، تقصد صباح أمس، الفريق يونس المصري، وزير الطيران المدني مطار الغردقة الدولي أحد أهم مطارات الجذب السياحي لتأدية سير العمل بالمطار خلال إجازة عيد الأضحى المبارك وبالاشتراك على حركة التشغيل بالمطار والتأكد من الانتهاء من كافة الملاحظات والتعليقات التي وجه تنفيذها خلال جولته السابقة ورافقه خلال الجولة الطيار طارق فوزي، رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للطائرات، وكان في استقبالهما الطيار صادق الشوري، مدير المطار.

وتقصد وزير الطيران المدني صالتي السفر والوصول بمبنى 1 و2 اللتين تشهدان كثافة في تشغيل الرحلات الدولية والداخلية خلال العيد.

كما أطمأن على الإجراءات الأمنية بالمطار وتقصد مهبط الطائرات وأعطى «المصري» توجيهاته بتقديم كافة التسهيلات اللازمة للمسافرين، وكذا زيادة أعداد مكاتب الجوازات في صالات الوصول والسفر لمنع حدوث أي تكديس داخل الصالات وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية بالداخل.

كما أعطى «المصري» تعليماته بتأخذ كافة الإجراءات اللازمة للاستعداد الجيد للموسم السياحي الشتوي القادم والاهتمام بأعمال التجهيل ورفع كفاءة الخدمات المقدمة بالمطار للزائرين والسياح القادمين من مختلف دول العالم.



فرحة الأطفال في المهلى تصوير: محمد طلعت

وتابعة المرور على المستشفيات والوحدات الصحية والتفتيش على وجود الأطباء والتمريض المدينة لتأمين الاحتفالات ومتابعة الأسواق والتأكد من وجود رجال الإنقاذ بأماكن عملهم. وأكد محافظ دمياط أن المدينة استقبلت مليوناً ونصف المليون زائر ووصلت نسبة إشغال الفنادق إلى 100% في العيد ساعد على ذلك ازدياد موجة الحر الحالية. من ناحية أخرى، تم تزويد الشواطئ بعدد من سيارات الإسعاف لتأمين المصيفين، وتم إعلان الاستعدادات القصوى بمستشفيات المدينة، كما تم التنسيق مع شركات المياه والكهراء ومع مديري التموين لتوفير احتياجات المواطنين.

وفي القليوبية، توافد الآلاف من أهالي قرى ومراكز محافظة القليوبية على ميادين الاحتفالات المعروفة بمدينة المنصورة وطلخا والمتنزهات من حدائق مفتوحة، والمطلة على كورنيش النيل بالمنصورة من الجانبين هرباً من الطقس شديد الحرارة والتي تمر بها البلاد للاحتفال بعيد الأضحى المبارك. وتوعدت مظاهر الاحتفالات، حيث فضلت بعض الأسر محدودة الدخل الخروج منذ الساعات الأولى للصبح لقضاء يومها في الحدائق المفتوحة بنهاية شارع الجيش وحتى مدخل المنصورة القادم من القاهرة

الأقصر بلا تفرش.. المنيا.. النيل وجهة الشباب.. كفر الشيخ.. الفسيخ وجبة البسطاء

وارتاد الشباب والفتيات القوارب والفتيات المائية في نيل المنيا هروباً من حرارة الطقس منذ الصباح الباكر واستمرت جلساتهم في الحدائق حتى مغيب الشمس وسط حراسات أمنية مشددة، تخوفاً من التحرش بالفتيات. وخرج الآلاف من الأسر لقضاء إجازة عيد الأضحى المبارك بالحديقة الدولية في مركز مطاي على النيل، وكذلك بالحديقة الدولية بمدينة بني مزار المطلة على النيل مصطحبين أطفالهم والأطعمة الخاصة بهم لقضاء يوم كامل هرباً من حرارة الطقس.

وفي كفر الشيخ، توافد الأهالي على حدائق مدن المحافظة خصوصاً حديقة الأسرة والطفولة في سدوق وحديقة صنعاء في مدينة كفر الشيخ وحديقة العائلات في فوة لقضاء ثاني أيام عيد الأضحى واصطحب الأهالي الأطعمة من الفسيخ والرنجة والبصل لتناولها في الحديقة وتوجه الأطفال للأماكن المخصصة لهم داخل الحدائق. ونظم عدد من الشباب والعائلات رحلات نيلية، كما توافد على مدينة سدوق عدد كبير من قرى محافظة البحيرة للتزهر وقضاء وقت ممتع بالرحلات النيلية، وزيارة مسجد العارف بالله إبراهيم السدوقي. وفي الأقصر، شكل الدكتور السيد عبدالجواد، وكيل وزارة الصحة بالأقصر، لجنة مكبرة من الأطباء والموظفين لتأدية سير العمل خلال إجازة عيد الأضحى

## الطيران السعودي يتأهب لمغادرة الحجاج؛

# الأزهر يشيد بدور الملكة في إنجاح موسم الحج هذا الموسم

«العواري»: التنظيم منع وقوع كوارث بشرية.. «فؤاد»: البعد عن السياسة أفضل الإيجابيات

دور الملكة وجعلها ركز في الإشراف العام على الموسم وليس التدخل في كل تفاصيله. وتابع: نتمنى من الله أن يعود كل مسلم سالماً غانماً من حجته، وكل من لم تكتب له هذا العام أن يزور بيت الله في أقرب وقت. وتسييس الحج من أبرز الأمور التي نجحت السلطات السعودية في إخفائها ذلك العام، وإذا ابتعد لفظ السياسة عن الفرائض ابعدت كل المشكلات وانتهت كل الظروف الصعبة، فالذي يذهب لبيت الله يريد أن يتحلل من ذنوبه ويبدأ حياة جديدة بعيدة كل البعد عن ملذات الحياة.

وأرجع سبب نجاح الحج هذا العام، إلى بُعد الأمر عن السياسة وخلوه من شوائب التدخل الدولي الذي حدث على مدار الأعوام الماضية، والذي تسبب في جعل الأمور ليست على ما يرام وعكس رغبة السعودية، التي تسعى دوماً بكل طاقتها لخدمة المسلمين في تلك الأيام المباركة.

بعد نجاح السعودية في استضافة موسم حج رائع، يستعد مطار الملك عبدالعزيز الدولي لاستقبال الحجاج المغادرين لبيداتهم بعد تأدية مناسك الحج بكل يسر ونجاح، نظير ما قدمته لهم السعودية من خدمات جعلت مناطق الحج مديناً عالمية. وأعدت هيئة الطيران المدني خطة لمرحلة المغادرة تبدأ من 15 ذي الحجة الجاري، وتستمر حتى 15 محرم 1440، حيث تبدأ أولى رحلات المغادرة لحجاج الداخل من 13 ذي الحجة الجاري، وسيتم تشغيل الرحلات الداخلية حسب الجدول. ومن المرجح إقلاع سبعة آلاف طائرة طوال فترة المغادرة، حيث تتولى متابعتها شركة الملاحة الجوية بشبابها وشبابها العاملين بها إلى جانب أحدث التقنيات التي يعملون عليها.



تنظيم مثالي لموسم الحج لهذا العام

هذا المكان الضيق كالكعبة تجبرك أن تفكر كيف يتحرك هذا الكم في تلك المساحة وستجد إجابته هي أن الله يرعى عباده». وأكمل: نجاح موسم الحج كان بفضل الوعي بدور البعثات المختلفة ومشاركتها مع السعودية في كل تفصيلة، ما قلص

الأزهر، يؤكد نجاح موسم الحج للعام الحالي قائلاً: «إن الحج مسير بغناية الله وكل عام تحدث أشياء لا نتوقعها هي الهبة المقصود منها رسائل ربانية للبشر حول العالم، وإن السيولة التي تشهدنا الأرض المقدسة والأعداد الكبيرة التي تنتشر في مثل

كتب: حسن المتياوي وفؤاد إبراهيم:

شهد موسم الحج هذا العام تنظيمًا مثاليًا من قبل المملكة العربية السعودية، التي حرصت على تقديم جميع الخدمات والتسهيلات لزوار بيت الله الحرام، حتى يستطيعوا أن يقيموا شعائر الله ويؤدوا مناسك الحج دون الشعور بأي مشكلة، الأمر الذي جعل العالم كله ينحني لهم احتراماً على مواصلة جهوداتهم الحثيثة المتطلعة إلى خدمة المسلمين.

وأكد الدكتور عبدالفتاح العواري، عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر فرع البنين بالدراسة، أن العملية التنظيمية لموسم الحج الحالي ساعدت على نجاحه، وكذلك تلك الجهود المبذولة لمنع وقوع أي كوارث بشرية مثل العام قبل الماضي، أو وقوع أي مصائب بسبب الأمراض والعدوى المتوقعة.

وتابع: البعثة الرسمية لجمهورية مصر العربية، كانت في منتهى اليقظة والوعي، وأدت دورها في التنظيم على أكمل وجه، ما زرع العيب عن رجال السعودية، وهذا بفضل التكاتف بين الدول العربية لإنجاح هذا الموسم الذي يتجمع فيه جميع المسلمين من شتى بقاع العالم.

وأضاف «العواري»، في تصريحات خاصة له للوفد: «أن السلطات السعودية تيسر كل سبل الراحة للحجاج خاصة في أيام الزحام الشديد كالتنظيم على جبل عرفات، وتوفير النظام في توفير المأكولات والمشروبات للضامنين. كما قامت البعثة الرسمية بدورها خير قيام في رعاية الحجاج المصريين، بفضل المتابعة عن كثب، وهذا ما أظهرته غرفة العمليات التي لا تهدأ عن نشر التقارير والحالة الصحية للحجاج. الدكتور عبدالمنعم فؤاد، عميد كلية العلوم الإسلامية بجامعة



توفيق

كتبت- حنان عثمان،

طالب هشام توفيق وزير قطاع الأعمال العام إدارة الشركة القابضة للصناعات الكيماوية بمراجعة التوافق مع المتطلبات والاشتراطات البيئية في خطط التطوير المستقبلية للشركات وكذلك بالنسبة لعمليات الإنتاج الحالية حفاظاً

على صحة وسلامة المواطنين. جاء ذلك خلال استعراض الوزير نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات وفق ما توصلت إليه الدراسة التي أعدها الشركة القابضة للصناعات الكيماوية، بحضور مجلس إدارة الشركة القابضة برئاسة عمادالدين مصطفى والسادة أعضاء الجمعية العامة.

## وزير قطاع الأعمال يوجه بضرورة مراعاة التوافق مع الاشتراطات البيئية

وقدم رئيس الشركة القابضة عرضاً حول الأنشطة والقطاعات الصناعية المتنوعة التي تعمل بها الشركات التابعة، مشيراً إلى الإجراءات العاجلة لتطوير الشركات المتعثرة، وبعض المشروعات لتطوير الجارى تنفيذها، إلى جانب المفاوضات مع بنك الاستثمار القومي لتسوية المديونية المستحقة على الشركة.

الخميس ١٢ من ذى الحجة ١٤٢٩هـ - ٢٢ أغسطس ٢٠١٨ - ١٧ مسرى ١٩٢٤ق - العدد ١٧٩٩ - السنة الخامسة والثلاثون

03

# الوفد



«الملا» خلال اجتماعه مع رئيس شركة أيبكس

## «أيبكس» تستعد لحفر آبار بترولية جديدة في الصحراء الغربية

كتب- محمد بحيري،

بحث المهندس طارق الملا وزير البترول والثروة المعدنية مع توم ماهر رئيس شركة أيبكس مصر بحضور وفد من شركة بلو ووتر لترجي موقف العمل في منطقتي الامتياز التي فازت بهما شركة أيبكس للبحث عن البترول والغاز في منطقتي جنوب شرق مليحة بالصحراء الغربية وغرب بدر الدين تمهيداً لحفر عدد من الآبار خلال العام القادم. وأشار الملا، إلى أن استراتيجية الوزارة ماضية في تشجيع جذب الشركات العالمية واستثمار مناخ الاستقرار والاحتمالات البترولية الجديدة في مصر من أجل استكشاف ثروات مصر البترولية وزيادة الاحتياطيات والانتاج من الزيت الخام والغاز الطبيعي، كما تم بحث الخطوات التنفيذية التي تمت تحصيل مصر لمركز إقليمى للطاقة وطبيعة عمل الجهاز التنظيمى لسوق الغاز.

## أوروبا لتركيا: لن نساعدكم ماليا.. أذهبوا لصندوق النقد

كتب- الأميرسري،

يشكل قاطع، رفض الاتحاد الأوروبي تقديم أية مساعدات مالية لتركيا «المأزومة»، حيث قال مفوض الاتحاد لشئون الموازنة، جوتنر أوتينجر، عن الأتراك «قليدنياً إلى صندوق النقد»، يأتي هذا الرفض في الوقت الذي أعلنت فيه وكالة «بي. بي. إس» للتصنيفات عن أسماء البنوك الأوروبية الأكثر اكتشافاً على أزمة الليرة التركية والذي يتوقع لبعضها تأثيراً سلبياً على مستوى الريحية وجودة الأصول. وتضمنت قائمة هذه البنوك كلا من «بي. بي. في إيه» بنك إسباني متعدد الجنسيات «أوني كريديت» و«بي. إن. بي باربينا» بنك فرنسي و«إي. إن. جي» بنك هولندي و«إتش إس. سي» بنك بريطاني واسع الانتشار. ويمكن القول بأن تركيا في طريقها لتوريط أوروبا في أتون أزمة مالية عالمية على غرار ما شهدته أمريكا بنهاية 2008 عندما تلقى اقتصادها أزمة الرهن العقاري لتمتد آثارها فيما بعد إلى الأسواق العالمية.

## إسرائيل تمارس ضغوطاً على واشنطن لنقل صيانة طائرات «إف 35» من تركيا إلى تل أبيب

كتبت- إلهام حداد،

أكدت وسائل إعلام إسرائيلية، أن جهات سياسية إسرائيلية تمارس ضغوطاً شديدة على الولايات المتحدة الأمريكية، لنقل صيانة محركات طائرات «إف 35»، من تركيا إلى إسرائيل. وقال موقع «ماكو» العبري، إن إسرائيل تسعى للاستفادة من الأزمة الأمريكية التركية، لكن سلاح الجو الإسرائيلي غير راض عن هذا الوضع، بادعاء أنه قد يكشف أسراراً عسكرية، ولذلك تردد بهذا الشأن، خاصة وأن حدة التوتر المتصاعدة بين واشنطن وأنقرة قد تجد لها حلاً. وأضاف أن الأزمة الحالية في العلاقات بين واشنطن وأنقرة تفتح الباب على إمكانية نقل صيانة المحركات من تركيا إلى إسرائيل.



## حوادث العيد

## مصرع طفلين دهساً تحت عجلات سيارة في إمبابة والبدرشين

كتب- أحمد شرياش ومحمد علام،

شهدت محافظة الجيزة حادثاً تصادم أسفراً عن مصرع طفلين لم يتجاوز عمرهما 10أعوام أثناء لهوهم مع أصحابهما احتفالاً بالعيد تم ضبط السائقين المسيئين في الواقعة وتحرر محاضر اللازمة وتولت النيابة التحقيق. الواقعة الأولى كانت أعلى كوبري إمبابة عندما دهست سيارة ميكروباس الطفل «مهند» ع أثناء لهوهم بدراجته الهوائية أعلى الكوبري ودخله في سباق مع أصحابه كمنظر من مظاهر فرجة العيد، وتم نقله للمستشفى ولكنه كان لنفط أنفاسه الأخيرة قبل إسعافه متأثراً بالجروح والكسور التي آلت به، وتحرر محضر وتولت النيابة التحقيق، تلقى قسم شرطة إمبابة بلاغاً بوقوع حادث سير ومصرع طفل تحت عجلات سيارة ميكروباس بدائرة القسم، انتقل ضباط المباحث ورجال المرور إلى مكان الواقعة، وتم العثور على الطفل غارقاً في دمائه وفارق الحياة نتيجة قيام سائق الميكروباس بدسهه، وأكد شاهد عيان أن الطفل استاجر الدراجة الهوائية للعب بها مع أصدقائه، لكن حظه السيئ قاده إلى نهايته ومصرعه أسفل عجلات سيارة ميكروباس، وفر قائدها هرباً عقب الواقعة خوفاً من بطش الأهالي حتى تم ضبطه على يد رجال المباحث. والواقعة الثانية راح ضحيتها الطفل يوسف دهسه ميكروباس بمنطقة البدرشين وكان رد فعل الأهالي سريعاً، حيث أضرهم عدد من أهالي قرية ميت رهينة بمركز البدرشين النيران في السيارة المتسببة في الحادث للانتقام من سائقها.

# «المالية» تعلن تفاصيل قانون الجمارك الجديد

«معيط»: دراسة جميع اقتراحات المجتمع التجاري والصناعي إعادة تنظيم الإفراج المؤقت والمناطق والأسواق الحرة والمستودعات بأفضل الممارسات العالمية

كتب- عبدالقادر اسماعيل،

كشف الدكتور محمد معيط وزير المالية عن تفاصيل مشروع قانون الجمارك الجديد الذي انتهت الوزارة من إعداده، وأرسل إلى وزارة التجارة والصناعة لعرضه على المجتمع التجاري والصناعي في إطار حوار مجتمعي، وأكد وزير المالية أن الوزارة ستدرس بعناية جميع اقتراحات وملاحظات منظمات المجتمع المدني حول مشروع القانون.

وقال «معيط» إن قانون الجمارك الجديد يعد قفزة في الفكر التشريعي حيث يحل محل قانون الجمارك الحالي الصادر قبل 55 عاماً، كما يقدم تسهيلات عديدة للمجتمع التجاري والصناعي وآليات لحماية الصناعات الوطنية مع سد منافذ التهريب وتطوير آليات العمل بمصلحة الجمارك، وذلك من خلال السماح بنظم الاستهلاك المسبق للرسوم الجمركية والتخليص المسبق على الشحنات قبل وصولها للموانئ المصرية بخلاف وضع أساس قانوني للمستندات التي تقدم إلكترونياً لإنهاء الإجراءات الجمركية.

وقال إن مشروع القانون يهدف لتنظيم جميع النظم الجمركية الخاصة وفقاً لأفضل الممارسات العالمية من أجل دفع حركة التجارة الدولية لمصر، حيث تستهدف الحكومة تحويل الموائن المصرية إلى مركز إقليمي للتجارة العالمية، لافتاً إلى أن هذه النظم تشمل البضائع الواردة بنظام الترانزيت والمستودعات الجمركية والتخزين المؤقت والمناطق الحرة والنطاق الاقتصادية ذات الطبيعة الخاصة والأسواق الحرة والساح المؤقت والإفراج المؤقت لافتاً إلى أنه سيتم معالجة عاماً من تاريخ إصدار القانون الجديد لتسوية أوضاع البضائع الفرج عنها بنظام الإفراج المؤقت.

وأضاف أن مشروع القانون يجمع لأول مرة المعاملة الجمركية والإعفاءات في قانون واحد تيسيراً على المتعاملين مع الجمارك، كما يؤكد التزام القانون بأحكام الاتفاقيات التجارية المرتبطة بها مصر وكذلك الاتفاقيات البترولية والتعدينية.

وأشار إلى أن مشروع القانون ينص على إصدار وزير المالية اللائحة التنفيذية خلال 6 أشهر من تاريخ العمل به وإلى أن تصدر شوفو يستمر العمل باللوائح والقرارات المعمول بها حالياً فيما لا يتعارض مع أحكام القانون الجديد.

وحول الجديد الذي يقدمه مشروع قانون الجمارك أكد الوزير أن وزارة المالية حرصت على تضمين القانون مجموعة كبيرة من التعريفات للمصطلحات بلغت 32 تعريفاً معاً لآي تفسيرات متضاربة وضماناً لتوحيد المعاملة المتعلقة بها جميع المنافذ على مستوى الجمهورية.

وقال إن مشروع القانون خصص باب كامل لتنظيم النظم الجمركية الخاصة فمثلاً المادة 26 والخاصة بالبضائع العابرة الترانزيت تنص على يجوز نقل البضائع الأجنبية المنشأ وفق نظام بضائع الترانزيت دون أن تأخذ طريق البحر بعد تقديم إحدى



معيط

الضمانات التي تقبلها مصلحة الجمارك، ولا تخضع هذه البضائع للتقييد أو الحظر إلا إذا نص على خلاف ذلك في القوانين أو القرارات الصادرة في هذا الشأن ويكون الناقل مسؤولاً عن كل فقد أو نقص أو تبديل في البضائع أو تلف الاختتام أو العبث بها دون الإخلال بمسئولية مالك البضاعة، وتقدر الضريبة الجمركية وغيرها من الضرائب والرسوم المستحقة في تاريخ تسجيل البيان الجمركي أو تاريخ تقديم الضمان بهذه الضرائب وتحدد اللائحة التنفيذية الإجراءات والقواعد والضمانات اللازمة لتطبيق هذا النظام.

وأضاف أن المواد 27 و28 و29 تخصص بالمستودعات الجمركية، حيث تنص المادة 27 على يرخص بالعمل بنظام المستودعات بقرار من وزير المالية أو من يفوضه ولمصلحة الجمارك ان ترخص بإجراء بعض العمليات على البضائع المودعة في المستودعات، على أن تحدد اللائحة التنفيذية أنواع المستودعات والبضائع المودعة فيها ومدتها بقائهما وإجراءات السماح بنقل الملكية للبضائع والعمليات التي تتم بداخلها والضمانات الواجب تقديمها والجملة الواجب أدائها لمصلحة الجمارك سنوياً والقواعد الأخرى المتعلقة بها.

وقال إن المادة 28 تنص على مسؤولية الجهة المستقلة للمستودع عن أداء الضريبة الجمركية وغيرها من الضرائب والرسوم المستحقة عن كل نقص أو ضياع أو تغيير في أوزان أو أعداد أو مقادير البضائع المودعة بالمستودع فضلاً عن الغرامات والتعويضات. وتؤدي الضريبة الجمركية وغيرها من

الضرائب والرسوم الأخرى على البضائع المودعة في المستودعات عند الإخراج النهائي عنها على أساس أوزانها أو أعدادها أو مقاديرها أو أجماعها وقت الإيداع وتتقنى المسؤولية إذا كان النقص أو الضياع أو التغيير لأسباب طبيعية كالتهيج أو الجفاف أو كان ناتجاً عن قوة قاهرة، وتحدد اللائحة التنفيذية قواعد ونسب التعويض والتغيير في البضائع. وأضاف أن المادة 29 تنص على «لا يسمح في المستودعات بتخزين البضائع الممنوعة والمضغرات والمواد الشبيهة بها والمواد القابلة للاشتعال (الاشتعال الذاتي) والبضائع التي تظهر فيها علامات الفساد وتلك التي يعرض وجودها المستودع للخطر أو قد تضر بجودة المنتجات الأخرى والبضائع التي يتطلب حفظها إنشاءات خاصة والبضائع المفترقة ما لم يكن المستودع مخصصاً لذلك».

وأوضح الوزير أن المادة 30 خاصة بالتخزين المؤقت تقضي بجواز تخزين البضائع الواردة أو الصادرة بالمخازن الجمركية المؤقتة لحين إنهاء إجراءات الإفراج عنها وتحدد اللائحة التنفيذية أنواع البضائع التي يجوز تخزينها بالمخازن الجمركية المؤقتة ومدتها بقائها والعمليات التي تتم عليها والضمانات الواجب تقديمها والجملة الواجب أدائها لمصلحة الجمارك.

وحول المناطق الحرة، قال الوزير إن المادة 31 المقررة من سداد ضرائب إضافية بنسبة 1.5% من قيمة الضريبة الجمركية عن كل شهر أو جزء منه من تاريخ دخول هذه البضائع للبلاد وحتى تاريخ السداد.

مهلة عاماً لتسوية أوضاع الرسائل الفرج عنها مؤقتاً قبل تاريخ إصدار القانون الجديد

والمواصفات المطلوبة وإخطارها بصودر قرار مزاوله النشاط أو تعديله أو إلغائه ولل مصلحة الحق في الاطلاع على الأوراق والسجلات والوثائق والمستندات أي كان نوعها وإجراء الجرد لمشروعات المناطق الحرة وإتمام المطابقات اللازمة للتأكد من صحة الأرصدة على أن توافي الجهة الإدارية المختصة بنتيجة الجرد والمطابقة وتحدد اللائحة التنفيذية الإجراءات الجمركية والترتيبات الخاصة بالرقابة الجمركية على المناطق الحرة.

وأشار إلى أن المادة 32 تخصص بالمناطق الاقتصادية ذات الطبيعة الخاصة، حيث تنص على عدم جواز البدء في مزاوله نشاط تلك المناطق إلا بعد صدور قرار وزير المالية أو من يفوضه باعتبار المساحة المرخص بها دائرة جمركية ولل مصلحة أيضاً الحق في الاطلاع على الأوراق والسجلات والوثائق والمستندات أي كان نوعها وإجراء الجرد لمشروعات المناطق الاقتصادية ذات الطبيعة الخاصة وإتمام المطابقات اللازمة على الأرصدة وتحدد اللائحة التنفيذية الإجراءات الجمركية والترتيبات الخاصة بالرقابة الجمركية.

أما المادتان 33 و34 كما يقول الوزير فيختصان بتنظيم الأسواق الحرة، حيث تنص المادة 33 على منح حق الترخيص بالعمل بنظام الأسواق الحرة لوزير مصلحة الجمارك مع عدم جواز إنشاء أسواق حرة في غير الموانئ على أن تحدد اللائحة قواعد العمل بهذا النظام والبضائع المسموح بإدخالها فيها والضمانات والجملة ومدتها بقاء البضائع.

وأضاف أن المادة 34 تنص على مسؤولية الجهة المستقلة للسوق الحرة عن أداء الضريبة الجمركية وغيرها من الضرائب والرسوم المستحقة عن كل نقص أو ضياع أو تغيير في أوزان أو أعداد أو مقادير البضائع المودعة بتلك الأسواق فضلاً عن الغرامات والتعويضات، مع حساب قيمة تلك الضرائب والرسوم والغرامات والتعويضات وفقاً للقوانين والقرارات نافذة في تاريخ البيع وتتقنى المسؤولية إذا كان النقص أو التغيير ناتجاً عن قوة قاهرة أو لأسباب طبيعية طبقاً لما تقرره الجهة المختصة.

وحول نظام السماح المؤقت، قال الوزير إن مشروع القانون حدد مدة الإفراج المؤقت عن الرسائل الواردة من الخارج بغرض التصنيع وإعادة التصدير تبلغ عاماً واحداً ويجوز مدها لفترة أخرى بما لا يجاوز العام، وهو ما يسد نفرة مهمة كان يستغلها البعض في التهريب، لافتاً إلى أن مشروع القانون يقضي أيضاً في المادة 35 على حظر التصرف في بضائع الإفراج المؤقت إلا بعد موافقة مصلحة الجمارك واستيفاء الضرائب والرسوم المقررة من سداد ضرائب إضافية بنسبة 1.5% من قيمة الضريبة الجمركية عن كل شهر أو جزء منه من تاريخ دخول هذه البضائع للبلاد وحتى تاريخ السداد.

## وزيرة التخطيط: نستهدف معدل نمو حقيقي يبدأ بـ 5.8% العام القادم و780 ألف فرصة عمل

# زيادة معدل الاستثمار من 16.9% إلى 25.6% في 2022

كتب- عبد الرحيم أوشامة،

أكدت الدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري أن خطة التنمية المستدامة متوسطة المدى 2018-2022 تستهدف تحقيق تنمية اقتصادية شاملة وحقيقية، مؤكدة أن مستهدفات الخطة التي يتم وضعها سواء قصيرة المدى أو المتوسطة تنصب في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وفقاً لرؤية مصر 2030، مشيرة إلى أن الإطار العام للخطة يستهدف تحقيق معدل نمو مرتفع لناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ليبدأ من 5.8% في العام الأول من الخطة (2018-2019) يتصاعد بعدها تدريجياً ليصل إلى 8% في العام الأخير من الخطة (2022-21) مع زيادة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمعدل قد يزيد على 3% في العام الأول للخطة ليسجل 6% في العام الأخير منها.

كما أضافت «السعيد»: إننا نستهدف توفير نحو 750 ألف فرصة عمل عام 2019-18 وذلك بتنمية الطاقة الاستيعابية لسوق العمل لتتصاعد تدريجياً وصولاً إلى



هالة

توفير 870 ألف فرصة في عام 2021-2022 وتابعت «السعيد» أن مستهدفات خطة التنمية المستدامة متوسطة المدى تتضمن أيضاً وضع معدل الادخار إلى نحو 11% عام 2018-2019 ليتزايد تدريجياً إلى ما يقرب من 23% بنهاية الخطة إلى جانب زيادة معدل الاستثمار من نحو 16.9% من الناتج المحلي الإجمالي عام 2018-17 إلى 18% في العام الأول من الخطة، ثم إلى 25.6% في العام الأخير منها.

وحول زيادة صافي الاستثمار الأجنبي المباشر أشارت وزيرة التخطيط إلى أن الخطة تستهدف زيادته من 7.9 مليار دولار عام 2018-17 إلى 11 مليار دولار في العام الأول من الخطة (2018-2019) يتصاعد تدريجياً بعدها إلى نحو 20 مليار دولار في العام الأخير من الخطة.

كما أشارت الوزيرة إلى أن تنمية الصادرات السلعية غير البترولية بمتوسط معدل نمو سنوي حوالى 13% لترتفع قيمتها إلى 35 مليار دولار بنهاية الخطة تعد أحد مستهدفات خطة التنمية المستدامة للأعوام من

## وزير التموين يتابع موقف غرفة العمليات المركزية بوزارة التموين والمحافظات

كتبت- جيهان موهوب،

في إطار متابعة الحالة التموينية خلال أول وثاني أيام عيد الأضحى المبارك استعرض وزير التموين وموقف الحالة التموينية من خلال تقارير غرف العمليات المركزية بوزارة التموين وغرف العمليات بمدريات التموين ودورها في تفقد ومتابعة الحالة التموينية خلال أول وثاني أيام عيد الأضحى.

كما وجه «المصليحي» الإدارات المختصة بقطاعات الوزارة الرقابية بالقيام بمجموعة من الحملات التموينية للمرور على محلات البقالة التموينية والسوبر مارك لتتأكد من توافر السلع الأساسية والغذائية والتأكد من

الصلاحيات اللازمة، وكذلك الالتزام بتعليق الاسعار والإعلان عنها للمواطنين، كما تم المرور على الجمعات الاستهلاكية للتأكد من توافر السلع الأساسية والتموينية واللحوم والدواجن.

وأكد «المصليحي» على تواجد ممثل عن وزارة التموين أيضاً في غرفة العمليات المركزية التابعة لمجلس الوزراء لتتابع الموقف والحالة التموينية على مدار اليومين الماضيين وستتواجد ممثل الوزارة بغرفة العمليات طوال



أيام العيد لرصد توافر السلع الأساسية والتعامل مع أي شكاوى قد تظهر.

كما تابع «المصليحي» موقف أعمال غرفة عمليات مركزية بوزارة التموين ومديريات التموين بالمحافظات أيضاً للتأكد من ضمان توافر السلع التموينية الأساسية وتوافر الخبز والبوتاجز واللحوم والدواجن، مع استمرار توجيه الحملات للمرور على كافة المنشآت التموينية.

كما تم مسبقاً صرف حصص إضافية من الدقيق للمطاحن لصرفها للمخابز وضمان وجود أرصدة لدى المخابز وذلك لاستخدامها في إنتاج العيش البلدي لضمان توافر الخبز وعمل المخابز طوال أيام العيد دون توقف.



ثوابت الوفد لا تتغير



بهاء الدين أبو شقة

في ذكرى رحيل زعماء الوفد الثلاثة سعد زغلول ومصطفى النحاس وفؤاد سراج الدين، تؤكد ان ثوابت الوفد لا تتغير وان حزب الوفد لا يزال ينفذ هذه الثوابت سواء الإيمان بحرية الرأي والتعبير أو المساواة في تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع، وتحقيق الديمقراطية بين أبناء الوطن الواحد، وتحقيق العدالة بين المواطنين ومساندة الدولة الوطنية.

إن حزب الوفد يعد من أعرق الأحزاب المصرية على وجه الإطلاق ويمثل جزءاً كبيراً وممتداً من تاريخ الحركة الوطنية، في مصر بل والوطن العربي، فقد لعب الوفديون دوراً أساسياً نشطاً في مسار المشهد السياسي المصري طوال القرن العشرين وخلال المائة عام الأخيرة.

كما ان التاريخ سطر تضحيات قيادات وزعماء الوفد الثلاثة من أجل الوطن، حتى أصبح حزب الوفد ركناً أساسياً في الحياة الحزبية المصرية، كما ان الوفديين مازالوا يسبقون على نهج هذه القيادات التاريخية متمسكين بمبادئ أسسها زعماء فلما يعود الزمان بأماثلهم.

المعروف ان الوفد حزب ليبرالي رسخ نموذجاً مميزاً في الوطنية والدفاع عن قضايا البلاد من خلال قياداته.

ويأتى احتفال الوفد بزعمائه الثلاثة احتفالاً للمصريين جميعاً وليس الوفديين فقط، فقد ظل هؤلاء الزعماء في صدارة المادفين عن حقوق الوطن وحرياته، وأقنوا حياتهم دفاعاً عن مبادئ راسخة رسوخ الزمن، وهذه المناسبات التاريخية بمعنى الكلمة وأن الوفديين حريصون على إحياء ذكرى وفاة زعماء الأمة الثلاثة كل عام، لأن الوفد سيظل راسخاً وهو ملك لهذا الشعب المصري الأصيل في المبدأ والمنتهى، وسيبقى ضميره الحي راعياً لتضايده.

كما ان الوفد مدرسة الوطنية المصرية، حيث خاض العديد من المعارك الوطنية الكبرى لصالح شعب مصر بقيادة رموز تاريخية كانت تدرك أهمية استقلال الوطن في ظل الاحتلال الإنجليزي، وكان لسعد باشا دور كبير في نشأة الوفد في العشرينيات ليخرج الحزب من رحم الأمة المصرية، وليسير على دربه المناضل الكبير مصطفى النحاس، حيث دافع عن الدستور وأمام استقلال الأرادة الوطنية على مدار 25 عاماً صامداً أمام وجهات الفساد، وليستكمل تاريخ الزعماء الثلاثة فؤاد باشا سراج الدين الذي ضرب أروع الأمثلة للقيادة الحزبية الذين حفلت الحياة السياسية بهم، ولتقود الوفد الحركة الشبابية والبرلمانية في مصر.

وأدعو جموع الوفديين لاستكمال مسيرة الزعماء الثلاثة من أجل الشعب المصري لأن الوفد مازال في جعبته الكثير والكثير من أجل مصر وسيظل مسانداً لتضايدها كدولة مدنية حديثة تعيش عصراً من الديمقراطية الحقيقية الكاملة في ظل القيادة السياسية الحالية.

وتاريخ الوفد العريق يجعل الدولة في حاجة إلى وجوده في الحياة السياسية المصرية والعربية، وسنظل نعمل من أجل زيادة حزب الوفد على المستوى السياسي لمساندة الدولة الوطنية والدفاع عن الوطن وقضاياها والانتصار لتضايها المواطنين المصري.

رئيس حزب الوفد

جرائم المحليات



عاطف دعيبس

لا يمر يوم دون ارتكاب جرائم المحليات، لا يحاسب ولا يتحاسب عليها أحد، فشوهرت أصبحت نهياً للبايعه الجائلين ومسرماً بلهيو به - التوك توك - بلا رقيب ولا حسيب، وبناء أرباح سكبها بالمخافة لكل الأصول الفنية واشتراطات التراخيص، موعاً باصفيت بفعل فاعل بتواطؤ مهين وتجاهل متمعد.

هذه الجرائم نهشها بحسرة وتنعاش معها باصفيت الإيمان فلا أحد يتكلم، وحتى لو صرخ أحد وجهر بالشكوى فلا يوجد من يحرك ساكناً.

في جميع المحافظات نجد هذه الجرائم شاخصه، والصمت المطبق هو عنوان المرحلة، من باب الصهنية - سيب الناس تاكل عيش - والخبرة يد نرش محتاجة صدام في الشارع، وهذا حق يراد به باطلا، فالصدام موجود فعلا في الشارع، بين الناس وبعضها، بين المتخسر من سوء الوضع والمستفيد من ذات الوضع.

وتسأل، أين المحليات ؟ أين شرطة المرافق والمرور ومباحث الكهربية ؟ ولا تجد إجابة شافية ترضيك، ولكنك ستجد شاهداً على وجود هذه الموهجة المنسولة في صورة شرطي يأنس بتجاوز عن بائع أغلق شارعاً واحل ناصية، والأمان - يحوارون على بعض - وشرطي مرور يفتي في عز حرارة الشمس والتوك توك يمرح من حولة وكانه يلعب مع «الاستعمارية».

وهكذا نشعر أن الشارع خارج السيطرة، رغم وجود مظاهر السيطرة، ولكنها مجرد شكليات، حتى المبادئ المخالفة تتم جهرا نهرا ووعلى عين، فنى التعليم ومهندس المنطقة ورئيس الحى والمدينة، بل كل المستوليين في المحافظة.

والطريف والغريب أنهم جميعا يسجلون الموقف عن كتب ويحورون محاضر بالمخافة، ولكنهم لا يتعمقون أبدا المخالفة ذاتها فالبنا، يتم طابقاً طابقاً، وحتى القصى ارتفاع، والمرافق تدخل المبنى المخالف للقانون - عادي جدا - في شوارع ستة أمتار مبنية بالعتش أذوار، وهكذا.

في محافظة الغربية مثلاً مناطق كاملة أغلقتها الإغلاقات المخالفة، ومنها منطقة السيد البدوي أهم مزار سياحى ودينى - أصبح بالفعل في قبضة البايعة الجائلين والسريجة، وميدان النادى، بكراسى المقاهى، وشوارع الخان والحكمة وترعة الشيتى وميدان - ستوتة - أو سعد زغلول، أصبحت أسواقاً بالقوة، والتوك توك - العفريت - يمرح في الشوارع الرئيسية رافها شعار «لا حكومة لهم ولا مرور لهم».

وجرائم سرقات الكهربية مهلزة في حد ذاتها، فالبايعة الجائلين يسحبون سلكاً من أقرب عمود إنارة ويستخدمون لمبات الفولت العالي حتى يسمح ليهم نهارة، ولا محضر واحد يجرح ضد سارق الكهربية.

في المحافظة، شرطة مرقا كما في جميع محافظات الجمهورية ومباحث كهربية، ولكن يبدو ان الأمر أصبح يفوق قدرات هذه الأجهزة، الأمر يحتاج صراحة حقيقية لفرض السيطرة والقانون على الشارع وإعادة الأرصنة للمواطنين والشوارع لهم كاملة، غير مقنوعة، وهذه الأشياء، وأموار ليست بسيطة ولا تافهة، ولكنها تقض مضاجع الناس، كل من يطلب من كل المحافظين ومديري الأمن بصفة عامة، ومن اللواء أحمد صفر محافظ الغربية واللواء طارق حسونة مدير أمن الغربية، إعادة الهيئة لشوارع المدن، فلا يمكن أن يستمر الوضع بهذه الصورة المهزلة، لا نريد حملات وجولات - الشو - لتصوير بعض عربات الكارو والتوك توك محملين على الأبناش وجرارات مجلس المدينة وأرقام جهود الواجب، ولكننا نريد فتحاً عظيماً وممعدت المفعول للشوارع التاريخية التي باتت في قبضة البايعة الجائلين.

نريد قانوناً يجرم مخالفتها البناء وعقوبة السجن لكل من يبنى بالجاوز وكان اللبلد لا قانون فيها يمنع اشتراطات ومواد تحمى حقوق الناس في شارع بنفعا، القانون العادل للجميع. وهذا يجعلنى الأمر ليس صعباً والقانون المحل ليس مستحيلاً، وهذا يجعلنى أقول - ضناقت فلما استحكمت حلقاتها، فرجت ركبت أظنها لا تفرج، وبما سهل.

«السياسى» وعد فأوفى:

«مصر بلا غارمات» مبادرة الرحمة لإسعاد المصريين

سياسيون: نثمن مجهودات الرئيس فى الإفراج عن الغارمات والشباب وتطلع لمزيد من مبادرات العفو الرئاسى

تشمل المبادرة التى وصفها بمبادرة «الرحمة» كل من دخل السجن في ظروف اضطرارية وكان مجبراً عليها وليس في ظروف مخالفة للقانون.

وروت «نصير» مأساة الغارمات داخل السجن، قائلة «خلال دعوتى من قبل مأمور قسم القناطر الخيرية ومكث قرابة الـ 4 ساعات هناك شعرت بمرارة شديدة لمعاناة السيدات الغارمات خلف أسوار السجن، مضيفة أن تسجن امرأة في عمل إنسانى ثم تدفع الثمن واصفة التجربة المؤلمة بقولها: «كم أنا سعيدة اليوم جزى الله كل إنسان قام بدعم «صندوق تحيا مصر» والشكر كل الشكر لرئيس الدولة والقائمين والداعمين لصندوق «تحيا مصر».

وطالبت عضو مجلس النواب، المرأة المصرية بالتروى والحكمة وعدم المغالاة والتكلفة الكبيرة عند القيام بتجربة المؤلمة بقولها: «مستشهادة بقول الله تعالى «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» ويجب على المرأة ألا تحمل نفسها فوق طاقتها حتى لا تقع في مثل هذه الظروف مجدداً وتعرض للسجن».

وأكد النائب شريف الوردانى عضو لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب، أن جميع أبناء الشعب المصرى سعداء بالإفراج عن الغارمات فى السجن، مشيداً بالمبادرات المتتالية التى يطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسى ومؤسسة رئاسة الجمهورية للإفراج عن المسجونين سواء كانت «عفواً رئاسياً» أو «سجون بلا غارمات»، أو غير ذلك، مضيفاً فى السنوات الماضية كان الإفراج عن المسجونين يقتصر على أيام الأعياد والآن بفضل المبادرات الرئاسية نشاهد يوماً الإفراج عن المسجونين فى من قضايا مختلفة.

وقال «الوردانى»، إن مجلس النواب بذل جهداً كبيراً فى الإفراج عن الغارمات، معتبراً أن الظروف هى التى دفعت هؤلاء السيدات للسجن نتيجة تكلفة زواج بناتهن والجمع هنا يتعاطف معهن ويشكر الرئيس الذى أطلق تلك المبادرة لخروج السيدات الغارمات من السجن وعودتهن الى أسرهن خاصة فى تلك الأيام المباركة.

وأشار عضو لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب، الى الدولة المصرية فى المحافل الدولية فيما يتعلق بأشأن الحقوقى وملف لجنة حقوق الإنسان وتؤكد مدى التزام الدولة المصرية بالحفاظ على حقوق مواطنيها والعمل على تخفيف العبء، والتقدم في ملف كافة المجالات.



مبادرة «مصر بلا غارمات» مقدمة الشكر للرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية وكل من ساهم في دعم صندوق «تحيا مصر» الذى كان سبباً في الإفراج عن هؤلاء الغارمات وعودتهن الى أسرهم، مطالبة أن المبادرات التى تحقق نجاحات واسعة على المستوى الشعبى وتسهم فى إسعاد الأسر الفقير وكافة أبناء الشعب المصرى.

وثمنت الدكتور أمينة نصير عضو مجلس النواب، ودعا المتحدث باسم الوفد، إلى مزيد من تلك

«إدارة تكافؤ الفرص» خطوة كبيرة نحو «تمكين المرأة»

مطالب بتعميمها على جميع الوزارات وزيادة البرامج التدريبية لرفع المهارات القيادية



التمنية المحلية، الخاصة بإنشاء وحدات جديدة على مستوى محافظات الجمهورية للعمل على نشر ثقافة تمكين المرأة، وذلك في إطار الاستراتيجية الوطنية للمرأة المصرية 2030، بالإضافة لتنظيم برامج تدريبية لتعزيز مهارات القيادات النسائية بمقر المراكز الإقليمية بالمحافظات بالتعاون مع مدرسة الإدارة المحلية الفرنسية واتحاد البلديات الهولندية.

وقالت هبة هجرس، عضو مجلس النواب: إن الإدارة الجديدة التى تم اعتمادها ستساعد على كشف كفاءات السيدات في المحافظات وإفادة المواطنين بأساليب وأفكار ومناهج جديدة اتبكرتها المرأة المصرية من خلال عملها في 8 محائب وزارية فى الحكومة الحالية وإدارتها للملفات التى أسندت إليها، بالإضافة إلى أكثر من 90 نائبة تحت قبة البرلمان.

وأضافت عضو مجلس النواب إن منظومة الإدارة المحلية لا بد أن تعتمد فى المقام الأول على الموظفين الأكفاء وليس طبقاً للنوع قائلة: «إن السيدات أقل كسلا من الرجال وأغلبهن يقمن بالعمل على أكمل وجه، كما أنهن أقل قابلية للحصول على الرشاوى». وقالت الدكتورة سناء السعيد، عضو المجلس

القومى للمرأة، إن إدارة تكافؤ الفرص التى بادرت بها وزارة التنمية المحلية لتنفيذ استراتيجية 2030 التى أطلقها عبدالفتاح السيسى فى عام 2011 وليست مستحسنة أو جديدة لكنها لم تكن مفعلة. وأوضحت «السعيد» أن تفعيل إدارة تكافؤ الفرص يأتى فى دائرة اهتمامات المجلس الأولى، وذلك لما تمثله الإدارة من أهمية لدعم دور المرأة فى الدولة وتمكينها فى جميع المجالات، ومن ثم قام المجلس بمخاطبة كافة الوزارات المعنية لتفعيل دور الإدارة وتابعة ما وصلت إليه فى كل وزارة.

وهو تكافؤ الفرص بين العاملين فى المحافظات من الرجال والنساء، وذلك لتنظيم الاستفادة من العنصر البشرى ودور المرأة، مضيفة أن هذه الإدارة تستعمل على اكتشاف النساء التى تستطيع على إدارة الدولة على أعلى مستوى.

وأشارت عضو المجلس القومى للمرأة إلى أن إدارة تكافؤ الفرص فكرة رائعة تأمل أن تستكمل وأن تطبق على الجميع وفى جميع المحافظات، لافتة إلى أن المبدأ الذى سببته عليه توفير فرص العمل هو الكفاءة فى العمل وليس الاعتماد أبداً على النوع.

مدبولى: تنفيذ 4368 وحدة إسكان اجتماعى بمدينة 15 مايو وجار تنفيذ 18576 وحدة أخرى



أعلن الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، وزير الإسكان والمرافق والمجمعات العمرانية، انتهاء تنفيذ 4368 وحدة سكنية، بمشروع الإسكان الاجتماعى، بمدينة 15 مايو، مشيراً الى انه جار تنفيذ 18576 وحدة سكنية تنتهى فى 30 سبتمبر من العام القادم، وأضاف مدبولى انه سيتم البدء قريباً فى بناء 30 ألف وحدة سكنية جديدة ينتهى تنفيذها وتسليم الوحدات فى 30 يوليه 2020، وأوضح المهندس السيد همام، رئيس جهاز تنمية مدينة 15 مايو انه تم تنفيذ سويين بأنشطة متعددة لخدمة سكان المشروع، وجار تنفيذ 2 آخرين وطرح 4 أسواق تجارية، كما يجرى تنفيذ مدرستين لتعليم الأساسى وطرح أخرى إضافة الى مركز طبى وملعب ثلاثى و3 حضانات.

مصر تخطط لصدارة أسواق الخيول عالمياً

أعلنت الدكتورة منى محرز نائب وزير الزراعة واستصلاح الأراضى للثروة الحيوانية والسمكية والداجنة، تصدير 9 خيول عربية جديدة ألمانيا، مشيرة إلى أن الخيول التسعة من أحد مزارع إنتاج الخيول العربية الأصيلة، وبالتالي يصل إجمالى صادرات مصر من الخيول المصرية لكافة الأغراض سواء خيول الجمال أو السباق إلى 56 حصاناً وأن إجراءات تنظيم تصدير الخيول المعمول بها حالياً تحول مصر لأكبر منطقة دولية للاستثمار فى الخيول العربية الأصيلة، فى ظل زيادة الطلب العالمى عليها، خاصة بعد قرار الاتحاد الأوروبى بالسماح لمصر باستئناف تصدير الخيول وفقاً للضوابط التى اعتمدها مصر.

**مراكز الخدمة والصيانة**

www.egyptgas.com.eg

إحدى شركات قطاع البترول وهي الشركة المتخصصة في توصيل المساكين والمنشآت والصناعات وتحويل وصيانة جميع أنواع أجهزة البوتاجازات والسخانات للعمل بالغاز الطبيعي

الشرق الأوسط

في تنفيذ كافة أعمال توصيل الغاز الطبيعي

خدمة العملاء: طوارئ الغاز

19220 129

طرق النظيف: اللقطة-اللقطة-بصر الجديدة-القاهرة

تلفون: ٢٤١٢١٠١٠-٢٤١٢١١٠٠

فاكس: ٢٤١٢١٠٠٠

**عزاء واجب**

المستشار بهاء أبوشقة رئيس حزب الوفد يتقدم بخالص العزاء إلى الأستاذ محمد محروس رئيس لجنة الوفاء بمركز الجيزة لوفاة خالته للفقيدة الرحمة والأسرة الصبر والسلوان.

دكتور هانى سرى الدين سكرتير عام الوفد يتقدم بخالص العزاء إلى الأستاذ محمد محروس رئيس لجنة الوفاء بمركز الجيزة لوفاة خالته للفقيدة الرحمة والأسرة والصبر والسلوان.

دكتور محمد فؤاد عضو مجلس النواب ورئيس اللجنة العامة للوفد بالجيزة يتقدم بخالص العزاء إلى الأستاذ محمد محروس رئيس لجنة الوفاء بمركز الجيزة لوفاة خالته للفقيدة الرحمة والأسرة والصبر والسلوان.

علاء غراب عضو الهيئة العليا ونائب رئيس لجنة الجيزة يشاطر الأخ العزيز محمد محروس رئيس لجنة الوفاء بمركز الجيزة لوفاة خالته للفقيدة الرحمة والأسرة خالص العزاء.

النائب فؤاد بدرأوى عضو الهيئة العليا يشاطر الأستاذ محمد محروس رئيس لجنة الوفاء بمركز الجيزة الأحران لوفاة خالته للفقيدة الرحمة والأسرة والصبر والسلوان.

دكتور محمد الفقى عضو الهيئة العليا يتقدم بخالص العزاء للأستاذ محمد محروس رئيس لجنة الكريمة الرحمة والأسرة والصبر والسلوان.

توفيت إلى رحمة الله تعالى الحاجة عالية محمود أحمد أيوب خالة الأستاذ محمد محروس سكرتير محروس ومراسل الوفد بالجيزة ورئيس لجنة حزب الوفد بمركز الجيزة، وجدة الزميل إيهاب محروس المصطفى بالقسم الرياضى وسكرتير مساعد لجنة الوفد بمركز الجيزة.. لجنة الوفد بخالص العزاء للأستاذ محمد محروس غياض رئيس اللجنة العزاء

للأستاذ محمد محروس غياض رئيس اللجنة العزاء

للأستاذ محمد رحمة وللأسرة وعائلة غياض وأيوب بمئيل شريحة الصبر والسلوان.



# ذكري الزعماء «الثلاثة الكبار» «سعد» و«النحاس» و«سراج الدين»

لازم أتكلّم

أخلاق شبابنا  
عليه العوض



سامي صبري

● جاني صوتي غاضباً متفعلاً «يا أستاذ.. شباب مين اللي أنت بدافع عنهم؟! كفافهم دلج وطبعية»، أتمم وراء كل ما يحدث لهم، رفعتهم للسماء في ثورة 25 يناير، ومازلتم تدافعون عنهم، ومعظمهم يريد وظيفة مرموقة، ولا يبدل مجهوداً من أجلها، لا ينمي مهاراته، وإن شارك في دورة، لا يحرص على الاستفادة منها، يريد فقط شهادة باجتهاؤها، وإن جاءت الوظيفة لا يرضى، سرعان ما يتمرد، «يستشوي» الراتب، ويسب ويشتم في الدولة، وهو أصلاً ليس لديه أي رغبة حقيقية للعمل، ينظر دائماً لغيره، كاره لنفسه، حاقد ناظم على كل الناس، يصدق فيه المثل القائل «لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب».

● ظل الرجل يحدثني أكثر من ساعة، يشكو من أخلاق الشباب، ومن حالة تحريف القيم التي يتعرض لها المجتمع، وعيناً حاولت إقناعه بأن هذا شيء طبيعي، يحدث بعد كل الثورات، وأن المسألة مجرد مرحلة وتعدى، ويريم بعدها الشباب أخلاقه، وكلما قاومت حجتته أتى بأخرى أكثر صدقاً وقوة.

● شعرت بأن الرجل مودع، مأزوم، يعيش تجربة خاصة مع أبنائه، ولم ينكر ذلك، ولكنهم كما قال لي «لا يحتفظون كثيراً عن معظم شباب اليوم، لا احترام أو تقدير للكبير، ولا رغبة في تحمل المسؤولية، فوق هذا وذلك، سلبية وتواكل.. الشباب عايز فلوس ووظيفة وعروسة، ولا يتجمل من أن ينام في البيت، ينتظر مساعدة والده، وراتب زوجته، ويهري في السياسة ويدخل شات وهيس، ويعمل «أبو العريف» وهو أجوف جاهل، معدوم الثقافة، لا فكر ولا رؤية ولا هدف، إلا نفضاً قليلاً، أفلت بأعجوبة من هذا الانحدار الأخلاقي.

● انظر حولك في العمل، ستجد شباباً أو شابة، لا يتجاوز عمرها ربع عمرك، حديثي التخرج، إن تحدثت معها واقفاً، تجلس هي، وتضع ساقي على أخرى، ولا تبالي، يفارق السن، ولا تعمل أي حساب لقيمة عمرك المهني، ولا خبرتك، ولا تحترم أو تقدر حرصك على أن تعلمها شيئاً ينفعها في عملها ومستقبلها، تعتقد أن ما تقوم به شيء عادي، وكان احترام كبير المهنة والمقام والسن، أصبح موضة قديمة (1).

● الخطير أن قطاعاً كبيراً من الشباب بات يرتدي قناعاً مغايراً للواقع، يبكي ويصرخ، من حين لآخر، ويزعم أنه وأبناء جيله مظلومون، ضحايا مجتمع فاسد، وعازب يشغل ويجهتد ومش عارف!

● نعم ليس كل شبابنا على هذه الصورة، ولكن أغلبهم، لا يخرجون عن إطارها. فما الذي حدث لشباب مصر؟ ولماذا تعطلت مآكينة الأخلاق لديهم؟ ولماذا حالة الانقسام التي يعيشونها داخل البيت وخارجها؟ وأين الخلل بالضبط؟ وهل وهدم يتعملون عبء ما يوجه لهم من اتهامات، حتى من أقرب الناس إليهم؟ وهل من جراحة عاجلة تستأصل هذا الورم الاجتماعي؟ تعيد إلى الضائعين منهم قيم أباؤهم التي سلبت عنوة؛ بفعل قسوة الحياة وفقدان الأمل؟

● أرجو من الإعلام المرئي الحكومي والخاص والجهات والمؤسسات المعنية بالشباب سرعة التحرك، لأن الجيل الفاسد لن يورث إلا جيلاً فاسداً، وإذا ما كانت المواجهة مبكرة وحاسمة جاءت نتائجها سريعة ومؤثرة.

Samysabry19@gmail.com

ع الهامش

هل نحتاج  
الترفيه؟



أحمد رزق

«الترفيه» هو إحدى مهام الإعلام المتعددة الذي يحتاج إليه المواطن البسيط الذي لا يقدر على الذهاب إلى دار عرض سينمائي أو التصفيف في الساحل الشمالي، حيث تصل تذاكر حفلات النجوم لآلاف الجنيهات أو حتى التتره داخل أحد المولات الكبرى، وطبيعي أن التلفزيون كان هو المتنافس للغالبية العظمى، كان الترفيه هو العنصر الوحيد الذي يفعل جيداً قبل ثلاثة عقود، حينما كانت القنوات تقتصر على اثنين.

ففي الأعياد كان القائمون على حال ماسبيرو يعدون حفلاً غنائياً تحت مسمى ليالي التلفزيون كما سبقه حفلات ليالي أضواء المدينة وكانت دور السينما عديدة وتعرض أحدث الأفلام الأجنبية والعربية، والمسرح الخاص في أوج ازدهاره ومسرح القطاع العام كان موجوداً بدرجة ما، أما الآن هدمت العديد من دور السينما واختفى المسرح.

ومنذ أيام احتفلنا بعيد الأضحى وبناكرتي القديمة ظللت أبحث في القنوات التي تعددت وأصبحت عشرات عن فيلم عربي حديث أو حتى أجنبي كما كان في السابق، لكن وجدت أن ذاكرة المسئولين توقفت عند مسرحيات القرن الماضي وأفلام استهلك عرضها مئات المرات سابقاً، وبرامج الطهي والبرامج الطبية، فهل أصبح الترفيه من الماضي؟

وماذا يصنع الغالبية من الناس الذين يلزمون بيوتهم في الأعياد لضيق ذات اليد بسبب الحالة الاقتصادية؟ ألم يسمح القائمون بأحوال الإعلام أن هيئة الترفيه السعودية (المنشأة حديثاً) أعدت خمسة آلاف فعالية خلال عام؟! أم يلجأ المواطنون للترفيه عن أنفسهم بطرق أخرى ثم تشتكى الحكومة من الانفجار السكاني!

تبقى كلمة

حسناً فعل شيخ الأزهر فضيلة الدكتور أحمد الطيب الذي قدم 269 تأشيرته حج مجانية لأسر شهداء قرية الروضة بئر العبد ذلك الحادث الإرهابي الذي راح ضحيته 311 شهيداً من رجال وأطفال أثناء صلاة الجمعة نوفمبر الماضي، والذي أفضته تعهدات من كافة أجهزة الدولة بتوفير كافة أوجه الرعاية لسكان تلك القرية، لم يتبق إلا ثلاثة شهور فقط على مرور عام كامل على تلك الحادثة الرهيبة ننسى أن نرى تلك التعهدات نفذت على أرض الواقع وأتينا نستطلعنا أن نخفف بعض الجراح.

Ahmedrezk2001@gmail.com



سراج الدين



النحاس



سعد



سعد زغلول ومصطفى النحاس وهؤاد سراج الدين.. ثلاثة رجال أو علامات كانوا يمثلون وجه مصر المضيء خلال قرن كامل.. سيرة ومسيرة حافلة بالتضحيات والبطولات وإنكار الذات من أجل رفعة الأمة المصرية وحرية وكرامة أبنائها.. هذا الملف في ذكري الزعماء الثلاثة هو استعادة لزمان ولحقب مضيئة في سجل التاريخ.



ما قبل الغروب..



كامل عبدالفتاح

تاريخياً.. تستمد الدولة قوتها من قوة مؤسساتها، ومن الملامح المخيفة والمخيبة للأمال أن تضعف مؤسسات مفترض أنها قوية بحكم طبيعتها وهيبته دورها داخل أي نظام سياسي، ومن مؤشرات هذا التضائل أو التراجع أن يكون على رأس هذه المؤسسة أو تلك رجال يحكم مناصبهم ويحكم ما يستمدونه من جلال المؤسسة كبار القيمة والمكانة والهيبة- فإذا بهم يصغرون أمام صغار ويرتجون القوة من شخصيات ثانوية «صعوكية» على المسرح العام- فإذا بالصغير ينتفخ كنبأ وإذا بالكبير يتقزم.. هذا التبادل المخل للأدوار يحول الدولة إلى كيان سياسي مسموخ لا ياتمنه المواطن على حياته وحقوقه والعدل المرتجى منه حين يحتل ميزان العدالة على أرض الواقع.. تجربة الشعوب الأوروبية لتليل حقه التاريخي في العدالة والحرية والمساواة من قبل أكثر من قرنين كانت في حقيقتها حالة كفاف من أجل بناء دولة مؤسسات أو مؤسسات دولة لا تهتز أو تضطرب عند انتقال الحكم من جيل لآخر لأن قوة المؤسسات من جيش وقضاء وتعليم وصحة واقتصاد هي الحاكم الحقيقي والمعادل التاريخي الحافظ لصيرورة التطور دون جور على حقوق الإنسان الأساسية احتراماً لتصوص دستورية راسخة.. ويؤاين التاريخ وحركة الجغرافيا تبدأ الدول في الضعف عندما تضطرب فيها منظومات القيم ويتعمق الوضع ويرخص للبيد، وتكون الكلمة للأعلى صوتاً وليس الأكثر حكمة ومنطقاً وعلماً وكفاءة.. هنا تصبح مراكز القوة في الدولة خارج مؤسساتها حيث تتجمع في قلة من الموالى أصحاب المصالح- أما العامة التي تن من ضعف الإنبيان العام وإهماله لمعاشهم ومصالحهم فإنهم ظاهرياً يستسلمون لواقع الحال- وهنا يقول ابن خلدون في مقدمته الشهيرة (القرن الرابع عشر الميلادي) في توصيف رائع لهذه (المزادات على التمتع.. وعندما تأخذ الدول في الانهيار يكثر المنجمون والمسؤولون والمنافقون والمذمومين.. والكثيرة والقوالون.. والمغنون والنشاز والشعراء النظامون.. والمتسلعون وضاربو المنديل.. وقارعو الطبول والمتيقنون.. وقارنو الكتم والطالع والنازل.. والتسبيون والمذاجون والهاجرون وعابرو السبيل والانتهازيون.. تتكشف الأفتنة ويختلط ما لا يختلط.. يضعف التقدير ويوسو التديبير.. ويختلط المعاني والكلام.. ويختلط الصدق بالكذب والجهاد بالقتل.. وعندما تهازل الدول يسود العرب ويلوذ الناس بالطوائف.. وتظهر العجائب وتعم الإشاعة.. ويتحول الصدق إلى عدو والعدو إلى صديق.. ويعلو صوت الباطل.. ويخفق صوت الحق.. وتظهر على السطح وجوه مريبة.. ويختفي وجوه مؤنسة.. وتشتج الأحلام ويهوت الأمل.. وتزداد غربة العاقل وتضيع ملامح الوجوه.. ويصبح الانتماء إلى القبيلة أشد التصفا.. وإلى الأوطان ضرباً من ضروب الهذيان.. ويضع صوت الحكمة في ضجيج الخطباء.. والمزادات على التمتع.. ومفهوم القومية والوطنية والقيم وأصول الدين.. ويتقاذف أهل البيت الواحد والعملة والخيانة.. وتسرى الشائعات عن هروب كبير.. وتحكك الدساتير والمؤامرات.. وتكثر التصالح من القاصي والداني.. وتطرغ المبادرات من القريب والبعيد.. ويتبرح المقدر أمر رحيله والفتى أمر ثروته.. ويصبح الكل في حالة تاهب وانتظار.. ويتحول الوضع إلى مشروعات مهاجرين.. ويتحول الوطن إلى محط سفر.. والمزارع التي تعيش فيها إلى حثائب.. والبيوت إلى ذكريات والتذكيرات التي حكاياتها.. اللهم اجعلنا من المدركين لغفلتهم والنابئين لصحوتهم..

الناصية



تشجّع يا وزير المالية!!

منتصر جابر

ما اجتمع اثنان إلا وكانت الضريبة المقارية ثالثهما.. فهي الشيطان الحكومي الجديد الذي يتاهب للاقتضاض على ما تبقى في جيوب المصريين.. هكذا يرونها عموم الناس، خصوصاً بعد أن رفعت الحكومة أسعار التمر والبنزين والكهرباء والغاز.. و.. وأن هذه الضريبة ليست سوى امتداد لسياسات رفع الدعم.. وفي إجازة بعد أن اضحى كان تداول الكلام وتبادل الآراء عن هذه الضريبة بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين الأصدقاء والجارين أكثر من الكلام عن أسعار اللحوم الأضحية أو تناولها.. خاصة أن معظم الأسر لم يتبق معها الكثير لشراء اللحم، بعد رفع أسعار الخدمات الأساسية، وبعد أن رفع التجار أسعار كل شيء.. أسوة بالحكومة!

والسؤال.. لماذا هذه المعارضة الشديدة للضريبة المقارية، والتي صاحبها ذعر وهوس، تجلت مظاهرها في الهجوم الجماعي على مكاتب الضرائب المقارية للاستئثار عن كل شيء حولها ولكنها برزلاً من يحاول وزير المالية الإجابة عن هذا السؤال بدلاً من محاولات هو وكبار مسؤوليه، إقناع بنائها «المواد» القديمة ولكن الحكومة «بتدليل» باسم جديد واعتقد أن التوقيت الذي اختارته الحكومة لطرح هذه الضريبة لم يكن مناسباً، خاصة بعد الارتفاع الجنوني للأسعار وحالة الغلاء غير المنضبة في كل شيء، وغياب الرقابة التمييزية على الأسواق، ولذلك هناك رفض للضريبة المقارية، ليس لأنها فوق طاقة معظم الناس، وهي كذلك مع الكثير منهم، حتى وليس لأن دخلهم الشهري لا يحتفل بضريبة جديدة، وهو كذلك أيضاً، ولكن لإحساسهم بأنها طريقة حكومية ملتوية للحصول على أموال أخرى من المواطنين.. وأنها لن تكون المحاولة الحكومية الأخيرة للحصول على أموال أكثر من المواطنين.. ولذلك لا أحد يريد أن يتقبلها!

واتضح السيد وزير المالية، وكبار المسؤولين في الوزارة بالرد على مخاوف المواطنين من هذه الضريبة، والتعرف على أسباب رعبهم من الذهاب ببرجلهم إلى مكاتب الضرائب المقارية.. والتكبير بصورة واضحة وصريحة دون لف أو دوران.. وبعيداً عن الذكيح بأن صيغته ستوجه للشوايبيات وتنمية الحجابيات، فهذا الكلام يسعونه مع كل زيادة.. ولكن لأن لديهم هواجس واستمترارات وشكوكاً حقيقية واقعية ولا يجدون من يطمئنهم من ناحيتها أو يقول إجابات صادقة عن الفخاخ المنصوبة داخل غابة هذه الضريبة وتترقب بكل من يحاول الاقتراب منها، ودفعه للسقوط في جابلتها التي لن يخرج منها أبداً!

ورغم أنني أظن، أن وزير المالية يعلم بمخاوف المواطنين، أو سمع عنها ولكنه لا يريد الكلام حولها على الملأ حتى لا يبان التلمظ.. ولكن الزمن تغير، وليس هناك شيء يمكن إخفاؤه.. وربما ما لدى الناس تصورات يمكن أن تكون غير صحيحة، وأنها عبارة عن هواجس في عقولهم أو هي امتداد لحالة الشائعات الموجة ضد الدولة.. وفي كل الحالات لابد من مواجهتها..

montasingaber@yahoo.com

ذكرى سعد والنحاس وسراج الدين

الخميس ١٢ من ذي الحجة ١٤٢٩هـ - ٢٢ أغسطس ٢٠١٨ - ١٧ مسرى ١٧٣٤ ق - العدد ١٧٩٩ - السنة الخامسة والثلاثون



مصطفى عبيد يكتب:

في ثلاثية نجيب محفوظ حُب متطرف لـ «الوفد» يصل أن يقول كمال عبدالجواد أن في مصر أربعة أديان، الإسلام والمسيحية واليهودية والوفد والأخير أكثرها انتشاراً. بالطبع لا يقصد محفوظ المعنى اللدني للعبارة وإنما هو يبرهن على تغافل مبادئ وقيم الوفد في نفوس الناس، حتى أن مصر كلها كانت وفدية فكرياً ومبادئ في ثورة 1919 الخالدة، والتي تستحق تماماً مصطلح «ثورة» أكثر من 23

ثوابت الوفد التي زرعتها «سعد والنحاس وسراج الدين» وأبناؤهم على مدى قرن

الأمة وحدها مصدر السلطات.. والشعب هو من يختار حكامه الدين لله والوطن للجميع «فلاحين وأندية وفقراء وأثرياء»

قيمة أخرى لـ «الوفد» وثابت لا يمكن التخلي عنه. لقد أبدى زعماء الوفد صلابته في التعامل مع الاستعمار وصلت في بعض الأحيان إلى استقالة سعد وحكومته رفضاً للتدخل في شؤون مصر، وقيام النحاس بالغا، معاهدة دولية وقعتها مصر مع بريطانيا لممارسة ضغط شعبي مباشر على بريطانيا. ويمكن التأكيد أن ثوابت الوفد كانت تتطلب شجاعة وصبراً وقوة احتمال وقدرته على المناورة والمجابهة وتحدي قوى الظلم. لذا فإن سعد لم يتراجع عن المطالبة بحق مصر في تقرير مصيرها وهو يعلم أن ماله إلى السجن أو المحاكمة أو التقي وظل صلباً عنيداً لا يُفترق في حق من حقوق الوطن حتى صدر دستور 1923 وفاز الوفد بالانتخابات وشكل الحكومة، ومثله كان النحاس مهيباً في تعامله مع الملك فاروق ومع أحزاب القصر والإنجليز ووصل به الأمر أن يرفض تصويب الملك دنيا وأن يقول للملك فور توليه «اعتبرني والدك» وهو ما أثار حقد الملك وكراهيته له طوال حياته كما يذكر كريم ثابت مستشار الملك الصحفي في مذكراته. المثابرة والإيمان بقدرته الشعب على التغيير، ووحدة أبنائه بمختلف طوائفهم وطبقاتهم وقيم النزاهة والشرف والاستقامة واحترام القانون من الدروس الهامة التي يتربصنا لها ثرات الوفد ويمكن البناء عليها حاضراً ومستقبلاً.

مدى ممكن. وقد رفض سعد إعلان الجمهورية حتى لا يتم بالانقلاب على الدستور، وهو ما تكرر مع النحاس بعد ذلك رغم الشعبية الجارفة. وقد صدر لـ سعد باشا وهو رئيس وزراء مصر أن يتقبل بصل رحب اتهامات شنيعة وأوصافاً سخيفة تتدخل في باب السب والتذف من محمد حسين هيكل ولم يتجاوز أن أقام دعوى قضائية ضده انتهت بالحكم بالبراءة باعتبار أنه شخصية عامة وأن كل شخصية عامة عليها أن تتقبل النقد حتى لو وصل لدرجة الاتهام. أما مصطفى النحاس فقد كان لا يُعير النقد من جانب الخصوم اهتماماً، لكنه إذا كان الأمر يخص ما هو للشعب فقد كان يرد بموضوعية وهدوء وثقة دون أن يطارده متعدياً أو يعتقل شاتماً. وعرف الرجلان بالاستقامة الشديدة والنزاهة والشرف وهو ما جعلهما أكثر صلابته على مواجهة اتهامات

مصطفى النحاس.. مسيرة عطاء

ولد مصطفى النحاس في 15 يونيو عام 1879 بمدينة سمندودرس القانون وممارس السياسة عضواً في الحزب الوطني عندما كان قاضياً، وعندما بدأ سعد باشا زغلول فكرة تأليف الوفد لعرض قضية مصر لدى عصبة الأمم انضم «النحاس» له وسافر معه إلى باريس وقبض عليه معه ونفى معه إلى جزيرة مالطا وفصل من القضاء. ونفى النحاس مرة أخرى مع سعد إلى سيشل وبعد عودتهما صار الرجل الثاني في الوفد وشغل منصب السكرتير العام واختير وزيراً للمواصلات في وزارة 1924، ثم وكيلاً لمجلس النواب. وبعد وفاة سعد زغلول في أغسطس 1927 اجتمع الوفد المصري واختار رئيساً له. وخاض النحاس معارك عنيفة لمساندة الدستور وضد الطغيان الملكي، والاحتلال البريطاني ليحول مبادئ وقيم الوفد إلى واقع عملي. وواجه الرجل قهر واستبداد حكومات الأقلية وتعرض لمحاولات عديدة للاغتيال كان أولها محاولة اغتياله في المنصورة عندما تلقى سبوت حنا عنه ضريبة سنوكنى لجندي ماجور. وشكل النحاس باشا الحكومة سبع مرات فقدم إنجازات وطنية خالدة لحصر مالزنا نستشقى عبيدها إلى الآن كان منها تحقيق استقلال مصر المبدئي عام 1936 من خلال المعاهدة الشهيرة مع بريطانيا والتي لولاها ما خرجت قوات الإنجليز إلى قناة السويس وحققت الاستقلال للجيش المصري وما كانت حركة يوليو. ومنها مجانية التعليم في المدارس وإنشاء النقابات العمالية، وجهاز المحاسبات وهيئة البحث العلمي وجامعة الدول العربية، والبنك المركزي المصري ومحكمة النقض واتحاد العمال كما نجح في إلغاء الامتيازات الأجنبية ل21 دولة في مصر وهو قرار استناد سيادة مصر وكرامتها وحقق لها استقلالاً معنوياً. ووضع «النحاس» وحكومة الوفد شرارة الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني بعد إلغاء معاهدة 36 عام 1951 وبدأ معارك القذائين ضد المحتلين في القناة وهي معارك تجاوز عددها 15 معركة وخسر فيها الإنجليز كثيراً من الجنود والمعدات وكانت عاملاً كبيراً في التخطيط الفعلي للرحيل عن مصر. وأثبت النحاس وحكومات الوفد أن الحكومات المنتخبة أقوى من العروش المتوارثة إذ أوقف كثيراً من تصرفات الملك فاروق غير المسئولة وواجه فسادها بضراوة شديدة. وبعد حركة 23 يوليو واستيلاء الضباط الأحرار على حكم مصر خشوا من شعبية الوفد والنحاس باشا فقاموا بتحديد إقامته في بيته غير أنهم خشوا من محاكمته نظراً لشعبيته الطاغية. وتم إلغاء الأحزاب السياسية في يناير 1953 واعتمد ضباط يوليو فكرة الحزب الواحد وانتهى عصر التعددية وعاش النحاس باشا لنحو ثلاثة عشر عاماً منعزلاً عن الناس حتى توفي في 23 أغسطس عام 1965 بالإسكندرية وصار الألاف في جنازته رغم الإجراءات التي فرضتها الدولة لمنع ذلك.

سعد زغلول.. مشوار حياة

ولد سعد زغلول في قرية إبيانة التابعة لمركز فوة سابقاً بمديرية الغربية سابقاً عام 1858، حيث أنه ليس معروفاً على وجه الدقة تاريخ الميلاد الحقيقي نظراً لاعتقاد الناس تسجيل مولدهم بعد الميلاد بفترة زمنية في القرن التاسع عشر. تلقى سعد تعليمه في الكتّاب ثم التحق بالأزهر عام 1873 وتعلم على يد جمال الدين الأفقاني والشيخ محمد عبده والتف مثل الكثير من زملائه حول جمال الدين الأفقاني، ثم عمل معه في الوقائع المصرية، وانتقل بعد ذلك إلى وظيفة معاون بنظارة الداخلية لكنه فضل منها الاشتراك في ثورة عرابي ثم اشتغل بالمحاماة لكنه قبض عليه عام 1883 بتهمة الاشتراك في تنظيم سرى أطلق عليه «جمعية الانتقام».

وبعد فلاة أظهر خرج من السجن ليعود إلى المحاماة ثم توظف بالنيابة وترقى حتى صار رئيساً للنيابة وحصل على رتبة البكوية، ثم نائب قاض عام 1892، ثم حصل على ليسانس الحقوق عام 1897.

وأصبح سعد نائباً عن دائرتين من دوائر القاهرة، ثم فاز بمنصب الوكيل المنتخب للجمعية وبعد الحرب العالمية الأولى تزعم المعارضة في الجمعية التشريعية التي شكلت نواة «جماعة الوفد» فيما بعد وطالبت بالاستقلال والغاء الحماية. خطرت لسعد زغلول فكرة تأليف الوفد المصري للدفاع عن القضية المصرية عام ١٩١٨ ضد الاحتلال الإنجليزي حيث دعا أصحابه إلى مسجد وصيف في لقاءات سرية للتحدث فيما كان ينبغي عمله للبحث في المسألة المصرية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في عام 1918م.

وشكل الوفد المصري من سعد زغلول وأحمد العزيم ههوى وعلى شعراوي وآخرين وأطلقوا على أنفسهم الوفد المصري.

وقد جمعوا توقيعات من الناس للامتناع من تصفهم التمهيلية وجاء في الصيغة: «نحن الموقعين على هذا قد أننا عنا خضرات: سعد زغلول و.. في أن يسعوا بالطرق السلمية المشروعة حينما وجدوا للسعي سبيلاً في استقلال مصر تطبيقاً لمبادئ الحرية والعدل التي تشرها رايتهما دولة بريطانيا العظمى».

واعتقل سعد زغلول ونفى إلى مالطة هو ومجموعه من رفاقه في 8 مارس 1919 فانفجرت ثورة 1919 التي كانت من أقوى عوامل زعامة سعد زغلول. اضطرت إنجلترا إلى عزل الحاكم البريطاني وأفرج الإنجليز عن سعد زغلول وزملائه وعادوا من المنفى إلى مصر، وسمحت إنجلترا للوفد المصري برئاسة سعد زغلول بالسفر إلى مؤتمر الصلح في باريس ليعرض عليه قضية استقلال مصر.

لم يستجب أعضاء مؤتمر الصلح بباريس لمطالب الوفد المصري فعاد المصريون إلى الثورة وازداد حماسهم، وقاطع الشعب البضائع الإنجليزية، فالتقى الإنجليز النضش على سعد زغلول مرة أخرى، ونفوه مرة أخرى إلى جزيرة سيشل في المحيط الهندي. فزادت الثورة اشتعالاً، وحاولت إنجلترا القضاء على الثورة بالقوة، ولكنها فشلت مرة أخرى.

وعاد سعد من المنفى وقام بتأسيس حزب الوفد المصري ودخل الانتخابات البرلمانية عام 1923م ونجح فيها حزب الوفد باكتساح، تولى رئاسة الوزراء من عام 1923م واستمر حتى عام 1924م حيث تمت حادثة اغتيال السير لي ستاك قائد الجيش المصري وحاكم السودان التي اتخذتها سلطات الاحتلال البريطاني ذريعة للضغط على الحكومة المصرية والتدخل في شؤونها وهو ما رفضه سعد وقدم استقالته. بعد ذلك ظل سعد قائداً ووعياً للأمة إلى أن رحل في 23 أغسطس عام 1927.

سعد

## ذكرى سعد والنحاس وسراج الدين



**بعد حركة يوليو 1952 تم تحديد حركة الزعيم مصطفى النحاس.. وكان مسجد الإمام الحسين من الأماكن المسموح له بزيارتها أسبوعياً.. وكان سعد عبد النور، سكرتير عام الوفد فيما بعد، ونجل القيادي الوفدي البارز فخرى عبد النور لا يرى النحاس إلا كل يوم جمعة**

**في مسجد الإمام الحسين بالقاهرة.. وفي إحدى المرات قال سعد عبد النور للنحاس: يا باشا أنا مسيحي.. مش معقول كل ما أحب أشوفك لازم تجبرني أدخل جامع الحسين! فرد عليه النحاس مزاحاً: جرى إبيه يا سعد إنت ماتعرفش إن مولانا الحسين كان وفدي!!،**



طارق تهاى يكتب:

# حكايات لا تنسى عن مصطفى النحاس «نبي الوطنية»

هذه الحكاية الحقيقية هي مفتاح شخصية مصطفى النحاس باشا الذي قضى عمره يدافع عن الوطن وقضية الوطنية من خلال الوفد الحزب العريق الذي عشقه مثل روحه مستعيناً بالله.. متمسكاً بوثابته التي لا تختلف عن ثوابت كل المصريين الذين كانوا يعملون نهاراً من أجل لقمة العيش ويناضلون ظهرًا ضد الاحتلال ويوزرون أولياء الله الصالحين تبركا بهم في مواجهة الظالمين والفسادين ويمسكون بأيدي إخوانهم المصريين بغض النظر عن دينهم لصناعة عروة وثقى تمحيهم من الطغيان والنشأت والاندحار.. كانت هكذا مصر وكان مثلها النحاس.. الذي كانت حياته مثل وفاته.. فقد عاش حياته زعيماً فاضلاً يقاوم الاحتلال ولا يسمى إلى النحاس.. بل كان الحكم هو الذي يأتي أمامه وتحت قدميه.. ومات - أيضاً - زعيماً بعد أن خرج الناس من بيوتهم نحيبون ويكون رحيله.. فقد كانت جنازة مصطفى النحاس هي الدليل الأهم والأكبر على زعامته.. كانت مهيبه.. حاشدة.. في عز مجد جمال عبدالناصر الذي صدمته هذه الحشود التي خرجت لتشييع رجل كان يعتقد أن سيرته قد ماتت قبل وفاته بثلاثة عشر عاماً فاضلاً تحت الأقامة الجبرية.. وكانت الصدمة الكبرى التي واجهها عبدالناصر هي التهافت الرئيسي ثمات الألاف الذين قالوا في الجنازة «لا زعيم بعدك يا نحاس» فقد كان «ناصر» يفرس في نفوس الناس كل يوم أنه الزعيم الأوحد.. ولا زعيم غيره.. فظهر النحاس ليقول له «لقد رحلت عن الدنيا.. ولا زعيم بعدي».

ولأن مسيرة «النحاس» كانت وستظل سيرة طاهرة، كانت مسيرته تمسك، هذه النظافة في القول والفعل والعمل، ولأنه رجل طيب القلب صادق الكلمة صدقه الناس حتى بعد وفاته باكثر من خمسين عاماً! مصطفى النحاس الذي حكم مصر ست مرات غير متعاقبة، وكان رئيساً للوزراء قادماً من بين الجماهير، كرها لرغبة الملك، ورغم أنف الانجليز، عاشت سيرته، لأنه تمسك بمبادئه، ولم يتراج عنها أبداً!

عاش «النحاس» معظم حياته معارضاً.. وذاق طعم الحكم لكنه لم يبع وطنه من أجل متعدي في البرلمان ولا رئاسة وزراء.. ثم قضى ما تبقى له من عمر مغضوباً عليه من الحكام الجدد.. لكنه أبداً لم يزل يقل كلمة يحاسبه عليها التاريخ فقد كان مدافعاً صلباً عن الديمقراطية التي غابت شمسيها صباح يوم 23 يوليو 1952.. ولاكثر من ستين عاماً.. وعندما تراجع سيرة «النحاس» السياسية ستجدته قضى معظمها في صفوف المعارضة رغم أنه كان الزعيم الأوسع في زمنه.. وحزبه «الوفد» صاحب الأغلبية.. لكنه كان يفضل المعارضة بشرف عن الحكم بخصوص!

«النحاس» تعرض لانتقادات شديدة بسبب قبوله تشكيل الحكومة الخامسة له، والتي استمرت أربعة أشهر من 4 فبراير 1942 وحتى 26 مايو من نفس العام، وقد فشلت لهجوم لان الأحزاب الحزبية على الملك «فاروق».. فقد كانوا يريدون الحكومة يرضى عنها الشعب خوفاً من التفرقة الداخلية أثناء الحرب العالمية الثانية، ولكن «النحاس» قال في خطاب الحكومة موجهاً حديثه للملك: لقد اقتبل هذه المرة تلو المرة ثم الحجتهم على المرة التلو المرة كي أحتل هذه الوزارة وقد قبلتها» ليفنى الرجل بذلك، شديد الاهتمام الذي وجهه خصوم الوفد للنحاس بالتواطؤ من أجل الحصول على منصب رئيس الوزراء!

ورغم كيب هذه الوزارات وكل هذا السلطان كان يعود الرجل بعد أشهر قليلة من الحكم إلى صفوف الجماهير، مناضلاً ومكافحاً من أجل الحرية والديمقراطية.. لم يفسد ولم يتراجع.. حتى إن خصومه حاكموه في البرلمان وأصدروا ضده كتاباً أسود واهتوموا بالفساد لأن زوجته السيدة زينب الوكيل لم تدفع رسوماً جمركية مقررة على بالمو «فرير» حضرت به من الخارج وكانت تردديه.. فاعتبره خصومه فساداً! وظل «النحاس» يواجه هذه التهمة الكبيرة بالفساد.. تهمة مرور زوجته بقطعة ملابس لم تصنعها باعتبارها من الكماليات دون دفع الرسوم.. الرجل كافي وناضل ولم يسرق مليارات ولكنه لم تدفع رسوماً مقررة على قطعة ملابس فاصبح فاسداً.. ظل عليه الحركة حتى توفي يوم 23 أغسطس 1965 وهو لا يملك سوى معاش لا يكفي تغذية ثمن الدواء.. عاش فقيراً ومات فقيراً.. ولكنه بلا شك رجل زعيماً فقامت الزعامة من بعده!

### موقفه من الأقباط

قال لي المستشار نبيل زكي عباد أحد أحياء الزعيم الشريف طاهر اليه مصطفى النحاس.. أنه قام بإعداد بحث بعنوان «مواقف ضمنية في حياة الزعيم» حول المواقف السياسية والوطنية، فيه توثيق لعدد من القوانين المهمة التي نجح في إصدارها وإحداثها للوطن والعالم والفلاح.

البحث المتخصص عن حياة النحاس يستحق القراءة، وكل محاولة لتوثيق سيرة الزعيم، هي إجابة لمبادئ لن تموت لأن صاحبها دفع ثمنها حريته ومناصبه، وكافح سنوات طوال من أجل نشرها.. تناولوا نقراً لقطعات مختصرة من بحث المستشار نبيل عباد.. تناول فيها موقف النحاس من الأقباط.. عند قيام ثورة 1919 كان كل من مصطفى النحاس ومكرم عبيد في بيت الأمانة وتآخر الليل فقال لهما سعد زغلول: امكنا عندي تلك الليلة.. رد مصطفى النحاس إننا تعاهدنا أن نعيش معاً ونموت معاً.

حدثنا ثم قضى سعد زغلول ومصطفى النحاس ومكرم عبيد وسينوت خان وعاطف بركات وفتح الله بركات إلى جزيرة سيقل.. مرض مكرم عبيد بالملاريا وقام مصطفى النحاس بالسهر والتريض عليه.. قام أحمد حسين باشا كبير البوارق في القصر الملكي بالقولعية في مكرم عبيد باشا والنحاس عيبر بادعاءات انتهت بنجاح الأمانة لا أساس لها من الصحة انتهت بإصدار مكرم للكتاب الأسود، ورغم ذلك لما توفي مكرم عبيد باشا في يونية 1961 حزن عليه مصطفى النحاس باشا وقال إن ضعف بصري لم يحزنني بقدر وفاة مكرم عبيد.

حدثنا ثم قال إن إدارة البلديات أعلنت عن وظائف انتهت بنجاح أربعين متسابقاً والمطلوب اختيار السبعة عشر من الأوائل من بينهم بالترتيب: وليسب غير معروف لم تعلن النتيجة.. فكتب أحد المتسابقين في الصحف يقول إنه منذ شهر تأخرت النتيجة.. فاستدعى النحاس باشا مدير البلديات وقال له: يا دولة الباشا.. الذين نجحوا فيهم عيب! فقال له النحاس: يعني دول لم ينجحوا.. إيه العيب! فقال مدير البلديات: انتخب أن السبعة عشر الأوائل منهم اثنا عشر قبيلًا فاستشاط النحاس غضباً.. وقال له كيف تقول هذا! أليسوا مصريين وكيف يقول ذلك في عهد وزارة الوفد الذي شعاره الهلال والصليب وأمره أن يرسل الكشفت وبه السبعة عشر موظفاً وتم تعيينهم.. لأنه لا فرق بين مسلم وقبطي عند النحاس، وهذا هو قانون الوفد الذي لا يتم تعديله.

أيضاً ما حدث عام 1928 في وزارة الوفد الأولى أنه كان العرف يجري بإقامة احتفال سنوي في موسم الحج بعيان الجيش بالعالمية، حيث يسلم أقدم لواء بالجيش المصري الحامل إلى أمير الحج وتتصافد إن كان أقدم لواء هو «نجيب باشا ملكة» القبطي.. فلم يجد النحاس باشا غضاضة في تسليمه لأنه لا فرق بين قبطي ومسلم.

النحاس باشا عندما كان رئيساً للوزراء عام 1950 قام بالاستعداد لضباط شرطة برتبة ملازم لأنه دفعه بيده بعد أن

قبل ثلاثة أشهر والنصف.. ويؤكد صلاح عيسى في كتابه «حكايات من دفتر الوطن» عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب» بالقاهرة، أن «النحاس» تقدم بإبلاغ يتهم هذه الصحف بقذفه لأنها وصفته هو وزميليه بالمجرمين بالفطرة والنذالة، ورغم ذلك حفظت التحقيق، وأحالت المحامين الثلاثة إلى مجلس تأديب المحامين، لارتكابهم عشرة اتهامات، من بينها: المبالغة في الأتعاب، وعدم قطع «النحاس» صلته بالقضية بعد رئاسته للحكومة (فقد كان يترك العمل بالمحاماة بعد رئاسته للحكومة ويستمر فيها بعد عودته للمعارضة حيث كانت مصدر رزقه)، وأمام مجلس تأديب المحامين وفقاً لعيسى دارت «واحدة» من أركان المعارك القانونية ضرواً، فقد فيها خمسة من المَح المحامين مع نجيب الترابلي ومحمود بسيوني وكامل صدقي وحسين صبري ومكرم عبيد كل الاتهامات، ويؤكد صبري أن «الوحد» في كتابه «سنوات» ما قبل الثورة 1932-1930»، أن دفاع مكرم عبيد كان في 156 صفحة باللغة الروعة، وجاء فيها: «ليس للسياسة ضمير هي أي بلد من بلاد الله، أما في مصر فليس للسياسة عقل أيضاً»، وأنهى مرافعته قائلاً: «اجتمعت في هذه القضية كل عناصر الظلام بل وعناصر الإجرام، فمن سرقة إلى تزوير إلى شهادة الزور إلى شراء النعم، إلى الدس والتفسيق وكنا في كل ذلك مجتنباً علينا لا جناة، فقولوا كلمتك حاسمة فاضلة فإن شعاعاً واحداً من نوركم يكفي لتبديد كثيف الظلام وكلمة واحدة من عدالتكم أنفذ إلى الباطل من حد السهام»، ويؤكد «أبو الجعد»: «في 7 فبراير، مثل هذا اليوم 1929، قضى مجلس التأديب بأن التهم التي أسندت إلى، (النحاس)، و(ويصا)، و(فخرى)، خالية من كل أساس».

هكذا كان «النحاس» حتى وهو رئيس للوزراء.. يواجه الساسات والمؤامرات من أعدائه أعداء الأمة.. وحتى خلال جنازة رحيله.. أرادوا رفنه من سكات.. ولكن سيرته العطرة كانت عمق ل لسان حجب لهذا الوطن.. فعاش «النحاس» زعيماً ومات زعيماً لا زعيم بعده!

**روايات أخرى عن الجنازة**  
قال لي عمنا وأستاذنا، الكبير أحمد عودة رئيس شرف حزب الوفد، وشيخ الوفديين، وثالث ثلاثة شيوخ مع استانتاتنا المستشار مصطفى الطويل والأستاذ أحمد عز العرب، إن جنازة النحاس قيل أنه خلالها اعتقل نظام عبدالناصر عشرات الوفديين، وهذا غير صحيح فقد تم اعتقال 600 وفدي (ستامة شخص متف باسم النحاس) وكان ذلك يوم 23 أغسطس عام 1965، وغير صحيح أن «الوفديين» ومعظمهم من شباب الوفد، قد تم اعتقالهم لمدة 24 شهراً فقط، ولكنني أقول لك الحقيقة التي حدثت، وهي أن هذه الاعتقالات التي أسماها (الجريمة الكبرى) كانت لمدة ست سنوات، وبعضها وصلت لسبع سنوات كاملة، ولم يتم الإفراج عنهم إلا بعد وفاة عبدالناصر، وتولى السادات الحكم وبعد إطلاقه لثورة التصحيح التي نتج عنها هدم المعتقلات. وقال شيخ الوفديين أحمد عودة، إن من بين الذين تم اعتقالهم خلال الجنازة أحمد السقا، سكرتير النحاس باشا، الذي عمل في الاعتقال الشاب الوفدي، فؤاد عبيد، الذي عمل محامياً طيلة 25 عامًا، ثم عضواً بمجلس نقابة المحامين، ولهرويه عضواً في اللجنة، حيث قامت قوات البوليس بإمساكه بقوة شديدة، من فيصحه، فقام ببلع التقييم، الذي تمزق خلال المقارنة، وخرج يصعد من ملاسيه، وقام بالجرى عارياً من ميدان الحسين، إلى الأزهر الشريف، وانزوى في حواري الجمالية وقال شيخ الوفديين، بالمناصب.. ما زال فؤاد عبيد حياً يرقق، متمه الله بالصحة!

طبياً.. ما قاله استانتنا أحمد عودة يستحق التسجيل، لأن ما توافر عندنا من معلومات يتوقف عند ما سمعناه من الوفديين الذين عاشوا هذه الفترة، وما قرأناه في كتب التراث الوفدي، حول جنازة النحاس، وإن مدة حبس شباب الوفد لم تتجاوز 24 شهراً.. القبط الوفدي الراحل على سلامة أحد الوفديين الذين تم اعتقالهم في جنازة النحاس قال في كتابه «ما لا يعرفه الناس عن قوات البوليس» مقالة بالغة بقوة عام 1983 وأيضاً جنازة النحاس.....«هتافاً مدوية، واكف مصفحة، حينما غادر نعشك السيارة التي اقتلتك فتلقفنا هذه الجمالية وقال شيخ الوفديين، بالمناصب.. ما زال فؤاد عبيد حياً يرقق، متمه الله بالصحة!

لأن ما قاله استانتنا أحمد عودة يستحق التسجيل، لأن ما توافر عندنا من معلومات يتوقف عند ما سمعناه من الوفديين الذين عاشوا هذه الفترة، وما قرأناه في كتب التراث الوفدي، حول جنازة النحاس، وإن مدة حبس شباب الوفد لم تتجاوز 24 شهراً.. القبط الوفدي الراحل على سلامة أحد الوفديين الذين تم اعتقالهم في جنازة النحاس قال في كتابه «ما لا يعرفه الناس عن قوات البوليس» مقالة بالغة بقوة عام 1983 وأيضاً جنازة النحاس.....«هتافاً مدوية، واكف مصفحة، حينما غادر نعشك السيارة التي اقتلتك فتلقفنا هذه الجمالية وقال شيخ الوفديين، بالمناصب.. ما زال فؤاد عبيد حياً يرقق، متمه الله بالصحة!

لأن ما قاله استانتنا أحمد عودة وعلى سلامة مختلفة عما قاله الكاتب السباعي صباح النحاس عن مصطفى النحاس الذي كان في 1965 فوجئت بعد وصولي إلى مكتب دار أخبار اليوم بمكالمة من سكرتير محافظ الإسكندرية حمدي عاشور والذي كان رمزاً وطنياً لا يتكرر كثيراً... ييلقني أن احضر فوراً إلى عنوان إحدى الفيلات في منطقة لوران لتغطية خير مهم.. واتضح أن الخبر هو وفاة الزعيم مصطفى النحاس الذي كان في الإسكندرية وقتها.. وقال لي المحافظ: اوعى تصور هنا خاصة زينب هانم كبرى يقصد (السيدة زينب الوكيل) التي كانت تقف في الدور الثاني بجوار جثمان الزعيم وتبكي بكاءً مراً ويجوارها - كما عرفت فها - المرحوم عبدالفتاح الوكيل وهو شقيقها وندل لم التعرّف من شهر وأوجههم لرعية الموقف.. وتم عمل خطة تموية حيث تم تسفير سيارة إسعاف كبرى للقاهرة تحميط بها سيارات شرطة بما يوحي أنها تحرس شيئاً ما داخل سيارة الإسعاف! والتبني على السائق بالا يقف لأي من يعترض خط سير السيارة وشدد على ذلك الدكتور العمروسي وكيل وزارة الصحة وسارت السيارة في الطريق الزراعي الذي كان وقتها هو الطريق السريع.. أما جثمان النحاس باشا فقد انتقل عبر الطريق الصحراوي وهو طريق ذهاب وإياب (مفرد) واحتضن العلم المصري الرسمي جثمان النحاس باشا وخلفه سيارة المحافظ استقبلها زينب هانم الوكيل وباقي السيارات لأفراد الأسرة.

رواية محمد شاكر تعني أن القرار الرسمي كان (دفن النحاس من سكات) ولكن خبراً صغيراً بإذاعة راديو (بي بي سي) كشف عن رحيل الزعيم فخرجت الجماهير لوداعه بلا استناداً! الحقيقة الوحيدة التي لا يختلف عليها أحد... هي أن النحاس قد مات.. ولكن سيرته أبداً لا تموت!



## داعب سعد فخرى عبد النور قائلاً: «سيدنا الحسين كان وفدياً» ليكشف عن شخصيته التي تتميز بالسماحة والصوفية والتعامل مع الواقع ولو كان مؤلماً

## قضى معظم حياته في صفوف المعارضة رغم أنه كان الزعيم الأوحيد في زمنه.. وحزبه «الوفد» صاحب الأغلبية

## قال للزعيم سعد زغلول: أعاهدك أن نعيش معاً ونموت معاً.. وشاعت الأقدار أن يلقى ربه في نفس يوم الذكرى الـ 38 لرحيل زعيم الأمة

تم اتهامه بالخلمأ أنه يحول بينه وبين الشعب (وزارة الوفد الأخيرة).

### خبر وفاة «النحاس»

السؤال المهم الذي يدور في الأذهان دائماً.. ماهو سبب الحشود الهائلة التي ظهرت يوم جنازة الزعيم مصطفى النحاس، يوم 24 أغسطس 1965؟! فجموع المصريين خرجوا لوداع الزعيم لجرد سماعهم خبراً صغيراً حول وفاة «النحاس» باشا، أذيع في راديو لندن «بي بي سي» الذي يبيت إرساله من إنجلترا، وقال البعض أن الجماهير خرجت عقب قرأتها خبر الوفاة في صحيفة «الأهرام»؟ وأنا أستطيع أن أقول لكم أنني متأكد أن سبب الحشود هو إذاعة خبر صغير أذاعه راديو لندن، والمعلومة مصدرها، المناضل الوفدي الكبير الراحل طلعت رسالنا صاحب أشهر صمعة في تاريخ مصر، والتي وجهها لوزير الداخلية الأشرس، زكي بدر، داخل قاعة مجلس الشعب، عندما أساء لفرؤاد سراج الدين، زعيم الوفد، في واقعة شهيرة عام 1989! فقد قال معنا طلعت رسالنا، لي شخصياً، في أحد لقاءاتي معه في مطلع التسعينيات، إن راديو لندن «بي بي سي» أذاع خبر وفاة الزعيم مصطفى النحاس، بعد منتصف ليل يوم 23 أغسطس 1965 ولذلك انشرب الخبير، عن طريق الاتصالات التلفونية بين الوفديين، ومن ثم بين المصريين، لتشهد شوارع القاهرة، جنازة تاريخية، بدون إعلام أو حشد ممنهج، وكانت جنازة تعبر تعبيراً صادقا عن حب المصريين ل«النحاس»، الذي صدر قرار «عبدالناصر» بإخفائه عن الأنظار لمدة وصلت إلى 13 عاماً.. وما لاحظته طلعت رسالنا ولقت انتهائى إليه، هو أن هذه الحشود كانت عام 1965 في عز مجد جمال عبدالناصر، وأوج شعبيته، وبالتالي كانت جنازة طبيعية، ولكنها عكست مدى احتياج المصريين لأيام «النحاس» وزعامته!

من الحكايات المثيرة، حول الجنازة، واقعة تم تداولها حول شفق وجنون المصريين بحب مصطفى النحاس نشرها رئيس تحرير «الجمهورية» الأسبق، الكاتب الصحفي مصطفى جنازته رسالة واضحة لن يريد أن يفهم: المبادئ الصادقة لا ينساها الناس.. والزعامة خلقت من أجل «النحاس»

## قال للملك ما لا يستطيعه أحد: لقد ألحجتم على المرة تلو المرة ثم ألحجتم على المرة تلو المرة كي أقبيل رئاسة الحكومة وقد قبلتها



تأملات  
مدخل إلى فهم الإسلام



د. مصطفى عبدالرازق

عنوان هذا المقال ليس من عندي وإنما هو عنوان كتاب يوجد في رف مكتبي منذ أكثر من ربع قرن دون أن أجد في نفسى القدرة على استكماله كلما بدأت فيه، لأسباب لا مجال للتفصيل فيها، ولكنه - العنوان - يعبر عن معنى ربما يظل سردياً ما بقى الإسلام أو ما بقى الدين أياً كان مسيحياً أم يهودياً أم حتى ديانة أريضية.

المعنى يتعلق بفهم الإسلام وبالتالي السؤال حول ما هو الإسلام؟ ربما تبدو الإجابة بالغة البساطة، وربما يبدو السؤال غريباً على وقع أنه يأتي بعد أكثر من أربعة عشر قرناً على هذا الدين، فهل من المعقول أن هذا المعنى لم يتم الإجابة عنه بشكل مباشر أو غير مباشر، بعد كل هذا المدى الزمني؟

الإجابة نعم، فظلاماً بقيت هناك حياة سيطر نظر للإسلام كدين، من قبل المؤمنين وبغير المؤمنين به، من زوايا مختلفة، من واقع حياتنا المعاصرة خذ ذلك المثل: الممثلة الشابة حلا شيحة التزمت الحجاب فاتعيرها البعض عادت إلى الإسلام، وحينما تخلت عن حجابها عودتها إلى الفن اعتبر منع مثل محمد الفيضي أنها تخلت عن «التطرف» - قالها لفظاً - وعادت إلى الإسلام المعتدل، القضية تطرح سؤالاً آخر: هل الإسلام أنواع؟

خذ مثلاً ثانياً حالة الداعية الدينية معز مسعود وزواجه من الفنانة شيرى عادل، فقد اعتبر البعض ذلك نوعاً من خروجه عن المبادئ التي يدعو إليها، وهي مبادئ من المفترض أنها إسلامية، لارتباطه بسيدة تاتي في منظور هذا البعض بما هو غير إسلامي من خلال أدوارها وزوها في الأفلام بل والإعلانات التي تشارك فيها، فيما ينظر معز للأمر على أنه بزواجه ذلك يتسق مع نفسه ويتحفظ على ما يراه فهما ضيقاً للإسلام!

في محاولة لتفسير ذلك فإن البعض يقدم مقولة ربما تبدو لنا بليغة رغم أن فهمها على قدر المطلق يمكن أن يفرغ مفهوم الإسلام من محتواه. مضمون المقولة إن الإسلام مثل البحر تستطيع أن تستخرج منه أي الأسماك تشاء.. والأساس الذي يستند إليه القائلون بهذا هذا التوجه هو أن القرآن - حسب فهمهم - «حamal أو يحمل عددة تأويلات وكذلك التراث الإسلامي ككل»، وهو ما يعنى بالتالى أن الاختلاف في الدين والتفسير حق مشروع أو ينبنى أن يكون حقاً مشروعاً.

حول هذا الموضوع ربما ما بدا لي أكثر غرابة تلك العبارة لقاض للبصرة هو عبيد الله بن الحسن حيث يقول: إن القرآن يدل على الاختلاف، فالقول بالقرن صحيح وأصل في الكتاب، القول بالإبجار صحيح وله أصل في الكتاب، ومن قال بهذا فهو مصيب، ومن قال بذلك فهو مصيب، لأن الآية الواحدة ربما دلّت على وجهين مختلفين واحتملت مغنيين متضادين.. وكذلك القول في الأسماء فكل من سمى الزاني مؤمناً فقد أصاب، ومن سماه كافراً فقد أصاب، ومن قال هو فاسق وليس بمؤمن ولا كافر فقد أصاب ومن قال هو منافق ليس بمؤمن ولا كافر فقد أصاب، ومن قال هو كافر وليس بمشرك فقد أصاب، ومن قال هو كافر مشرك فقد أصاب لأن القرآن دل على كل هذه المعانى!

لا ادعى قدرتي على الإجابة عن السؤال وربما أكون قد أصبكت بالحيرة وعلى ذلك أعاود طرح السؤال: كيف نفهم الإسلام في عالم اليوم؟ سؤال أ تصور أن إجابته مهما توافرت وتعددت تبقى بالغة الصعوبة!

Mostafa1962@yahoo.com

### إشراقات

رسالة.. من والد بطل  
عصام العبيدي



هذه رسالة من اللواء علاء الدين سويلم.. والد ضابط شرطة بطل ومصاب عمليات.. يوجهها لي قلب الرئيس عبدالفتاح السيسي.. والذي لا يقبل أبداً أي إهمال.. في علاج ابن من أبنائه أبطال الشرطة المصرية.. ضحى من أجل بلده.. يقول الأب المكونم في رسالته: في يوم فخر رابعة والنهضة، حيث كان يقوم بتأمين بعض المنار الشرطة بحماية المنيا بصعد مسرر فتم تصويب بندقية خاصة إليه، ليصاب في الساق اليسرى، وسمعت بندقية اسمه في نشرة أخبار الخامسة مساء، أنه المصابين لكن لم يكن الاسم كاملاً فقلت يا رب سلم واتضح أنه هو المصاب، ثم توالت الأحداث بعدها من فشل إلى فشل، ومن تشخيص خطأ إلى تشخيص خطأ، وتوالى المصاب من بعض الأطباء.

عدم العناية الأشعة وبالجرح لدرجة أنهم لم يقوموا بتنظيف مكان الإصابة «ميكروكوم وشاش»، إلى أن تدهورت حالته الصحية وأصبح عاجزاً تقريبا عن الحركة، وكما حاول التنويم يسقط على الأرض لعدم السيطرة على رحله إلى التمار، وإصابات عديدة في جسمه بسبب السقوط إلى أن تمت الموافقة على علاجه بالخارج تعروفاً بعد إني بعد أكثر من عام! وهناك اكتشافاً أن قطعه من الأفرول داخل الساق، وكادت تؤدي إلى بتر ساقه لولا فضل الله. وتم تشخيص الحالة في الخارج على قطع 9 سم من عصب الحركة و9 سم من عصب الإحساس وتم ترقيع العصب وطلب الطبيب المعالج أن يعود ابني لأرض الوطن لمدة 3 شهور لتجربة عملية ترقيع الأعصاب والعودة إليه لمعرفة نجاح العملية أو فشلها وترقيع العصب الآخر.

المهم بدأ ابني يتعافى إلى حد ما والشفاء وأصبح يتحرك من مسكته إلى المستشفى التي يتلقى فيه العلاج شيئاً فشيئاً إلى أن تم التماس من وزير الصحة ووزارة الداخلية باستدعاء ابني من الخارج بجهة أني أن علاجه متوفر داخل الدولة. وبالفعل عاد ابني في شهر 3 لعام الماضي ولدة 3 شهور لم تسأل وزارة الداخلية عليه أو تنتقل إلى المكان الذي يتوفر فيه العلاج المزوج هذا وابني في أشد الألم وتدهور صحته من سبب إني أن أسوأ وأنا أداوم على الاتصال بوزارة الداخلية لمعرفة مصير ابني وشكوتني إلى وزير الداخلية ومعلوم صعوبة وكيفية الوصول إليه في ظل ظروف البلد من الإرهاب وهنا تم تحويل ابني بعد 3 شهور إلى مستشفى الشرطة.

وانتهى بنا الأمر إلى المركز الطبي العالمى وبعده ذهبتنا إلى أكثر من طبيب في عيادته الخاصة لملنا نجد إنقاذ وحتى لا تتدهور حالة ابني الصحية أكثر من ذلك لدرجة أنه دفع في عدد 2 حقنة 3000 جنيه واكتشفنا أن العلاج غير مجد، والان تتم المساومة مع ابني أن يخرج «معاش» وليس له أي شيء آخر.. بالله عليكم ماذا يفعل بمعاش 1000 جنيه وهو مزوج ولديه طفله وعمره 30 عاماً.



# ذكري «سعد والنحاس» تجدد مسيرة الديمقراطية والحريّة

## قصيدة حافظ إبراهيم

**«سعد زغلول» بعد فشل اغتياله**  
حرس شامع الخليل حافظ إبراهيم، على وداع سعد باشا زغلول، قبل سفره إلى أوروبا لتلقي العلاج، بعد محاولة الاغتيال المشاطة التي تعرض لها في يوم الأحد 13 يوليو 1924، بقصيدة نظمها خصيصاً له، وهي القصيدة التي قالها في الحقل الذي صدمه لوداعه وتكرمه، وجاءت أبيات القصيدة، التي نشرت في كتاب تاريخ الوفد، الذي حرره وأعد للنشر كل من جمال بديوي وكلي الطمحي، كالآتي:

الشمس يدعو الله يا زغلول  
إن الذي ارتكب الأثمة يُقتل  
قد كان يمسحُ لنا جبريل  
أموتَ سعدٌ قبل أن نحباه  
فلطفت على ابننا، صيغٌ خليل  
يا سعدُ إنك أنت أعظمُ عُزلة  
ذُكرت لنا تسعواً بها ونصول  
ولأنت أمسى نيلةُ نومي بها  
فالتفت وأحمد فانيبالَ قليل  
النسر يلمعُ أن يصيدَ يارحنا  
شكره كيف يصيدُه زغلول  
إننا وتبيناهمُ بنسبِ حُرّي  
باشيتنا نأسا وأقربنا على  
حُوس السوادوي التيل ليس يحول  
ياشدينا نأسا وأقربنا على  
حُوس السوادوي التيل ليس يحول  
ياشدينا نأسا وأقربنا على  
حُوس السوادوي التيل ليس يحول  
ياشدينا نأسا وأقربنا على  
حُوس السوادوي التيل ليس يحول

هاوس ولا تخضع جناحك ذك  
إن العُدُوّ سلاحك مغلول  
هاوس وأنت على الحُرّي جاليس  
إياك العظامُ والتنجيل  
هاوس فخلتك أمةٌ قد اضمتمت  
ألا تنام وهي البلاد خليل  
عزٌ ولكن في الجهاد ضارعةٌ  
لا الجيشُ يفرجها ولا الأسطول  
أسطولنا الحُرّي الصراخُ ويجيشنا  
عند الفصاح وخرتنا التذليل  
ما الحربُ تكفيها فها وصوارمُ  
كالحربِ تكفيها نهرٌ وتغول  
أخضا غابك باليقين مُدْرعا  
أزيمُهم شاكى البلاد مُدْرعا  
وكبريت المندبلُ أبلغُ ضررته  
للتوقفة في الشرق تعرفها البلاد  
ياشدينا نأسا وأقربنا على  
حُوس السوادوي التيل ليس يحول  
ياشدينا نأسا وأقربنا على  
حُوس السوادوي التيل ليس يحول

لا تقرب التاميز واحذر ورمه  
التيهَ ممرجُ يا فسفى ماله  
كم اردو يا سعدُ فليك ماله  
قد ملكوا جنانَ زمانهم  
ولهم أحابيلُ إذا انقوا بها  
فاحذر سياساتهم وكن في نقطة  
إن ملكوا فذبح الخيال فإلما  
الشير في غرب السياسة قرصه  
وتكلى لبط في العاج عتبه  
فمنست سياستهم وحال صباها  
جمعوا عقابير النعارة وزكوا  
يا سعدُ أنت زعيمنا ووكلنا  
فأفجع وتامل عن محالبي أمة  
الليل منمنمة لنا وتمننته  
وقفت بك الثقة التي لم تنفج  
جنت مكنات في القلوب مخبئة  
كانت تُجج وقد جرحت وخاها  
لم يبق فيها ناطقٌ إلا دعا  
يا سعدُ كاد العبدُ يصيحُ مائما  
لولا وهام الله لأخطوت التي  
ذقت أناميل من زسى فلتك  
هذا وباسمك فوق مندرك ما لك  
خلفتك من بين أوسية الفخار مخل  
من حُل عسر للجناة جريرة  
جاءوا على العاروق على نفس  
وعلى على وهو أملهنا هما  
فصيا خطيب الشرق جديدهنا  
هاوس فإن وابست شرا فأعزمت  
وارجع إلينا بالكرامة كاسيا  
إيا سنتمنى للخلاص ولا نبي  
كم دولة شهيد الصنباخ جلاها  
وقصور قوم زاهرات في النور  
يا أيها الشعب الكبرام تحية  
يا رمز مصر ووليا وخماتها  
جذمت لها بالنفس هي زود الصبا  
كم من سجن دولها وشجاعه  
سيروا على سنن الزبير وحققوا  
أنتم رجال غد وقد أوهى عد  
فاستقبلوه وحلّوهم وطولوا

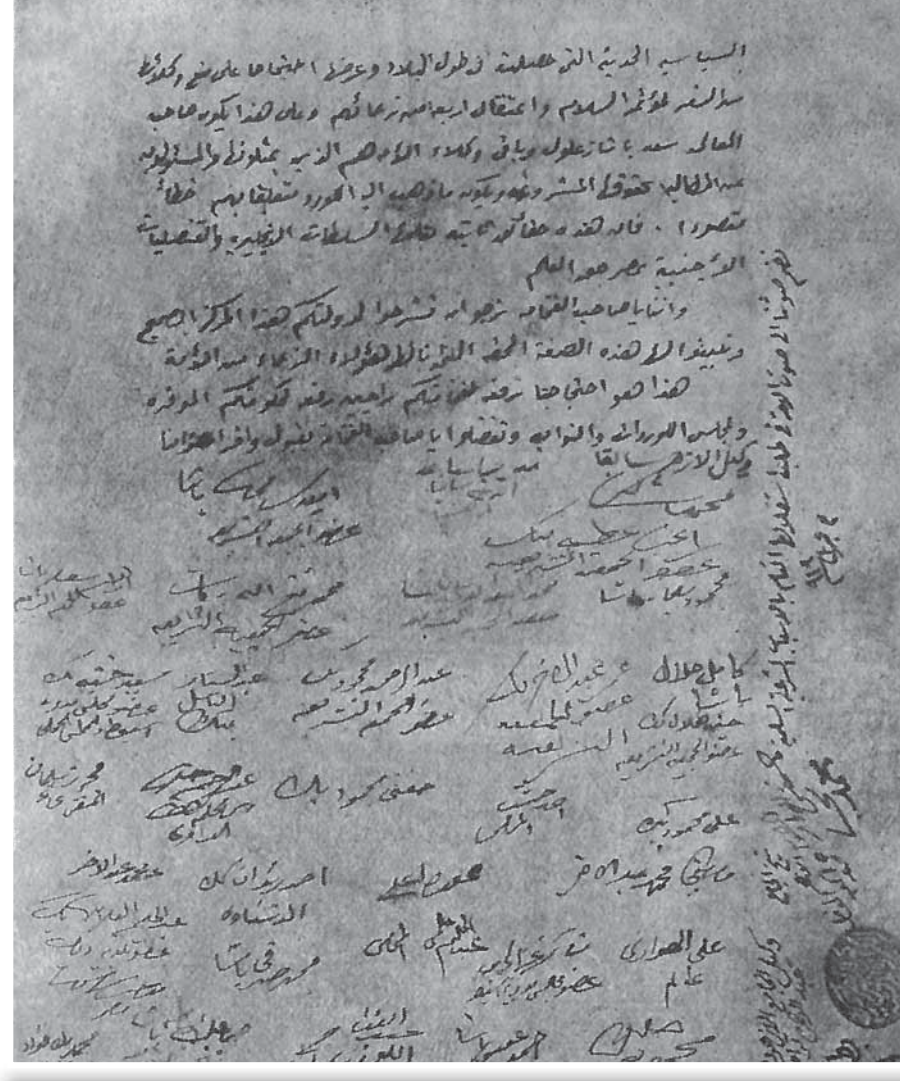
## تتل اليوم ذكري رحيل زعيمين خالدين هما سعد زغلول ومصطفى النحاس.

**هل من مصادفة قدرية أن يرحلا في اليوم نفسه وأن يجلسا على المقعد ذاته وأن يحوزا حب الناس واحترامهم وتقديرهم؟**  
**كناح عظيم حاشه زعيما الوفد أمام قوى باطشة غير عابئين بنفى أو تشويه أو محاولات اغتيال مستمدين قوتها من الامة التي هي مصدر السلطات ليصنعا تاريخا نقييا يبقي دليلا على العمل السياسي الى يوم يبعثون.**

أعد الملف: مصطفى عبيد



سعد زغلول في متفاه في مالطة ومعه رجال الوفد الأوائل



توكيل المصريين لسعد وعليه توقيع شيخ الأزهر وبطريك الأقباط



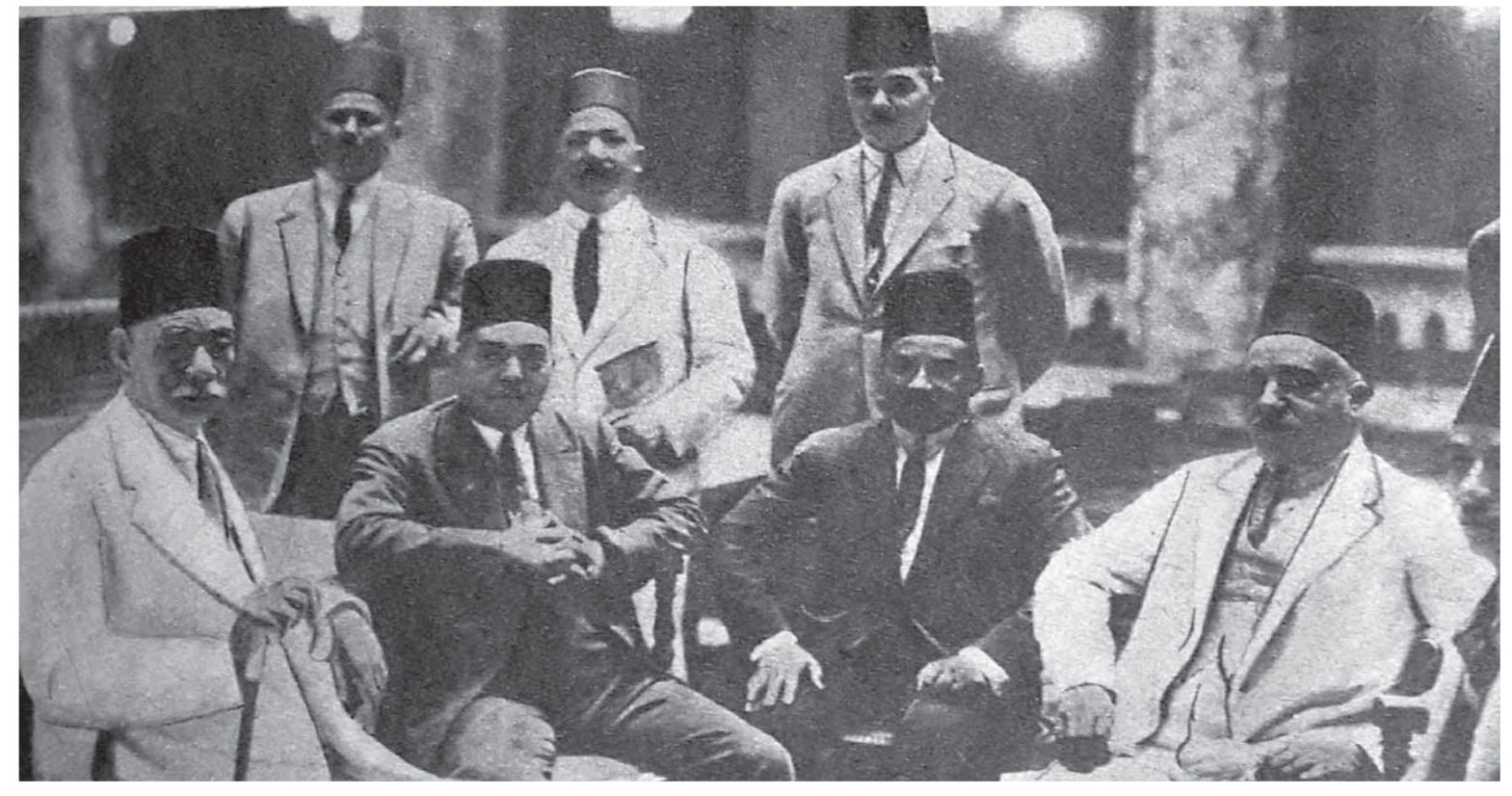
سعد زغلول في مالطة مع أعضاء الوفد المنفيين خلال عودتهم من مالطة



صورة نادرة للوفد المصري في مؤتمر الصلح بباريس



صورة لسعد باشا مع الأمير سعود امير المملكة السعودية خلال زيارته لمصر



سعد زغلول في زيارة لبناك مصر.. ويجلس معه طلعت حرب باشا ومحدث يكن باشا وفؤاد سلطان



صورة تاريخية لسعد ووزارته الشهية



حكومة سعد زغلول المنتخبة سنة 1924



سعد زغلول في زيارة لمصر

**هذا ما قاله أحمد شوقي ابتهاجا بنجاة زعيم الامة**  
لم تكن محاولة اغتيال سعد زغلول في 13 يوليو 1924، مجرد حادث تسبب في رحمة واليه وعائلته، ولكنه كان خيرا مغرقا وموجعا لكل المصريين، وعمرها أن رسامة ذلك الطائش تخترق قلب الوطن، وفقا لوصف الصحافي المصري آنذاك.

وقد كانت محاولة الاغتيال، بينما كان زغلول باشا يركب القطار في هذا اليوم عند منتصف الثلاثة صباحا مع الوزراء للذهاب إلى الإسكندرية لحضور تشريفات عيد الاضحى، فاطلق شاب في اتجاهه طلقة من مسدس فاصابه في صدره، واصيب على اثر ذلك بجرح خطير ونقل إلى مستشفى قصر العيني والذي الفجس على القصر، ووردت تفاصيل هذا الحادث في كتاب تاريخ الوفد، الذي حرره وأعد للنشر كل من جمال بديوي وكلي الطمحي، وتحديدا في جزئية «محاولات اغتيال سعد زغلول ومصطفى النحاس»، بقلم حازم هاشم.

وقد كان سعد زغلول في اتجاهه طلقة من مسدس فاصابه في صدره، واصيب على اثر ذلك بجرح خطير ونقل إلى مستشفى قصر العيني والذي الفجس على القصر، ووردت تفاصيل هذا الحادث في كتاب تاريخ الوفد، الذي حرره وأعد للنشر كل من جمال بديوي وكلي الطمحي، وتحديدا في جزئية «محاولات اغتيال سعد زغلول ومصطفى النحاس»، بقلم حازم هاشم.

**لوعة المصريين في رحيل سعد**

وقد كان سعد زغلول في اتجاهه طلقة من مسدس فاصابه في صدره، واصيب على اثر ذلك بجرح خطير ونقل إلى مستشفى قصر العيني والذي الفجس على القصر، ووردت تفاصيل هذا الحادث في كتاب تاريخ الوفد، الذي حرره وأعد للنشر كل من جمال بديوي وكلي الطمحي، وتحديدا في جزئية «محاولات اغتيال سعد زغلول ومصطفى النحاس»، بقلم حازم هاشم.





# «النحاس» في عيون الزعماء



النحاس يخطب في أحد مؤتمرات الوفد الكبرى



النحاس والمهاقما غاندى زعيم الهند العظيم



النحاس في إحدى اللقاءات الجماهيرية خلال الثلاثينيات



زعيم مصر نائماً في محطة القطار



صورة نادرة لمصطفى النحاس هو يسبح في ناد رياضي



النحاس مع الزعيم الهندي نهرو



النحاس مع الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود



النحاس مع

الدكتور مصدق

رئيس وزراء

إيران في مطلع

سنة 1951

نعي النحاس  
باشا في  
جريدة  
الأخبار

في ذمه الله  
مصطفى النحاس  
مختار الله الي جواره الكريم الزعيم  
الوطني العظيم الرئيس السابق  
مصطفى النحاس

النحاس وحرمة  
في منزلها  
مع طفلة من  
العائلة



كلام

## «فيرنا» وحديث الماضي



أحمد بكير

في جلسة من جلسات العيد . كل عام وأنتم بخير . كان الحديث عن الماضي وحلوة الماضي تباري الأهل والأصدقاء . رغم تفاوت الأعمار . في رسم صورة حلوة للماضي . كلهم لا يرون في الحاضر حلوة الماضي . حتى العيد لم يمد كالعديد من زمان . تلاشت بهجته وراحت حلواته . هلت لهم لئلا حائنا أصبح أفضل بكثير . لكنني لم أستطع مقاومة تيار الحنين لزمان وأيام زمان . أحدهم فاجأني وقال لي : أنت تريد أن تسبح كعادتك ضد التيار . فأدوية بكل عزها تسمى لأن تقدم للماضي . نعم تقدم للماضي . تسبح كل مواردها لتسبل لمعات النمو في 2010 قبل أحداث يناير 2011 . هذه حقيقة . ادخلنا الرجل في حديث عن السياسة التي أجبت نفسي الخوض في جدالها العظيم . فقلت له خلتها في «فيرنا» . معظمتهم تسال في استعراب وتعجب : فيرنا 19 فيرنا 19 فيرنا 19 فيرنا 19 . هو انت على آخر الزمن عازر عربية فيرنا 19 . لم أكن أقصد السيارة فيرنا بالطبع . لكن أردت أن أخوض في الماضي . ولكن أبعد مما يتذكرون .

ولو سألتك عن فيرنا لتبادر إلى فكر أنك أيضاً ذلك المويد المشهور لاحدى السيارات الكورية . التي تملأ شوارع مصر . وتكثر بلونها الأبيض في شوارع القاهرة الكبرى كسيارات أجرة « تاكسي » . ونادراً ما تجد مصرياً يعرف من هي «فيرنا» . فكيفت لهم عنها : في القرن الثالث الميلادي ذهبت الفتاة فيرنا المصرية بنت مدينة قوص بقنا . أيام كان الصعيد مركز مصر العظمى . مع كثية من حوالي سبعة آلاف جندي «مصري» . لتجسد الامبراطور الروماني دقلديانوس . ومساعدته في الحرب في أوروبا . وبعد انتصار دقلديانوس . أقاموا الاحتفالات وأطلقوا البخور . إلا أن المصريين رفضوا السجود لتمثال له . لأنهم مسيحيون يعبدون الله الذي في السماء . ورفضون الوثنية . فقتلهم جميعاً . وهربت فيرنا مع الفتيات المصريات إلى جبال سويسرا ووجدت السويسريين برابرة همجا . يعيشون حياة بدائية . فعلمتهم النظافة الشخصية والتدبير بالأغشاب . وعلمتهم أن من شروط الزواج أولاً . وعلمتهم الإتيكيت . والحياة المتحضرة . مثلما كان المصريون يعيشون في ذلك الوقت في الصعيد . واليوم السويسريون صاروا أرقى شعوب الأرض . ويحتفلون بفيرنا المصرية في شهر سبتمبر من كل عام : اعترافاً بفضلها في تعليمهم النظافة والعفة . وكيف تكون الحياة . وكيف يرقى الإنسان ويتحضر . واعتبروها قديسة . وأقاموا لها التماثيل . تخليداً لذكراها . ولم تكن سوى فرد من ٦٦٠ فرد في كتبية «الطبيين» نسبة إلى العاصمة المصرية طيبة .

لقد أصيبتا في مصر نحن للماضي . لثمة زمان حلوة . وهدمة زمان أحلى . وراحة البال لا تقدر بمال . في كل مناسبة كل منا حسب عمره يجتر ذكريات ماضيه . ويذبح في وصف محاسنه . ويشهدنا الحنين للماضي . لأن مغلطنا لا يرضى بالواقع ولا يطيقه . فتغرق في الماضي باجترار ذكرياته والإبداع في تخيلتها . حتى وإن كانت مره . أنا شخصياً أتمنى أن تكون آلة الزمن حقيقية . لا لتأخذني لمستقبل لا أعلم عنه شيئاً ولا يبدو منه ملامح . أريد أن أعود إلى الماضي . أريد أن أذهب بعيداً إلى عصر «فيرنا» المصرية . أيام كنا نعلم العالم : المدنية والإنسانية والعلم . لا تطالبونا بأن نكون مثل أوروبا . علموا أولادنا أن تكون كما كنا زمان . إذا أردتم ازدهار هذا البلد .

bakier@hotmail.com

الشعب يريد

## أين أغاني الدين والوطن؟



سعاد أبوالتنصر

تسعد جميعاً بالأعياد . آدمها الله علينا دائماً . ومنها الأعياد الدينية والأعياد الوطنية التي طالما نغيا بها وعليها في كل المناسبات ولكن هل يمكن أن نعيش على ما مضى فقط بلا تجديد أو عطاء في هكذا؟ وهل لم يفكر أي من المطربين الجدد وهم كثرة لا نستطيع عددهم - مثل الأحزاب السياسية - أن يقدم لنا «أغنية» دينية مثل أغاني زمان؟ وأين الأغاني الوطنية وأقصدها بها أغاني الوطن ليست فقط التي تشدو بنصر أكتوبر أو الوحدة العربية بل التي تتغنى بالمشروعات الوطنية وترسخها؟ فمن منا على مر كل الأجيال الموجودة والراحة والقادمة لا يتغنى حتى الآن بالهدى العالي؟ أغنية عبدالحليم حافظ الشهيرة وممته المفعول وطويلة العمر .

إنتي أجز حينا يأتي العيد الكبير ونحيا يوم عرفة الجليل والعظيم بأغاني أحمد شوقي وأم كلثوم وكأننا ننتظرها انتظار يوم عرفة وعيد الأضحي معاً . ثم تكمل العيد بمسرحية «مدرسة المشاغبين» ومسرحيات فؤاد المهندس وأفلام ليلى مراد وأغنية «العبد» لصفاة أبو السعود وأخرى للرحلة الجميلة سعاد حسني . فهل نحن أمة تعمل وتنتج وتعيش حاضرها وتتطلع وتستعد لمستقبلها؟ إننا ارتبطنا بالقديم وتمسكنا به وننتظره طويلاً بلا فكر ولا عمل ونظيرية شوف العمقورة» فهي أفسنا بالرفص والزمر الطليل بلا كلمات ولا موسيقى راقية ولا مطرب مؤهل . وأدنا الجري وراء الفلوس والسيارات وعمليات التجميل والتمتينا بأخبار زواج وطلاق المطربين والممثلين الجدد ولم تعد نرى أمثال أو أولاد وأحفاد أو كلهم ورياض السنباطي وبلغ حمدي ولا شادية وفاتن حمامة وسعاد حسني . اكتفينا بمن لا أفضل ذكر أسمائهم وربما لأنني لا أعرفهم حقاً .

من منا يسمع «إلى عرفات الله» . ولا تدمع عينه أو «سلوا قلبي» وأيضاً «ولد الهدي» وأغنية «خد يا بدي» لشادية و«ياحين للنبي العالي» لليلى مراد عليهم رحمة الله جميعاً من كتب ولحن وشدا . لايد من مسخرة فنية وأدبية تركت على كوز الماضي وتتعلق للأمام بالتجديد والتطوير والأول نصف نخسر على المدى الطويل ما بناه السابقون الأبرار بوطنهم ودينهم وعملاتهم .

إننا أنشيد المشروعات ونبنى المدن ونستصلح الأراضي الزراعية بلا صدق شعبي أو فني أو حتى تسجيلي ناجح على النحو السابق لمشروعات كان يواكبها فنانون يعون قيمة الوطن والدين والشعب العريق الصامد أمام ضربات تلو الضربات من حروب واستنزاف موارده . إن المصري قديماً كان يجد الفن والأغاني والأفلام والمسرحيات التي تهون عليه صعوبات الحياة أما الآن فمعظم الجرائم الدخيلة على المجتمع المصري تأتي من تقليد «الفنانين الجهادية» الجدد والذين يتحلى عدد لا بأس به منهم بعدم قدرته على القراءة والكتابة أو لم تقل الهام قدراً من التعليم فانجذب للفن . إننا أمام طرف دعوتنا حتماً لوقفه موضوعية مع النفس لنجد ما نعيشه ونغيره في محاولة لإعادة بناء الشخصية المصرية لكي طلب الرئيس عبد الفتاح السيسي ويعمل عليه ولكنه يعمل وحده ولا أرى تجددياً اللهم إلا مع وزيرى التعليم . طارق شوقي . الذي يواجه حرباً شعواء . ود . إيمان عبدالدايم التي تعمل المستحيل لعودة الثقافة للمشارع المصرية . وهذه رؤية صائبة وبداية ميسرة ولكن هذا لا يكفي . فلدينا صحافة تئن وتفتقد لمواجهة جادة من الفنانين عليها وإعلام يبحث عن طفل تائه . ويبدو أنه لن يجده . ويقادرات صحفية وإعلامية تحتاج مواجهة عنيفة لتبدأ الإصلاح . . أيضاً لدينا عقول تبحث عن يوم إجازة جديدة يضاف لإجازات . لا تحدث في أي دولة نامية أو متقدمة لألسف الشديد . وبدلاً من العمل فحراً كما وعدنا الرئيس السيسي حيث يمكن أن نعمل من السادسة صباحاً ونوفر الكهرباء وننتق حرارة الجو . مع تغيير ساعة بداية العمل للوزارات والمدارس بحيث تبدأ مجموعة من السادسة والنصف ثم السابعة حتى التاسعة صباحاً فتنفض على الزحام ونعود لنمازنا مبكراً كحل جزئية لمشكلات معقدة كثيراً وترأكت علينا جميعاً . وكل عام ومصر والأمة العربية والإسلامية بخير وإلى أن يأتي عيد الأضحي القادم مصر الآن أن نجد الفنون والأغاني والنظم التي تواكب مشروعات مصر الآن وتضعها في «برواز» يليق بها وموجود الرئيس السيسي وبعض معاونيه .

يرافق كل مسئول يتجه بفكره وإمكاناته الفنية لمحافظة الوادى الجديد . وتحية خاصة لمحافظة اللواء محمد الزمطول لأنه يعي قيمة هذه البقعة الغالية والعتيقة .





# الصدق مع النفس والأخريين فى مذكرات سعد زغلول



سعد زغلول

وتبدأ الكراسة 28 - وهى التالية لها من الناحية الزمنية - بتاريخ 25 نوفمبر 1917 . ومعنى ذلك وجود فجوة زمنية مدتها سبعة وأربعون يوماً (من 9 أكتوبر إلى 24 نوفمبر)، وصحيح أن هناك فجوات زمنية بين كثير من الكراسات، ولكن لا توجد بينها فجوة زمنية أبداً . ويلاحظ أنه عندما انتقلت المذكرات من حراسة مصطفى النحاس إلى حراسة الدكتور محمد بهى الدين بركات، استدعى الأخير الأئمة فريدة لمراجعة المذكرات بصورة نهائية، ولكنها اكتشفت بمراجعة الكرايس أن هناك مائة صفحة ناقصة، وهذا ما أكدته بنفسها الجريدة الأهرام فى عددها الصادر فى 22 يونيو 1963 . وكانت فى ذلك الوقت قد بلغت سبعة وسبعين عاماً من عمرها .

وواضح أن فريدة قد حسبت، بين هذه الصفحات، الخمينية صفحة سألقة الذكر فى الكراسة التاسعة من 449 إلى 500 دون أن تطعن إلى أن الرقيم لورقة واحدة، ثم أضافت إليها السبع والخمسين صفحة الناقصة من نهاية الكراسة 27 والكراسة 28، وخرجت بقصة المائة صفحة الناقصة . فإذا صح هذا الاجتهاد، فإن الكراسة الناقصة تكون قد ضاعت بعد ترقيم فريدة كابتى الصفحات، وقبل ترقيم الكراسة فى بيت سعد زغلول، ولا تكون قد ضاعت من خزنة مصطفى النحاس، لأن أرقام الكراسات فى شكل التسلسل من رقم 1 إلى رقم 53، أى أنه قد تكون هذه الكراسة قد فقدت -لأى سبب من الأسباب- بعد ترقيم الصفحات، ولما جاء دور ترقيم الكراسات ذاتها تم ترقيم الكراسة التالية لرقم 27 برقم 28 دون ملاحظة غياب الكراسة الحقيقية .

على كل حال -سواء صح هذا الاجتهاد أم لم يصح- فإننا لا يجب أن نلقى مسؤولية الأخطاء التى وقعت فى ترقيم المذكرات على فريدة كابتى وحدها، وإنما كان لطريقة سعد زغلول فى استخدام الكراسات نصب كبير فى ذلك فقد ذكرنا كيف أن بعض الأجدات التى كان يكتب فيها سعد زغلول من الشمال إلى اليمين، رقهتها فريدة من اليمين إلى الشمال، كما هو الحال فى الكراسة الخامسة . ولكن، هناك إحدى الكراسات التى كتب فيها سعد زغلول من الجانبين، وهى الكراسة رقم 20، فقد بدأ سعد زغلول الكتابة فيها من اليمين إلى الشمال ثم عاد وكتب من الشمال إلى اليمين، وقد رقهتها فريدة تقريباً صحيحاً كأجندة إفرنجية ابتداء من الشمال إلى اليمين، مما ترتب عليه أن الصفحات من 1013 إلى 1055 تقرراً بكتب الترقيم، أى تبدأ من الصفحة 1055 نزولاً إلى 1013 فترقراً -على سبيل المثال- بوميثا 3، 4 مارس 1911 فى صفحة 1023، بينما تقرراً بوميثا 6 مارس 1911، التالية لها فى صفحة سابقة، هى صفحة 1021، بينما تقرراً الصفحات من 959 إلى 1012 بترتيب الأرقام الصحيح . كذلك فهناك كثير من المشكلات ترتبت على طريقة استخدام سعد زغلول للكراسات، فلم يكن يكتب فى كراسة واحدة حتى تنتهى، بل كثيراً ما كان يكتب فى عدة كراسات فى نفس الوقت، وأكثر من ذلك أنه كثيراً ما كان يعود فيكتب فى كراسات قديمة ترجع لزمان سابق، لمجرد أنه وجد فيها صفحات مضيئة، مما نشأ عنه أن بعض الكراسات تناول أحداثاً وقعت فى أزمنة مختلفة فيفضل بينها عدد كبير من السنين .

فالكراسة رقم 27 -على سبيل المثال- تحتوى على أحداث وقعت فى عام 1903، وأخرى وقعت فى عام 1916 والكراسة رقم 30 تحتوى على أحداث وقعت فى سنوات 1908 و1909 و1917 . والكراسة رقم 28 تحتوى على أحداث وقعت فى سنتي 1914 و1917، والكراسة رقم 49 تحتوى على أحداث وقعت فى أعوام 1923 و1924 و1925 .

والحقانية، وحاجته إلى التعامل مع سلطات الاحتلال الإنجليزية، لم يكن يعرف الإنجليزية! اكتفا باللغة الفرنسية التى كانت لغة الدبلوماسية. ولم يبدأ تعلم الإنجليزية إلا فى مالطا أثناء فترة نفيه الأولى، وكانت على يد أحد المعتقلين الألمان، الذين يعرفون الإنجليزية، ثم واصل دراسة الإنجليزية أثناء فترة نفيه الثانية فى سيشل على يد مكرم عبيد، الذى كان منفيًا معه . ومن هنا لم تتضمن المذكرات صفحات بالإنجليزية .

تتكون مذكرات سعد زغلول، الموجودة فى دار الوثائق القومية من رقم 53 كراسة، وهى مرقمة من رقم 1 إلى رقم 3008، فيما عدا الكراسة الأخيرة التى لم ترقم، وعدد صفحاتها عشر . ومعنى ذلك أن عدد صفحات مذكرات سعد زغلول هو 3018 .

على أن هذا هو العدد الظاهر، أما الرقم الفعلى فيختلف تماماً، ويرجع ذلك إلى الظروف التى تم فيها الترقيم، لقد كانت هذه المذكرات -كما روت الأئمة فريدة كابتى الألمانية الجنسية، التى عاشت فى منزل سعد زغلول كمتترجمة ووصيفة لأم المصريين - مبعثرة بين مكتبه الخاص الذى يقع فى الدور الأول من بيت الأمة، وغرفة المكتبة التى تقع فى الدور، وقد ظلت كذلك بعد وفاة سعد ولم يلبث أن وقع حادث كاد يؤدى إلى فقد إحدى عشرة كراسة، فقد تعود سعد أن يكتب مذكراته فى كراسة مدرسية، ويترك فى أولها صفحات بدون كتابة، وعدة صفحات أخرى فى آخرها بدون كتابة أيضاً وبعد وفاة سعد، وبينما كان أحد الموظفين يقوم بتنظيف المكتبة، فوجد بعض هذه الكراسات القديمة، فظنها بدون كتابة، والتى بها فى سلة المهملات، وتصادف أن رأى مصطفى أمين -وهو ابن رتيبة بنت أخت سعد زغلول وابنة المختارة، وكان عمره وقتذاك اثني عشر عاماً- هذه الكراسات فى السلة، فأخذها لاستعماله الخاص، ولكنه اكتشف فيها المذكرات، فسلمها إلى السيدة صفية زغلول .

عند ذلك فكرت صفية زغلول جمع المذكرات فى مكان واحد، وكلفت الأئمة فريدة بترقيها، وقد قامت فريدة بذلك بطريقة متعجلة، فلم تراعى الترتيب الزمنى للكراسات، ربما لتعذر قراءة خط سعد زغلول، وعدم استعادتها فى ذلك باحد، فلم يعد التسلسل الرقمى للكراسات متتقاً مع التسلسل الزمنى .

ومع أنها راعت الترتيم العربى من اليمين إلى اليسار، إلا أنها لم تأخذ أيضاً بالنسبة لبعض الأجدات الأجنبية، التى استخدم سعد زغلول بعضها فى كتابة مذكراته، ولم تراعى فى هذه الأجدات تبدأ من اليسار إلى اليمين، فأصبح الترتيم فى هذه الأجدات معكوساً . وفى الوقت نفسه ارتكبت أخطاء فى الترتيم، ففى الكراسة التاسعة انتقلت من رقم 449 إلى رقم 500 مرة واحدة، ولولا أن الرقين كانا لورقة واحدة، لقام الشك فى فقد بعض الصفحات بين الرقين، وعلى كل حال فقد أدى هذا الخطأ إلى نقص العدد الفعلى 50 صفحة . كذلك فهناك فريدة كابتى من رقم 1424، الذى انتهت به الكراسة رقم 27 إلى رقم 1482 الذى بدأت به الكراسة 28، فنقص العدد الفعلى لصفحات المذكرات 57 صفحة أخرى .

وإن كنا لا نجد تفسيراً لهذا الخطأ كما حدث بالنسبة للخطأ السابق، فالانتقال من رقم 449 إلى رقم 500 قد تحول رقم 50 إلى رقم 500، ولكن الانتقال من رقم 24 إلى رقم 82 فى رقمى 1424، 1482، صفحة واحدة باللغة الألمانية التى كان قد أخذ فى تعلمها فى كارلسباد قبل الحرب العالمية الأولى، ليسهل عليه التناهم مع أهل البلاد، وقد تعلمها على يد الأئمة فريدة كابتى، التى أخذت تشرع فى بيته منذ سنة 1911 . ومن الغريب أن سعد زغلول طوال نظارته للمعارف



ناظراً للمعارف، وقد قام بزيارة الوجه القبلى فى يوم 30 ديسمبر 1906، لتتقدم مدارس. وشاء تسجيل هذه الزيارة .

ويلاحظ أن سعد زغلول قد كتب بعض الكراسات بخط يده، والبعض الآخر أملاها على سكرتيره أو أقاربه . ومنذ انتظم سعد زغلول فى كتابة مذكراته من أول يناير 1907، لم يتوقف عن الكتابة إلا مرغماً وأغرز كتاباته فى التى كتبها فى الفترة التى تولى فيها نظارته المعارف والحقانية، وفترة الحرب العالمية الأولى، وفترة ثورة 1919، والمفاوضات مع ملتح .

فقد كتب فى الفترة الأولى 777 صفحة، وهى فترة تبدأ من أول يناير 1907 إلى 31 مارس 1912 . أما الفترة الثانية فقد كتب فيها 572، وهى فترة تبدأ من 18 ديسمبر 1914 إلى 12 أكتوبر 1918 . أما الفترة الثالثة، فقد كتب فيها سعد زغلول 758، وهى تبدأ من 12 أكتوبر 1918، إلى 18 يوليو 1922 . وليس معنى ذلك أن سعد زغلول كان يكتب يومياً، وإنما معناه أنه كان يكتب بانتظام، لمدة عشرين عاماً متواصلة، مع فترات انقطاع قد تقصر إلى أيام، أو تطول إلى أشهر! وقد يكون الانقطاع داخل الكراسة الواحدة، وقد يكون بين الكراسات وتاليها .

ولم يقدم سعد زغلول تعليلاً لانقطاعه عن الكتابة لأنه كان يكتب لنفسه، وليس مطالباً بالتالى بتقديم هذا التعليق . فلم يقدم تعليلاً لانقطاعه ستة أشهر تقريباً من يناير إلى يوليو 1914، ولم يقدم هذا التعليق أيضاً لانقطاعه عن الكتابة من 7 يوليو 1914 إلى مارس 1915 . وعندما استأنف الكتابة يوم 26 مارس 1919، بعد انقطاع من يوم 9 مارس 1919، اكتفى بالقول بأنه: «من 6 مارث (مارس) لم أكتب شيئاً من المذكرات» . وقد تضمنت مذكرات سعد زغلول بعض الصفحات باللغة الفرنسية التى كان قد شرع فى تعلمها فى أعقاب تعيينه نائب قاض فى 27 يونيو 1892 . كما تضمنت صفحة واحدة باللغة الألمانية التى كان قد أخذ فى تعلمها فى كارلسباد قبل الحرب العالمية الأولى، ليسهل عليه التناهم مع أهل البلاد، وقد تعلمها على يد الأئمة فريدة كابتى، التى أخذت تشرع فى بيته منذ سنة 1911 .

ومن الغريب أن سعد زغلول طوال نظارته للمعارف

## كتبت - أسماء عز الدين

كان وسيظل سعد باشا زغلول واحداً من أهم الشخصيات التاريخية والوطنية فى هذا البلد، فشهدت حياته الكثير من المواقف السياسية والنضالية التى يعرفها الجميع، إضافة إلى المواقف الإنسانية والحياتية التى لم يكن لا يعلم الكثيرون عنها شيئاً . ولكنه لم يكن لديه ما يغيظه فكتب مذكراته التى احتوت على تفاصيل حياته ونشأته وتكوينه الفكرى والسياسى، تلك المذكرات التى تعتبر من أهم مذكرات السياسيين والزعماء التى صدرت فى القرن العشرين، حسب وصف الدكتور عبدالعظيم رمضان، فى كتابته له أعضاء على مذكرات سعد زغلول، الذى ورد ضمن كتاب تاريخ الوفد، الذى حرره وأعدده للنشر كل من جمال بدوى ولعى المطيعى .

واعتبر كذلك أن مذكرات سعد تميزت بمصداقية لم تتميز بها مذكرات أخرى، لأنها كتبت لصاحبها ولم تكتب للجمهور، لذا فتميزت بنبرة الصدق والأمانة، إذ كان ينقد نفسه نقدًا لاذعًا ويدين نفسه فى بعض المسائل الخاصة ويسلم نفسه غنيمة سهلة لمن يريد أن يهاجمه بعد معاته .

وكتب زغلول هذه المذكرات للحديث عن نفسه، ولتسجيل خاطره وانفعالاته، وبالتالي فإنها لا تكشف فقط عن أحداث سياسية، وإنما تكشف أيضاً عن مشاعر وعن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التى كانت سائدة فى عصره .

ويُشار إلى أن رداة الخط فيها كانت من أهم ما يميز مذكرات سعد زغلول، لأنه لم يكن فى حاجة لتحسين خطه، لأنه كان صريحاً فيها لدرجة لم تعدها مذكرات السياسيين والزعماء من قبل، إذ لم تكن مذكراته بعيدة كل البعد عن النزعة الدفاعية، ولكنه عمد فيها على الاعتراف بكل ما صدر عنه مما يمكن أن يدينه أمام التاريخ .

ومن الأمثلة على ذلك، اعترافاته على نفسه لعب القمار، رغم إدانة المجتمع لهذا الفعل وإدانته هو شخصياً له، وكان من الممكن له أن يحذف من مذكراته كل ما يدينه أمام التاريخ لكنه لم يفعل، وكتب فيها عبارة «ويل لى من الذين يطالعون من بعدى هذه المذكرات» . ولم يتردد زعيم الأمة فى مذكراته فى أن يثبت على نفسه الضعف البشرى، فنجده فيها يلوم نفسه لوماً شديداً لأنه شعر بشىء من الفيرة والحسد، لأن محصول عدليه محمد سعدى باشا، كان أكثر من محصوله .

وفى هذا الصدد، يقول الدكتور عبدالعظيم رمضان، كذلك إن سعد زغلول كان شخصياً هائلاً يثق بنفسه وبالشعب المصرى الذى أولاه ثقته على نحو لا يمكن إخترافه.. وإن من يقرأ مذكراته يعجز بنتيجة محققة، هى أنه لم يكن زعيماً عادياً، وإنما كان زعيماً خارقاً، وأنه كان يثق بأمته أكثر مما وثق بها أى زعيم آخر . وتتكون مذكرات سعد زغلول الموجودة فى دار الوثائق القومية من 53 كراسة، وهى مرقمة من رقم 1 إلى رقم 3008، فيما عدا الكراسة الأخيرة التى لم ترقم، وعدد صفحاتها عشر (149 إلى 153) .

لم يكتب سعد زغلول مذكراته فجأة، وإنما سبقتها تجارب، تشير إلى استعدادها الشخصى لتسجيل مذكراته، وقد بدأت هذه المحاولات فى 18 أكتوبر 1897، ولم تكن مذكرات بالمعنى المتعارف عليه، وإنما كانت ملخصات لقطايا عرضت أثناء أن كان قاضياً بجلسات

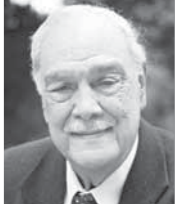
من 18 أكتوبر 1897 إلى 13 ديسمبر من نفس العام، وبالتالى فهى لا تملك لها بالأحداث السياسية، ولا ب حياة سعد زغلول الشخصية أو العامة، وأهميتها تتمثل فيما تلقىه لعلماء الاجتماع من ضوء على المجتمع المصرى فى تلك الفترة والذى لم يكن للنقاء الذى يصوره بعض من يتحدثون عن الانحلال الخلقى فى العصر الحاضر، بل كان -ككل المجتمعات- على مر العصور يحفل بالأساليب الخلقية، جنباً إلى جنب مع الإيجابيات البانسة .

تعتبر أول محاولة من سعد زغلول لكتابة مذكرات حقيقية، هى التى وردت فى الكراسة الثانية، ولا تشمل سوى يومية واحدة فى صفحة واحدة كتبها سعد زغلول فى يوم 2 مايو 1903، وكانت عن انتقاله من بيته الذى كان قد بنه فى الظاهر، إلى بيت حميه مصطفى فهمى باشا، وقد استعرض فيها سعد الفترة السابقة من 30 يناير 1902 -فيما يخص بحركة سكانه- حتى انتقاله إلى بيته الجديد فى حي الإنشاء الأستقرائى، حيث يوجد إلى الوقت الحاضر، وبطبيعة الحال فإن لفظ مذكرات ينطبق على هذه الكراسة لولا أن سعد زغلول كتب بها ملخص قضية أخرى من طراز ما كتبه فى الكراسة الأولى .

وقد قام سعد زغلول بمحاولة أخرى لكتابة المذكرات فى يوم 30 يونيو 1903، بمناسبة أعيان اشتراها بمديرية البحيرة، وقد عاد إلى التعليق عليها فى سنة 1910، عند بيع هذه الأطنان، وقد سجل فى أكتوبر 1905، فى نفس الكراسة، كنفياً بمصاريف منزله، وهو وإن كان لا يدخل تماماً فى باب المذكرات، إلا أنه -على كل حال- يرسم صورة لحياة سعد زغلول الخاصة .

وقد سجل سعد زغلول فى نفس الكراسة كتابة خاصة بميلتين مائلتين له فى البورصة فى 10 و26 نوفمبر 1916 أى بعد عشر عاماً . وتبدأ من أول يناير 1907، ولم يكتبها سعد بخط يده، وإنما أملاها على سكرتيره . وكان سعد زغلول قد عين فى 28 أكتوبر 1906،

## المصريون.. وإخوان الشياطين



### المستشار مصطفى الطويل

يتعجب بعض الكتاب والمفكرين، من إصرار إخوان الشياطين على محاولات تخريب مصر، سواء بالأعمال الإرهابية، أو بالاشاعات المغرضة، أو باصطناع الوقعة بين صفوف الشعب المصرى، كما يتعجبون من إصرارهم هم وأعوانهم فى الخارج على ضرورة عودة محمد مرسى مرة أخرى رئيساً للبلاد، بعد أن تم عزله منذ أكثر من خمس سنوات .

فيؤلاه المتعجبون لهم كل الحق فى هذا التعجب، ولكن إذا عرفوا حقيقة الأمور فسرعا ما سيبتهمون، لماذا هذا الإصرار الغريب والعجيب من إخوان الشياطين، سواء بإشاعة الفوضى، أو بالتخريب، أو إعادة مرسى وإجراء المصالحة مع شعب مصر . إخوان الشياطين فى الحقيقة صنعية المخابرات الإنجليزية، ثم أصبحوا فيما بعد عملاء للمخابرات الأمريكية، ولبعض الدول الغربية الأخرى، واسمحوا لى أن أذكركم كيف نشأت إخوان الشياطين فى مصر عام 1928، والتى كانت بداية علاقة الإخوان بالمخابرات الإنجليزية .

حين قامت ثورة المصريين عام 1919 للمطالبة بجلاء الإخوة، قام عمر التولى كائن محتلتهم منهم فى ذلك الوقت، حاول الاستعمار الإنجليزي وقف ثورة الشعب المصرى ضدهم بكافة الطرق، سواء بالقتل، أو بالضرب، أو بالنفى والإبعاد خارج البلاد، إلا أن الثورة المصرية كانت أشد قوة، الأمر الذى دعا الإنجليز إلى إيجاد جبهة من المصريين تقف ضد التيار الشعبى المطالب بالجلاء، وبالمثل انفتحت المخابرات الإنجليزية مع إخوان الشياطين برعاية الشيخ حسن البنا، فى محاولة وبعدة مرور الوقت، احتاجت أمريكا إحدى الجماعات الإسلامية لكى تقف ضد التدخل الروسى فى أفغانستان، فوقع اختياره على تنظيم القاعدة بقيادة بن لادن أحد زعماء جماعة الإخوان، لكى يقوم بهذا الدور بمباركة من المخابرات الإنجليزية، وثلث العلاقة طيبة بين أمريكا وبن لادن إلى أن وقعت أحداث 11 سبتمبر سنة 2001، التى دمرت فيها أكبر الأبنية الأمريكية عن طريق استغلال الطائرات المدنية، فهدقوا العزم على قتله، ثم تولى الدكتور أمين الظواهرى قيادة التنظيم، وهو أيضاً من الزعماء المعروفين لإخوان الشياطين .

ومنذ تلك الأحداث المؤسفة، عقدت أمريكا وحليفاتها إنجلترا - وبعض الدول الغربية الأخرى - العزم على التخلص من كافة الجماعات الإسلامية المتطرفة، أو بالاشاعات التى نشأت فيها تلك الجماعات، فقاموا بتخيلط ما أسموه الربيع العربى، وكان دور إخوان الشياطين فى هذا المخطط المسموم، هو زعزعة الاستقرار فى منطقة الشرق الأوسط بالاتفاق مع أحوالهم فى الداخل، بالأعمال التخريبية تارة، ونشر الشائعات تارة أخرى، وحتى يومنا هذا ما زالت المحاولات الغربية مستمرة لإسقاط وتقيت دول الشرق الأوسط بما فيها مصر .

تعود وتقول، الذين يتعجبون من إصرار إخوان الشياطين على تخريب بلدنا، سواء بالمعلومات الإرهابية، أو بالاشاعات المغرضة، أقول لهم إن هذا الإصرار ما هو إلا مخطط مخابراتى، الغرض منه إعادة الفوضى مرة أخرى فى مصر، من أجل وفاته بصورة هرقل الذى كان يسحق بهراوته الشياطين شعباً ورتيساً يقفون صفنا واحداً فى مواجهة إخوان الشياطين وأعوانهم ومموليهم، ولن يثاب منها حادق أو كاره، وسوف تظل مرفوعة الرأس موفورة الكرامة.. وتحيا مصر .

### الرئيس الشرفى لحزب الوفد

## أحوال مصرية

## معارك العقاد الفكرية والأدبية



### طلعت المغربى

رغم غزارة إنتاجه وسعة علمه وتنوع مؤلفاته واحتلاله ريادة الأدب المصرى الحديث، إلا أن العقاد . كاتب الوفد الجبار قبل الثورة . كان الأكثر دخولا فى المعارك الأدبية والفكرية خلال الفترة من 1952 - 1967 كانت المعارك الأدبية كما يكفشف الباحث جردى زين الدين رئيس تحرير الوفد فى رسالته للماستر جول، «التجاهات النقد فى الصحافة الأدبية المصرية خلال الفترة من 1952 - 1967» نماذج متناثرة - - سنة من سنوات العصر فى مصر- خلال تلك الفترة، فقد تميز الكتاب خلالها بوفرة معاركهم الأدبية والنقدية، وخصوصية نتائجه فى هذا اللون من أدب المعارك .

وحول معارك النقد مع الثورة والأدباء والمثقفين يكشف جردى زين الدين.. أن العقاد تميز عن كتاب جيله بكثرة معاركه فهو المفكر الأدبى الذى عاش حياة كما يعيش أهل البلاد فى ميادين الفرنسية والقتال، لا يفرغ من معركة أدبية حتى يبدأ فى الأخرى. لقد ارتبطت صورته عنق وبها بصورة هرقل الذى كان يسحق بهراوته الشياطين الألعاف والناتى والردة وكل عناصر الشر فى الحياة، وتكشف الدراسة أن إلغاء الأحزاب بعد الثورة كان صدمة للعقاد حيث كان يستند على معظم حياته السياسية إلى حزب من الأحزاب يؤيده ويعارض خصوصهم، لذا أعلن العقاد معارضته لتحديد الملكية الزراعية وتأميم حوزة الإنتاج وحول معارك العقاد مع الأدباء والمثقفين تؤكد الدراسة أن العقاد لم يكن يحتمل النقد أو التعريض ولم يكن فى معاركه يلترم الجانب الموضوعى بل كان ينتقل إلى القضايا الشخصية لاستخدام الألفاظ والمبارات النابية والسباب وقد دأب طيلة حياته على النقد والجدل والخلاف مع الأدباء والمثقفين، فما إن انتهى من معركة حتى يبدأ فى أخرى، ومن أشهر معارك العقاد معركة مع طه حسين، فهما صديقان للدوران، وعندما أصدر العقاد كتابه عن أبى نواس صارت معركة أدبية قاسية بينه وبين طه حسين، ثم نشب الخلاف الأكبر بينهما بعد ما كتب العقاد عن الخيال فى «رسالة الفجران» ولم يقتصر خلافيهما الأدبى على النقد الأدبى بل امتد ليشمل النقد حول اللغة العربية نفسها، فقد نشر طه حسين فصولا فى جريدة الجمهورية عن أسلوب جديد فى كتابة اللغة العربية وقد كتب العقاد نقداً لهذا الأسلوب .

وفيما يتعلق بمعركة العقاد مع سلامة موسى فقد كان موسى بين جيل المجددين الذى ينتمى إليه العقاد، ورغم ذلك قامت بينهما معارك فكرية وأدبية كبيرة نقلتها الجرائد والكتب كما نشأت معارك بين العقاد وركى مبارك دائماً كان يبدؤها الأخير، وكان العقاد لا يهجم كثيراً بما يكتبه مبارك لأنه يعلم أنه يبنى الشهرة والمجد عن طريق نقد العقاد كما اصطلح العقاد بالدكتور محمد كامل حسين على تشابه ما كتبه حسين معم ما نازى به صموئيل الكسندر فى كتبه، كما دخل العقاد فى معركة مع محمد مندور حول دراسات العقاد الأدبية كما للتفسير النفس للأدب، وانتهت المعركة بسخرية العقاد من مندور، كما استلم العقاد بالنقاد، رجاء النقاش وجات المعركة قبل وفاة العقاد بأقل من عام حول نص مسرحى مزيف حركة أهل الوفاء الذى قبله لانه ترجمه عن الكاتب المسرحى السويسرى دورنمات، كما كانت هناك معركة للعقاد مع الشاعر أحمد عبدالمنعم حجازى، وكانت خصومة فى الأصل مع جماعة الشعر الحديث أو الشعر المرسل عامة وكان العقاد يرى ما يكتبه كلمات منتورة لا أكثر وليس شعراً وقال إن دعوتهم إلى التجديد هى دعوة إلى التخريب فى الواقع ليس أكثر .

## كتبت - أسماء عز الدين

بعد محاولة الاغتياال الفاشلة لسعد زغلول، فى 13 يوليو 1924، تقرر سفره إلى أوروبا فى 26 يوليو 1924، بغرض الاستشفاء، بعد إصابته وحاجته إلى الراحة والاستجمام، بالإضافة إلى إجراء المفاوضات مع الإنجليز .

وحملته البخائرة لوتس إلى أوروبا، ووصلت به إلى ميناء مارسيليا الفرنسى بعد ظهر 30 يوليو 1924، وبرفقته واصف غالى باشا وأم المصريين صفية زغلول، وذلك حسبما ورد فى كتاب تاريخ الوفد، الذى حرره وأعدده للنشر كل من جمال بدوى ولعى المطيعى . وكان الظن أنه سيُحير إلى نيشن، المكان المقرر لاستشفاء زعيم الأمة، ولكن ذلك لم يحدث، وواصل رحلته إلى باريس، ووصلها صباح 31 يوليو 1924،

# سر القبض على مهووسين انتظرا الزعيم فى أوروبا

ووقتها علم البوليس الفرنسى، واحداً من الطلبة المصريين قد وصل العاصمة الفرنسية قبل وصول سعد زغلول بثلاثة أيام . واتضح لهم أن هذا الطالب متوهوس ومريض ومختل القوى العقلية، وعلى الفور قام البوليس الفرنسى بإبعاد هذا الطالب إلى خارج الحدود الفرنسية، بعدما تأكدوا أن غرضه من الحضور إلى باريس الإقدام على جريمة كالتي تعرض لها زغلول فى مصر . وفى نابولى، اعتقل البوليس الإيطالى طالبا آخر لمدة ثلاثة أيام، بعد معرفة وجود بلاغ فى النيابة العمومية فى مصر، بتوقيع محمود أفتدى عارف الموظف بدائرة سمو الأميرة والودة، يتهم فيه ابنه محمد أفتدى عارف، بأنه متطرف مهووس وأنه قد سافر خلسة إلى أوروبا لارتكاب جريمة، لذا تم اعتقاله .



## ذكرى سعد والنحاس وسراج الدين



### دراسة جامعية ترصد الدور البارز للزعيم مصطفى النحاس في مسيرة الحركة السياسية المصرية

# شارك مع الوفد في قيادة كفاح مصر وشعبها عبر ثلاثة عقود من أجل الاستقلال والحرية والدستور والعدل الاجتماعي ووحدة وادي النيل

أعد الدراسة للنشر: طارق تهماي

أكدت دراسة بحثية جامعية قامت جامعة محمد خديسر في «بسكرة» الجزائرية بطابعها أن الدور الوطني للزعيم مصطفى النحاس، لا يمكن تكراره، أو تجاهله، وأكدت أن كل محاولات طمس تاريخه السياسي الوطني الكبير فشلت تماماً، وأن كل خصوم مصطفى النحاس، تركوا السلطة، وهم غير قادرين على إلغاء إنجازاته التاريخية.

الدراسة التي تحمل عنوان «مصطفى النحاس باشا ودوره في الحركة الوطنية المصرية» أعدها الباحث حملاوي جلال يوسف لنيل درجة الماجستير، وأشرف عليها الدكتور كبريوع سالم، وقالت الدراسة إن حزب الوفد من الأحزاب التي تلقت به غالبية الشعب المصري منذ تشكيله في أعقاب الحرب العالمية الأولى حتى قيام ثورة يوليو 1952، قام حزب الوفد بدور بالغ الأهمية في تاريخ مصر، حيث إن الوفد كان قد قاد كفاح مصر وشعبها عبر ثلاثة عقود من أجل الاستقلال والحرية والدستور والعدل الاجتماعي ووحدة وادي النيل، وكان من زعماء الوفد الذي خلف سعدا بعد وفاته وساهم مساهمة فعالة في ثورة 1919 التي كان الهدف إنهاء الاحتلال البريطاني، كما أنه كان للنحاس دور فعال في الحفاظ على الشعلة الوطنية لمصر حيث حمل الأمانة بحق وادي الرسالة بصدق وكان عملاقاً في وطنيته عنيقاً في ثوريته من أجل حقوق مصر في الاستقلال التام وحقوق الشعب المصري حتى أنه تعرض عدة مرات للاعتقال ولكن الله حماه ورعاه ليطال فائقاً مخلصاً للشعب في تحقيق أمانيه.

تحدثت الدراسة عن نشأة مصطفى النحاس وقالت إن العديد من المؤرخين رصدوا نشأته بين الدين صالحين تقيين وفي جو عائلي سليم حيث إنه عاش حياة الاستقامة منذ طفولته، ولم تكن نفسه طوع هواها، بل كان يرضى بأقل القليل، وكان كاسلف الصالح من الصالحين يؤدي الصلاة في أوقاتها منذ العاشرة من عمره إلى آخر يوم في حياته، وكان يحرص الحرس كله على صلاة الفجر في وقتها ويقال إنه تعلم بعض العلوم في جامع الأزهر، وأيضاً إلى جانب هذا تعلم الكتابة والحساب في الكتاتيب، حيث تذكر بعض المصادر أنه حفظ القرآن الكريم في سن العاشرة، ويعود سر اهتمامه بالقرآن الكريم وإتقانه لهذه الأخلاق إلى تربيته الحسنة والتي تحث على فعل الخيرات التي تربي عليها، حيث إن والده مصطفى النحاس مثلاً عرف عنها التقيد والأخلاق الحميدة.. ومن هنا نستنتج أن لذلك البيت الطاهر دوراً كبيراً في أخلاق مصطفى النحاس حيث إنه عندما سئل فيما بعد عن سر التمسك الصادق بشعائر الله، فقال إنه حين أتى به أبوه إلى القاهرة ليُدخله إلى المدرسة وتوجهها حينها إلى ضريح الحسين رضي الله عنه وعندما وصل إليه قال أبوه وهو واقف أمام الضريح: لقد سلمت إليك مصطفى فحضر الطفل أثناء تلك اللحظة بوجه خفي داب إلى نفسه واستعاض في مشاعره، وظل يذكر تلك الوقفة الدينية طوال حياته ومنذ ذلك الحين لم يترك فرضاً ولم يهمل ميعقات الصلاة، بل كانت هناك جوائز للصلاة في المدارس فأحزرها جميعاً، وما يؤكد هذا القول أن صلاحه الذي شاهد ذكر في مذكراته أن مصطفى النحاس تكلم عن نشأته كيف كانت حيث قال له إنه يمتلك فضائل الإيمان والوطنية وحماية الحرم ولأنه يعلم جيداً معنى المساواة والحرية للأفراد والشعب وأنه من خلال التعليم والتربية الدينية التي تلقاها يعلم جيداً معنى الشورى والديمقراطية التي نمت في عقله وفكره.

#### تكوينه العلمي

لم يكن في سنه ود في القرية التي ولد فيها مصطفى النحاس مدرسة أولية أو الزامية أو ابتدائية ولكنها كانت تعرف نظام الكتاتيب ومفردته كتاب وهو مكان يجتمع فيه الصبية من أبناء دوى الشان في البلاد، ولقد التحق مصطفى النحاس في طفولته بكتاب القرية فتعلم فيه ما تعلمه الآخرون من قراءة وكتابة وحفظ بعض من كتاب الله وتعلم مبادئ الحساب، ولكن والده لم يكتف بهذا الحد بل كلف أساتذة اللغة الفرنسية بتعليمه أيها حيث كانت هي اللغة الأصلية في المدارس، ولما بلغ مصطفى العاشرة من عمره التحق والده بمكتب لتلغراف محطة سكة حديد سمندو.

ويعد حصول مصطفى النحاس على الشهادة الابتدائية التحق مصطفى النحاس بالمدرسة الخديوية الثانوية سنة 1892 بالناشهر وأمضى فيها 5 سنوات وكان موضع فخر أساتذته ومدرسيه وأعجاب زملائه ومخاطبه، وواصل النحاس دراسته الثانوية وحصل على البكالوريا سنة 1896 وكان ترتيبه الأول في الشهادة مثل كل مراحل التعليم، والتحق بمدرسة الحقوق وقد تخرج فيها بعد أربع سنوات من الدراسة الجادة في عام 1900، وكان الأول على جميع زملائه، وقد جرت العادة في ذلك الوقت على تعيين جميع خريجي مدرسة الحقوق كتيبة في المحاكم براتب شهري قدره خمسة جنيهات، ولكن النحاس حث جميع زملائه على رفض هذا التعيين، وعندما تم استعداؤه لشرح الأسباب كاملة طالب برفع راتبهم إلى خمس عشر شهراً، ويأن يعينوا مساعداً نيابة لا كتيبة حيث قال لهم: «لست أبني شيئاً لنفسي خاصة، ومهما عرضتم على زملائي فإني لن أقبل التوظف في النيابة، وإنما الذي أطلبه لإخواني هو أن يعينوا في وظائف مساعدي نيابة يمرتبه خمس عشر شهراً في الشهر»، وقد رفضت الحكومة لهذه المطالب، وتم تعيين خريجي مدرسة الحقوق مساعدي نيابة براتب عشرة جنيهات فقط، ولكن النحاس نفسه رفض أن يقبل الوظيفة الحكومية، وفضل أن يشغل محامياً حتى يكون حراً.

اقتنع مصطفى النحاس بمبادئ المحاماة اهتماماً يعمل فيه مستقلاً وينزله منفرداً، ولم يك مضى على نيته الشهادة في الحقوق إلا بضعة أشهر، وكان أول ظهوره في المنصورة وكان عمره في ذلك الحين 2١ سنة، ولم يبدأ مصطفى عمله محامياً ناشئاً، ولكنه بدأه جديداً، وما لبث مصطفى النحاس في المنصورة وإصلاح حتى داغ صيته حيث اشتهر بنزاهته وعرف بكفائه، وأصبح موضع احترام القضاة والمتقاضين، وعجب الناس لهذا الشاب المحامي والبشرك الذي نجح مصطفى النحاس في بداية حياته العلمية كحما، وكانت أول وظيفة للنحاس مع محمد فريد المحامي الذي خلف مصطفى كامل في زعامة الحزب الوطني.

وقد أصدر النحاس منذ اليوم الأول أن يتولى عدد قضايا بنفسه، ويذهب بها إلى المحكمة حيث لم يكن يريد أن يعامل كحما صغير ما زال تحت التكمين، وقد ترك النحاس مكتب محمد فريد بعد وقت قصير ليصبح شريكاً كاملاً لمحام مشهور في المنصورة اسمه محمد بك سيدي، وقد استمر النحاس في الاشتغال بالمحاماة حتى عام 1904، أي لمدة أربع سنوات فقط تحول بعدها إلى القضاء واستمر في منصبه قاضٍ إلى غاية انضمامه إلى الوفد، ويروى صلاح الشاهد أنه ألتقاء حديثه مع النحاس قال له: إنه كان قاضياً في منطقتنا وأنه تشب آثار سعد زغلول عندما كان محامياً أو لا كان قاضياً حيث قال: لقد فتنت بالزعيم الأوحده لهذا الشعب، ووكيله المنفوض من كل طبقاته وفتاته، المرحوم خالد الذكر سعد زغلول.

#### النحاس السياسي الصلد

النحاس كرجل سياسي كانت له أعصاب قوية تساهم بنصيب وافر في تكوين شخصيته، فهو إذا لا يتزدد في الدفاع عما يؤمن به ويعتقده، فكان النحاس السياسي لا يعرف التامر، يستعمل المكر ولا الخداع ولا يحب المغالطة ولا يطق التأمير، وأما دخوله إلى الحياة السياسية كان مرتبطاً بإعلان مبادئ الأولى «ويلسون» الأربع عشر التي أذمت على الأمل في نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث نادى الزعيم الأمريكي الديمقراطي على إنهاء اهتمامه، وكان النحاس شامياً ومعتاداً ومتمسكاً استقله شخصياتها هما مصطفى كامل وسعد زغلول، ومعرفته بسعد زغلول حصلت عندما كان النحاس



### تعرض لحاولات عديدة لاغتياله لأنه كان عملاقاً في وطنيته عنيقاً في ثوريته من أجل حقوق مصر في الاستقلال التام



### «النحاس» لا ينسى زيارته طفلاً نصريح الحسين رضي الله عنه وعندما وصل إليه قال أبوه: يا سيدنا لقد سلمت إليك «مصطفى»



النحاس باشا سنة 1890



النحاس باشا

يشغل بالمحاماة حيث كان يتبع الأحكام الصادرة عن المستشار سعد زغلول بك، ويعني بقراعتها، ويتوخى الاسترشاد بها، لما كان يحسه من حسن التدبير لها والإعجاب بها، وما كان يعد فيها من المبادئ الجديدة والمثل العالية، وبعد ما أصبح النحاس قاضياً ازداد النحاس إعجاباً بسعد، ومرت الأيام وتقلد سعد وزارة الحفائية حيث انتقل من وزارة المعارف إلى وزارة الحفائية في خطوة التشكيل الوزاري الجديد، وفي هذه الفترة انتقل القاضي مصطفى النحاس إلى القاهرة، حيث أصبح عضواً في إحدى دوائر المحكمة الأهلية فحدث له خلاف مع رئيس الدائرة على قائده بك حول قضية آزاد خلالها رئيس الدائرة الحكم بالإدانة على شخص دون أخذ رأي مصطفى النحاس، وهذا ما رفضه مصطفى النحاس ووصل بنا هذا الخلاف إلى سعد فامر بملافة النحاس وأعجب به سعد إعجاباً شديداً، وقد ظل سعد يذكر ذلك اللقاء على مدار السنين، ومن المفارقة نجد أن هناك تقارباً شديداً بين سعد والنحاس حيث إن هذا الأخير نجح في المحاماة وفي سلك القضاء ولولا الثورة لبغ النحاس مراتب عليا في القضاء أو في الوزارات على مر السنين.

#### انضمام مصطفى النحاس للوفد

لما انتهت الحرب العالمية الأولى بدأ السياسيون المصريون يفكرون في تكوين وفد يحقق هذا المشروع أي تشكيل حقوقيهم، ويذكر حسين هيكل في هذا الموضوع أي تشكيل الوفد أنه في يوم 13 نوفمبر تناقشت الأنباء أن وفداً مصرياً تألف برئاسة سعد زغلول وزملائه، وأذيع في هذه الفترة أن أعضاء هذا الوفد قابلو مندوب إنجلترا السامي وانتشر الخبر في البلاد بسرعة البرق، فبعثت في نفوس المصريين أملاً في مستقبل خير مما هم فيه، وفي الحقيقة هذا الوفد ضم سعد زغلول و13 عضواً آخرين ومن بين هؤلاء الأعضاء مصطفى

الحديث على من كان يقودهم، يا ترى من هو هذا الشخص

الذي كان ينظم الطلبة ويقودهم في الثورة مما لا شك فيه أن مصطفى النحاس هو الذي لعب دوراً رئيساً في تحريك واضع مسير الطلبة مثل مصطفى الخريجي وخير تعبير عن ذلك الشعور هو الثورة، وهو ما يتفق مع مبادئ النحاس في بربرطاني يعمل في خدمة الحكومة المصرية بأن ما دفعه إلى ذلك الفعل هو الرغبة في إسحاق الطريق أمام الشباب للاتحاق بالوظائف الحكومية لذا نرى أن الطلبة كانوا يشكلون وحدة من أهم القوى النضالية في الحركة الوطنية بعد المحامين، وقد ذكرت إحدى الدراسات أن النحاس قد نجح في تحويل الطلبة من مجرد قوى ضاغطة إلى جعلهم أحد الأدوات الرئيسية للوفد، وقد سئل الكاتب إبراهيم فرج باشا عن اشتراك النحاس في تنظيم الطلبة في ثورة 1919، فأكد ذلك، وهو ما يتفق مع كونه وكيلاً لنادي الممارس العليا، ويؤكد عبدالرحمن فهمي في مذكراته أن الشرطة قبضوا في إحدى المظاهرات عدداً من الطلبة وسجنوهم، وبدلاً من أن يفر باقي الطلبة خشية اللقاء القبض عليهم، تقدمت مجموعهم طالبة أن يقبض عليهم كلهم لأنهم مشتركون في الجريمة؛ فإن كانت هناك جريمة فإنهم يتحملونها كلهم مع بعض دون أن يخص بعضهم بشرف التضحية الأثم في سبيل الوطن دون البعض الآخر، وما كان أروع من رؤية الطلبة يقابلون الرصاص بصدرهم أنه إذا سئل رافع العلم في مقدمة جريحا أو قتيلاً تقدم غيره ويرفع العلم بدلاً منه منادياً ببيعة الوطن، فبرده وراه الجميع النداء بقوة وحماس، ويوجه عام كان الطلبة هم قادة الثورة بحق، لني يخطابهم التي ألهبت الثارين فقط، بل كانوا حملة الأعلام وقادة المظاهرات، وانفتحت أمامهم أبواب السجون والمعتقلات ومن بينهم كان كثير من الضحايا الذين استسلموا واستشهدوا، ولقد جذب هذا العمل الكبير الذي قام به الطلبة أثناء الثورة أنظار قيادة الوفد، وكان لهذا الدور الكبير المتعد للطلبة في أثناء ثورة 1919 السدسي الواسع لانتشار الثورة بين جماهير الشعب، ويمكن بذلك أن نستخلص عدة حقائق: أن شمول الحركة التي فجرها الطلاب لكل طبقات الشعب قد أصبحت السلطة العسكرية للاحتلال بالذعر، الأمر الذي جعلهم يتدخلون بنصف لقمع الحركة، ويصدرون الأوامر والتهديدات لمن يحاول مخالفة دعوتهم بمنع التظاهر والتجمع.

#### النحاس نائباً ووزيراً

تالتت الدراسة مرحلة أخرى من مشوار النحاس.. فقد التحق بالانتخابات، وأصبح مصطفى النحاس بذلك أول نائب وفدي ينتخب لدائرة سمندو، غربية، وشكل سعد أول وزارة برنانية في مصر واختار مصطفى النحاس وزيراً للمواصلات، وعمت البلاد فرحة كبرى إيماناً منها أنها قائمة على حياة أفضل حياة الاستقرار والبناء والرخاء من أجل جماهير الشعب، وقد تراس وزارة المواصلات حيث إن رحلته من قاض إلى وزير تعتبر مسافة طويلة، وشوط لم يكن أحد ليطعمه في النظام القديم، ولكنها كانت أقصر من غيرها في النظام الجديد، واستحقاقاً تاماً للرجل لم يكن يوم غادر وظيفته متصيحاً بها، ماذا سيحل به غداً، وكذلك دوماً في الديمقراطية تطلب رجالاً مخلصين، فقدر لمصطفى النحاس أن يكون من الألفاء المستحقين لأنها كانت معتدة ومحفوظة به لحراسة هذه الديمقراطية نفسها التي عرفت قيمته، وشهدت له بكفائه، فإن حياة مشروعة النحاس السياسية ظلت كلها دفاعاً مستمرا عن الدستور، وكفاحاً مستمطلاً عن النظام الديمقراطي: حيث إن سعداً في هذا الدستور بنى لامة المصرية ديمقراطيتها، ورغم ما عرفته من مصاعب، ورغم قصر مدة إيماء إلا أن النحاس دائما ظل في الحارس الثبات الأمين، ونجحت الديمقراطية منذ بدايتها، حيث صعب قيام البرلمان توفيق كبير، وأثمرت النتيجة النهائية ثمرات طيبة، كان من بينها إصدار قانون الانتخاب

#### علاقة النحاس بجماعة الإخوان المسلمين

احتدم الخلاف بين الوفد والإخوان المسلمين بعد أن تولى المرحوم إسماعيل صدقي كرسى الوزارة سنة 1946 وكان الوفد بالإنحياز للمسلمين، ويروى فؤاد باشا سراج الدين أن علاقة الإخوان بالوفد كانت طيبة وأنه بواسطة مندوبيهم بالنيابة، كما أن الوفد سلك طرقا عديدة وذلك بهدف المطالبة بالاستقلال منها الاحتجاج لدى السلطات الإنجليزية على استمرار الاحتلال والحماية وأيضا مخالفة الرأي العام الإنجليزي والأوروبي والأمريكي للحصول على التأييد الشعبي لقضية الاستقلال.

ومما تجب الإشارة إليه هنا أن غالبية الأعضاء في حزب الوفد كانو من رغبة أهالي مصر التي يعبرون عنها وأسا أو في الجمعية التشريعية وإسماعيل صدقي حصل على درجة الحقوق ثم عين وزيراً للزراعة في عام 1914 ثم وزيراً للأوقاف وعديداً وذلك بهدف المطالبة بالاستقلال منها الاحتجاج لدى السلطات الإنجليزية على استمرار الاحتلال والحماية وأيضا مخالفة الرأي العام الإنجليزي والأوروبي والأمريكي للحصول على التأييد الشعبي لقضية الاستقلال.

وكان عدمه الإجمالي 17 عضواً، تسعة منهم كانوا أعضاء في الجمعية التشريعية عام 1914، وثمانية منهم تلقوا تعليماً قانونياً، وكانوا في الغالب من أعضاء حزب الأمة أو من طبقة ملاك الأراضي الزراعية.

#### النحاس منظم الطلبة

بسبب اعتقال الزعيم سعد زغلول وأصحابه وسخط الشعب على قيود الاحتلال وتطلعه إلى الحرية والاستقلال اشترك الشعب كله في الثورة رجلاً ونساءً وأطفالاً وشيوخاً وعمالاً وطلبة، والحدوث عن مشاركة الطلبة في الثورة يقودنا الحديث على من كان يقودهم، يا ترى من هو هذا الشخص

# الوفد 13



إعلام داعش  
من القاهرة

#### السيد الفضبان

الخطاب الإعلامي المتخلف والمتعصب والذي يدفع العواطف الدينية لقطاعات عريضة من الشعب لم تفلح حطاً من الثقافة التي تحسنتها ضد دعوات التعصب والتخلف، هذا الإعلام هو إعلام داعش بامتياز، فهذا الخطاب الإعلامي يحتر الأرض ويمهدا وتنمو فيها بذور التعصب وتجنس ثمرتها المرة الجماعات المتطرفة بتجنيد من أهله أو هياه هذا الخطاب الإعلامي من الشباب المتحمس، أي أن هذا الخطاب الإعلامي يقوم بمهمة رائعة لخدمة الجماعات المتطرفة بإعداد رصيده استراتيجي من التعصبي الذين يرحبون بالانضمام إلى هذه الجماعات الإرهابية.

هذه المقدمة رأيت أنها ضرورية للكشف عن مدى خطورة برامج بغير حصر تقديمها القنوات التلفزيونية الخاصة والرسمية على السواء تحت مسمى البرامج الدينية وإن كان الدافع المباشر برنامج تثبي قناة ITC ويقدمه أحمد عبدون وقد استفاد البرنامج من قدمها للمشاهدين على أنها علة إسلامية جلية تقم الفتاوى الدينية وتصدر الأحكام القاطعة المانعة على سلوكيات البشر فتتمتع صوكوك الغفران لمن تشاء وتبشر من يخالف معتقداتها بالخلود في نار جهنم.

ابتداء تطلعنا هذه العالمة بزينا الأسود وتحرس على أن تضع ذراعها على الطاولة وتلوح يديها ليري المشاهدين أنها ترتدى جوارتي حتى لا تظهر يدها لأنها - أي اليد - عورة.

المهم أن السيد عبدون اختار أن يخصص المساحة الزمنية الأولى في برنامجه لشحن هجوم كاسح على الفئانة حلا شيعة التي خلعت الحجاب، وبدأت العلامة الجليظة كما قدمها عبدون بدأت بهجوم شرس على حلا شيعة وبشرتها بعذاب الآخرة وخسران الدنيا واستشهدت الصيفة ذات الرداء الأسود والفتازان السوداء استشهدت بآية كريمة من القرآن تصف حلا شيعة حسب الحكم القاطع المنع الآية الكريمة تقول: «وَمَنْ النَّاسِ مِنْ يُمِدُّ اللَّهُ عَلَىٰ خُرْفٍ فَإِنَّ أَمْرَهُ خَيْرٌ لِمَطْمَآنٍ بِهِ وَإِنَّ أَمْرَهُ خَيْرٌ لِمَطْمَآنٍ بِهِ»، وهكذا أصدرت ذات الرداء الأسود ذلك هو الخسران المضمّن، وهذا أصدرت ذات الرداء الأسود الحكم القاطع المنع على حلا شيعة بالخسران في الدنيا والآخرة. وعندما سألت السيد عبدون على استيحاءه ألا تعتبر هذا من قبيل الحرية الشخصية انتضت ذات الرداء الأسود ولوحت بقفاؤها مؤكدة أن ما فعلته حلا شيعة هو تحدي لله سبحانه وتعالى وليس من قبيل الحرية الشخصية.

استقبل البرنامج اتصالات من جمهوره وهو جمهور - كما يبدو - يتفق نفس الأفكار المتعصبة.

لن أتاقش السيد عبدون بمنطق مهني لأن هذا المنطق الذي يهتم استمالة أصحاب الآراء المختلفة عند مناقشة أية قضايا خلافاً لأن سيادته - على ما يبدو - لم يسمع بهذه البداية في مهنة الإعلام، لكنني فقط أسأل المسئول عن هذه القناة هل تتابع ما يقدمه السيد عبدون من برامج تتشر التعصب باسم الإسلام؟

هذا النموذج ليس استثناء، فالإعلام الخاص وإعلام الدولة تنتشر فيه مثل هذه البرامج التي تكسر المفاهيم والقيم المختلفة والمتعصبة باسم الإسلام والمضحك أن تنتشر مثل هذه البرامج تحت مظلة تجديد الخطاب الديني.

Mostafa1962@yahoo.com

#### أحوالنا

### عيد الأضحي.. دروس بليغة



حسن حامد

مع تكبيرات حجاج بيت الله الحرام الذين وفدوا إلى البيت العتيق من كل جناب عريق لآداء فريضة الحج، تفوق أرواح المسلمين في كل بقاع الأرض إلى الحاق بأولئك الذين أسعدهم الحظ بزيارة مكة المكرمة والطواف المشرفة، وهي القبلة التي يتوجهون إليها في صلواتهم خمس مرات في اليوم، ويستوى في تلك المشاعر البهجة من نال شرف زيارة الأراضي الحجازية المقدسة ومن لم يسعدوا الحظ بمثل هذه الزيارة، إذ يجتمع ما بين المسلمين كلهم مشاعر حب طائفة الذين لبسوا البعجة من العالم التي انطلقت من قلب الدعوة المباركة للدين الإسلامي الحنيف، الذي جاء برسالة التوحيد ليضع حداً بين الحق والباطل، بين الظلم والنور، وبين الجاهلية بكل ما تتلته من عبادة الأوثان التي لا تتفق ولا تضمر، والإيمان بالله الواحد الأحد الذي خلق كل شيء من صنعاً، الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، وله ما في السموات وما في الأرض.

وفي أيام عيد الأضحي المبارك فرح المسلمون بعيدهم الأكبر وهم يسيرون بسوق أيهم إبراهيم عليه السلام ويقومون ببحر الذبائح جرياً على ما قام به نبي الله إبراهيم حينما اقتدى ولده إسماعيل عليه السلام بكبش عظيم، وتجلى عظمة هذه الذكرى فيما أحمله من رسائل التضحية والامتثال لأوامر الله عز وجل، فحينما أبلغ نبي الله إبراهيم ولده إسماعيل بزيافته من حمل الأبرار بأن يذبحه، لم يتردد إسماعيل في أن يقول لوالده، أفل يا أبي ما سجدتني إن شاء الله من الصابرين، درس بليغ تعلمه المسلم بأن عليه طاعة الله وأوامره في كل شيء، وفي الوقت ذاته فإنه يكون على يقين تام بأن الله رؤوف رحيم بعباده، فهو سبحانه الرحمن الرحيم الذي سبقت رحمته كل شيء، وأنه لن يتخل عنك تحت أي ظرف من الظروف.

وفي عيد التضحية والوفاء تكثر الصدقات فيقوم المسلم بوزيع لحم الأضحية على كل من حوله وخصوصاً على الفقراء والمساكين، كما يقوم بالتصدق بماله عليهم في مشاركة مجتمعية رائعة تشجع جوار من التسامح والرضا داخل المجتمع. إن قيام المسلم بالغنى بعد يد العون إلى أخيه الفقير والمحتاج جزء مهم من اكتمال الإيمان. فلا يصح لمسلم أن يبيت ليلة شبعاناً بينما جاره جاع، كما لا يجوز لمسلم ميسور الحال، أن يرى طفلاً محروماً يعاني من الجائفة والعوز ولا يستطيع مشاركة أقرانه اللعب نتيجة لذلك دون أن يعد له يد العون، فقد فعلها رسولنا الكريم مع طفل يتيم لم يكن يشارك الأطفال لعبهم لأنه لم يكن يرتدي ملابس العيد الجديدة مثلهم، فقام المصطفى صلوات الله عليه وسلامه بإكرامه وشرائه ما يلزمه من ملابس العيد، وعرضه خبير عرض عن حاله.

وفي هذه الأيام التي نحتفل بها بعيد الأضحي المبارك ما أوجعنا إلى أن نسرد على نهج رسولنا الكريم وأن نلتزم بوصاياه التي وردت في القرآن التي ألقاها على جموع المسلمين في حجة الوداع حين قال: أوصيكم بعبد الله يتقوا الله وأحكمكم على طاعته. أيها الناس، إن معاكم وأمواكم وأعراسكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكن عن أعمالكن، أيها الناس إن ربكم وواحد وإن أباكم واحد، كلكن آدم واحد من نراب، إن أكرمك عند الله اتقاكم وليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى. الا له يلفت، اللهم فاشهد، وفي خطبة الوعد هذه أكد الرسول الكريم على حرمة دماء المسلمين وشده على صنونها، فإن نحن الآن من هذه الوصية، نرجو أن يلتزم المسلمون في كل مكان بهذه الوصية وأن يراعوا حرمة الدم لأنهم سوف يلاقون ربهم، وسوف يحاسبهم.

## ذكرى سعد والنحاس وسراج الدين



إبراهيم عبد المعطي يكتب:

يتوقف العقاد عند سرد المواقف، وإنما يغوص في أعماق المواقف نفسها، ويبين أسباب الكثير من الأحداث، ويناقش الآراء التي قيلت فيها، وتراه يبحث في الجانب التنقيح لسعد. إذ يحاول أن يقدم التفسير لكثير من مواقف سعد، والدوافع التي جعلته يقدم على ما أتى من أفعال، بل إنه يذكر لماذا لم يفعل ما يخالفها.

الكتاب الذي ألفه العقاد عن سعد زغول، عنوانه: «سعد زغول: سيرة ونحبة»، وهو كتاب ضخّم يقع في 629 صفحة يستعرض فيه حياة سعد زغول ممهداً لذلك بحديث عن الطبيعة المصرية، ولا ينسى العقاد أن يتحدث عن سعد في بيئته، وعن أخلاقه وثقافته. ويختتم العقاد كتابه الرائع بقصيدة له عنوانها «فاز سعد»، وهي قصيدة تتكون من خمسين بيتاً. وفي الكتاب لا

### سعد زغول في عين «العقاد»

# طلعة «سعد» تذكرك على الفور بطلعة الأسد في بأسه ونبله وجلالة محياه

## استطاع زعيم الوفد أن يفرض نفسه على المجتمع بصفة بارزة لديه هي «الكرامة الشخصية»

كل الضرر في ذلك الاحتجاب. إنما ينبغي للزعيم الوطني أن يتجنّب عن الانتخاب أو يتجنّب عن رئاسة الوزارة إذا حبطت وسيلة الدستور لتحقيق المصالح العامة والمطالب القومية، وذلك تقدير لا يطالب سعد باقتراضه في ذلك الحين، ولو كان يعلم الغيب العلم القاطع الذي لا مراء فيه لوجب عليه أن يتجنّب الجماهير بما هو مقتنع به، وأن يضع أيديهم على الحقيقة بتجربة لا تحتمل الجدل (ص436). لقد حقق سعد الكثير من الإنجازات في الوزارة، فقد أفرج عن المسجونين السياسيين، ورفع نفقات الجيش الإنجليزي من الميزانية المصرية، وجعل الموظفين الإنجليزي عند حدودهم القانونية، وأخضعهم للقوانين، وألغى وظيفة المستشار القضائي، وقد أطلق سعد الحرية للمصريين، فسمح بالتدق والمعارضة في الصحافة، ومن الإنجازات المادية لوزارته الشروع في إصلاح ميناء السويس ومد السكك الحديدية بالوجه البحري والتمهيد لتوسيعها بين الأقصر وأسوان وإنشاء طرق مهمة بالقاهرة مثل طريق الأزهر، والشروع في تعميم التعليم الإلزامي. لقد كان سعد يريد أن يطبق القيادة المصرية الإنجليزية إلا «اعتقال الطالين (بعدم تآليف الوزارة الجديدة) أو اعتقال ذوي النفوذ منهم وكفهم عن مواصلة العمل لإجبار قيام الوزارات، وهذه هي «القارة» التي كان يمتناها أربعة وإبلاغ صوت مصر إلى أسماع العالم كله، مادام الإنجليزي قد بينوا أمرهم على خلق هذا الصوت وراء السود والأفلاق» (ص217)، وبالفعل أرسل السير ملن شيتام إلى حكومته طالبا نفي سعد إلى جزيرة مالطة، وتم قبول طلبه. وأراد الإنجليز أن يعقلوا سعداً أو يحاكموه بسبب شيء غير التمرد على الأحكام العسكرية وإجبار تآليف الوزارة، فطلبوا من السلطان أن يصرح بعصيان سعد وأصحابه وخروجهم في واجب الولاء لعرشه، فرفض أن يجيبهم إلى طلبهم، فلم يجدوا أمامهم إلا أن يبلغوا إنذاراً إلى سعد وأصحابه بعدم وضع مسألة الحماية البريطانية على مصر موضع المناقشة في اللحظة التي فرغ فيها القائد العام من تهيئته، طلب سعد نسخة من الإنذار للرد عليه، ولم تتقضى إلا ساعات قليلة. وهي المدة الكافية لكتابة الرد وترجمته. حتى كان جوابه على الإنذار عند رئيس الوزارة البريطانية، يبلغه فيه أن الوفد يطلب الاستقلال التام ويري الحماية غير مشروعة، ولا يتأخر عن أداء واجبه مهما كلفه ذلك، ويلقي التبعة في يقاء البلاد بل وزارة «على الذين وضعوا من هم أهل للوزارة في مركز جرح أمام ضمائرهم وأمام مواطنهم» (ص220). وتم اعتقال سعد ومعه إسماعيل صدقي باشا ومحمد محمود باشا وحمد الباسل باشا، وتم تفتيشهم إلى جزيرة مالطة، ولم يعرفوا بجهتهم إلا بعد خروجهم من ميناء بورسعيد، وسرى خبر الاعتقال بيده فانطلقت الثورة «ثورة 1919» في مصر كلها، ولم يعلم سعد وأصحابه بالثورة إلا عندما زارهم اللورد مثنون حاكم الجزيرة، وقال لهم: «اشعلتم النار في مصر وجتمت إلى هنا» فشعروا بأن هناك شيئاً خطيراً في مصر «وأدركوا أنها الثورة حين استطاع طابعهم الألماني أن يدس إليهم بعض القصصات من صحيفة التايمز، عرفوا منها قيساً من مظاهرات الطلبة وثورة البدو في الفيوم، ولكنهم لم يسمعوها بما

الثالثة: «الوفد يستمد قوته من رغبة أهالي مصر التي يعبرون عنها رأساً أو بواسطة مندوبيهم بالهيئات النيابية» وفي المادة الخامسة: «لا يسوغ للوفد أن يتصرف في المهمة التي انتدب عليه، فليس للوفد ولا لأحد من أعضائه أن يخرج في طلباته عن حدود الوكالة التي يستمد منها قوته، وهي استقلال مصر استقلال تاماً وما يتبع ذلك من التفاصيل»، وفي المادة الأخيرة: «يعين الوفد لجنة تسمى باللجنة المركزية لجمع التبرعات ومراسلة الوفد بما يهم من شؤونه».

**النضى إلى مالطة**

بعد استقالة وزارة رشدي تازمت الأوضاع، فإذا تالتت وزارة جديدة فمعنى هذا أنها ترفض سفر الوفد وتقبل عدم الحديث عن الاستقلال، ورأى سعد أنه لا بد من إحباط الوزارة المنظورة أو حدوث قارة، فألغى اعتمادى الدول احتجاجاً على الأوضاع السائدة وألقى بالمسؤولية على الإنجليز، وكتب هو وملاؤه عرضة إلى السلطات يطالبون فيها عدم تآليف الوزارة الجديدة، لأن الشعب لن يتنازل عن الاستقلال، وإزاء هذا الوضع لم يكن أمام القيادة المصرية الإنجليزية إلا «اعتقال الطالين (بعدم تآليف الوزارة الجديدة) أو اعتقال ذوي النفوذ منهم وكفهم عن مواصلة العمل لإجبار قيام الوزارات، وهذه هي «القارة» التي كان يمتناها أربعة وإبلاغ صوت مصر إلى أسماع العالم كله، مادام الإنجليزي قد بينوا أمرهم على خلق هذا الصوت وراء السود والأفلاق» (ص217)، وبالفعل أرسل السير ملن شيتام إلى حكومته طالبا نفي سعد إلى جزيرة مالطة، وتم قبول طلبه. وأراد الإنجليز أن يعقلوا سعداً أو يحاكموه بسبب شيء غير التمرد على الأحكام العسكرية وإجبار تآليف الوزارة، فطلبوا من السلطان أن يصرح بعصيان سعد وأصحابه وخروجهم في واجب الولاء لعرشه، فرفض أن يجيبهم إلى طلبهم، فلم يجدوا أمامهم إلا أن يبلغوا إنذاراً إلى سعد وأصحابه بعدم وضع مسألة الحماية البريطانية على مصر موضع المناقشة في اللحظة التي فرغ فيها القائد العام من تهيئته، طلب سعد نسخة من الإنذار للرد عليه، ولم تتقضى إلا ساعات قليلة. وهي المدة الكافية لكتابة الرد وترجمته. حتى كان جوابه على الإنذار عند رئيس الوزارة البريطانية، يبلغه فيه أن الوفد يطلب الاستقلال التام ويري الحماية غير مشروعة، ولا يتأخر عن أداء واجبه مهما كلفه ذلك، ويلقي التبعة في يقاء البلاد بل وزارة «على الذين وضعوا من هم أهل للوزارة في مركز جرح أمام ضمائرهم وأمام مواطنهم» (ص220). وتم اعتقال سعد ومعه إسماعيل صدقي باشا ومحمد محمود باشا وحمد الباسل باشا، وتم تفتيشهم إلى جزيرة مالطة، ولم يعرفوا بجهتهم إلا بعد خروجهم من ميناء بورسعيد، وسرى خبر الاعتقال بيده فانطلقت الثورة «ثورة 1919» في مصر كلها، ولم يعلم سعد وأصحابه بالثورة إلا عندما زارهم اللورد مثنون حاكم الجزيرة، وقال لهم: «اشعلتم النار في مصر وجتمت إلى هنا» فشعروا بأن هناك شيئاً خطيراً في مصر «وأدركوا أنها الثورة حين استطاع طابعهم الألماني أن يدس إليهم بعض القصصات من صحيفة التايمز، عرفوا منها قيساً من مظاهرات الطلبة وثورة البدو في الفيوم، ولكنهم لم يسمعوها بما



سعد زغول

## عندما تولى الوزارة أفرج عن المسجونين السياسيين وسمح بالنقد والمعارضة في الصحافة

سعد في الصف المعارض للحكومة، وفاز سعد بالأغلبية، حيث حصل على 65 صوتاً، وهزيت أصوات 15 عضواً إلى خمسة من المرشحين، واستمرت الجمعية خمسة أشهر من يناير سنة 1914 إلى شهر يونيو من نفس السنة. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى فكر الناس في ضرورة أن تتلأب مصر بحقيها في الحرية والعدل والديمقراطية وإنهاء الحماية. وكان من الواجب أن تكون هناك هيئة تقوم برفع هذه المطالب نيابة عن الأمة «لقد كانت الجمعية التشريعية قائمة يومئذ لم تلغ ولم تسقط صفة النيابية عن أعضائها، فالتفتحت الهيئة إلى اختيار الهيئة التي تتولى الكلام باسم الأمة من بين أعضاء الجمعية التشريعية، أو اختيار هيئة يركبها هؤلاء الأعضاء ويخولونها صفة الوكالة العامة، وفي هذا فكر سعد وأصحابه إلى ما قبل الهدنة بأيام قليلة» (ص192). وقد كان الأمير عمر طوسون يفكر أيضاً في تكوين طائفة من المصريين تطالب بحق مصر في مؤتمر الصلح، والتقى سعد والأمير طوسون على نفس الفكرة، وسعى الأمير إلى سعد لكي يشترك الفريقان في هيئة واحدة، لكن السلطان فؤاد لم يكن يريد لأعضاء البيت المال أن يقعو إلى مآزق سياسية، فاستدعى الأمير طوسون الذي أطاع أمره، ورأى سعد وأصحابه أن ينتخبوا في هذه الهيئة بعض أخصار الأمير. وقد جاء في المادة الأولى من قانون الوفد: «تألف وفد باسم الوفد المصرى من حضرات سعد زغول باشا وعلى شعراوي باشا وعبد العزيز فهمى بك ومحمد على بك وعبد اللطيف الكيالى بك ومحمد محمود باشا وأحمد لطفى السيد بك وإسماعيل صدقى باشا وسنيوت حنا بك وحمد الباسل باشا وجورج خياط بك ومحمود أبو النصر بك ومصطفى النحاس بك والدكتور حافظ عفيفى بك»، وجاء في المادة الثانية: «مهمة هذا الوفد هي السعى بالطرق السلمية المشروعة حينما وجدوا للسعى سبيلاً في استقلال مصر استقلال تاماً»، وفي المادة

و دخل فيه للوزير إلا الرقابة من بعيد، فوجد سعد في هذا المنصب هو أسلم الحلول في تلك الحالة: أسلم من رئاسته للوزارة، وأسلم من خروجه، وأسلم من بقائه في وزارة المعارف العمومية» (ص124). لكن سعد زغول ليس الرجل الذي تقديده الأشياء، فهو رجل مرن، ويحسب الأمور جيداً، وله مقاصد ثلاثة هي: الكرامة والإصلاح وإنصاف المظلومين. وقد حرص سعد على كرامة القضاة ففتح إرسال الخطابات التي تحمل تنبيها للقضاة على أخطائهم حتى لا يتعرض القاضي للإهانة، وكانت تبحث أخطاء القضاة لجنة المراقبة من خلال اطلاعها على تقرير المفتش الذي يراجع الأحكام ويعقب عليها، ورأى سعد أن يستدعى القاضي إلى مكتبه ليستمع إلى دفاعه بعيداً عن الإهانة على مشهد من المرؤوسين، فإن أفتق القاضي سعداً أعماه الحق، وإن لم يقنعه وجه إليه اللوم الشفاهى الذي يكون وقعه أبلغ من الخطابات التي كانت ترسل إلى القضاة ويطلع المرؤوسون على ما فيها من إهانة للقضاة، وبهذا حفظ سعد للقضاة كرامتهم، واهتم سعد بكرامة المحامين كما اهتم بكرامة القضاة، فأسس لهم نقابة تحميهم وتضمن حقوقهم، وتجمعهم إلى هيئة واحدة يناط بها الدفاع عن مسعتهم وشرف صناعتهم، ويشترك أناس منها في محاكمتهم ومحاسبتهم، بعد أن كان أمرهم موكولاً في جميع ذلك إلى غيرهم، وكانوا لا يملكون لأنفسهم نصفه من قاض أو رئيس يعتدى عليهم، وشارك الوزارة وهذه النقابة على وشك التمام» (ص127). وحرص سعد على إنصاف القصر والمحجور عليهم من طغيان التقيمين والأوصياء.

### تأليف الوفد المصري

في عام 1913 صدر القانون النظامى بإنشاء الجمعية التشريعية لكي تساهم في تحسين الأحوال التشريعية وتشتد الحكومة من آرائها ومقترحاتها فيما يتعلق بإدارة الشؤون الداخلية، ودخل سعد غمار انتخابات هذه الجمعية، وكان

ويحرص العقاد على الرجوع إلى الكثير من المراجع كلما استلزم الأمر، فهو لا يكتفى بالاعتماد على الذاكرة، لذلك تجده في نهاية الكتاب يقول: «نشرنا الوثائق والأسانيد في هذا الكتاب كما أذاعتها المصادر الرسمية في حينها، فليس لنا فيها من عمل غير النقل والاشتهاد (سعد زغول: سيرة ونحبة - عباس محمود العقاد - مطبعة حجازى القاهرة 1355هـ - 1936م، ص629). ولأن الكتاب حول سعد فقد أهداه العقاد إلى ذكرى سعد.

وقد حاول العقاد في كتابه هذا كما ذكر في التمهيد أن يسير سيرة الصديق والمؤرخ، لكي يجمع الكتاب بين المتعة وذكر الحقيقة، ويمكن أن نقول إن العقاد شاهد صدق على سعد، لأنه أيد سعداً في بعض المواقف وعارضه في مواقف أخرى، كما يتضح في مواضع من الكتاب، وسبب الحرص على التمسك بروية الصديق والمؤرخ ما ذكره العقاد بقوله: «الصديق والمؤرخ في الكتابة عن رجل كسعد زغول يستويان أو يتقاربان، لأن الصديق لن يقول فيه ما ينكره المؤرخ، والمؤرخ لن يقول فيه ما ينكره الصديق، ومن النقص في جلاء الحقيقة أن يكتب المؤرخ ترجمة لعظيم ثم لا يكون على مودة لذلك العظيم، لأن الترجمة فهم حياة، وفهم الحياة لا يتسلك كغير عطف ومساجلة شعور، ولأن يكون الكاتب مؤرخاً وصديقاً خير للتاريخ فضلاً ما يكون مؤرخاً وكفى، ولا سيما حين تستوى الحقيقة والحمايلة في ميزان الأعمال والصفات» (ص3).

ومنهج العقاد في كتابه الالتزام بالصدق ومحاولة قول كل كلمة يمكن أن تقال في حق سعد، يقول العقاد: «وأننا في هذه السيرة - أو هذه السيرة والتحية - قد أنطقنا المؤرخ ولم أحاول قط أن أسكت الصديق، لأن الصديق هنا جدير بأن يتكلم، فما أثبت حرفاً في هذه السيرة إلا الذي أعلم أنه صحيح لا شبهة عليه، وما تعيل بي الصدفة إلى الإيجاب، بل الإيجاب هو الذي مال بي إلى الصدفة في الحياة وبعد الممات، وحسبك من إنصاف أنك لا تقول إلا ما يقره العدو في الجملة، وإن ناقشه في التفاصيل، ولعله لا يناقشه في التفاصيل لبدايل قاطع أو برأى جميل» (ص3).

وكما أسلفنا، فإن العقاد كان حريصاً على استنجاز «نفس» سعد والبحث عن دوافعه في اتخاذ مواقف معينة، هذا إلى جانب ذكر الحقيقة، وهو ما يعبر عنه العقاد بقوله: «وكل ما في هذا الكتاب من وصف أو ترجمة أو تاريخ فالقصد به باءى الأمر هو جلاء الحقيقة عن حياة سعد زغول أو «نفس» سعد زغول، فأكثر الحوادث ما لم تكن لها يد في جلاء الحقيقة عن تلك النفس لا محل لها في هذا الكتاب، وأصغر الحوادث التي تزدينا علماً بها ونافذاً إلى سيرتها لها المحل الأول فيه، وما ذكرناه فيه عن مصر أو عن الجيل أو عن هذا الرجل أو تلك الطائفة فإنما نذكره بمقدار ما ننادى منه إلى تلك الغاية، ولشرح الحوادث بعد ذلك معرض غير هذا المعرض وسياق غير هذا السياق» (ص3).

### سعد وزير المعارف

أراد اللورد كرومر عام 1906 أن يجعل وجه الاحتلال البريطانى وينفى عنه تهمة إهمال التعليم عمداً وحرمان الشباب المصرى من التربية الصالحة والتثقيف النافع، وكان من نتيجة هذا تعيين سعد زغول وزيراً للمعارف، يقدم العقاد الأسباب التي أهلته لاستحقاق هذا المنصب، حيث يقول: «وقد كان منصبه للوزارة بغير محاباة بعد أن أصبح في طليعة المستشارين بمحكمة الاستئناف، تضاف إلى ذلك مزاياه الشخصية، وتقدمه من شعبة الشيخ محمد عبده امام المصلحين، وتاريخه المبني في الحركة الوطنية، وانتقاده سياسة التعليم قبل عرض الوزارة عليه، والرغبة في ترشيح وزير من عنصر الفلاحين يكون تنازوه ترضية متقناً عليها للنهضة الوطنية، فكل أولئك يخصه ويكاد يسميه تسمية ولا يجعل له مزامحاً واحداً بين زملائه، عند البحث عن الوزير الذي يفتح بوزارته عهد السياسة الجديدة» (ص101، 100). وقد ترك سعد في الوزارة الكثير من الإنجازات، فقد أعان الجامعة المصرية، واستأنف إرسال البعثات إلى أوروبا، وأشرف على اختيار الطلاب بنفسه مشروطاً فيهم التجابة والأخلاق والذكاء والكتابة، وقد حارب سعد الأمية بالآلات من إنشاء المكاتب والكتابات، في القرى الصغيرة، مع زيادة دعمها، وعمل على زيادة عدد المدارس التي ينتج فيها معلوم المكاتب، وشجع على نشائها، وأنشأ أقساماً ليلية لتعليم الكبار ممن تواروا عن التعليم في المكاتب والمدارس. وقد أغضب سعد الإنجليز بتحويل التعليم من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وعندما أنشأ سعد مدرسة القضاء الشرعى تعرض لغضب الخديو ومجموعة من شيوخ الأزهر، فقد كان هؤلاء الشيوخ يريدون أن تكون مناصب القضاء الشرعى والمحاماة الشرعية لهم وحدهم، أما الخديو فقد كان يريد أن يظل الأزهر في قبضته، أما سعد فقد وضع أمام عينيه أحد شئتين: إما مدرسة القضاء، أو الاستقالة، وتم بالفعل إنشاء مدرسة القضاء. وهيا سعد للمصريين تولى الوظائف في التفتيش والإدارة، وأتاح لعدد منهم أن يكونوا وكلاء للمدارس الثانوية، ليرفوا بعد ذلك نظاراً للمدارس، بعد أن كانت هذه الوظيفة للإنجليز دون غيرهم إلا في حالات قليلة. ولا شك أن ما فعله سعد في الوزارة كان مرتبطاً بالزعامة، فقد حقق أشياء كان لها أثرها على جموع الموظفين، إذ حققت لهم استقلال الشخصية والإحساس بالوطنية.

### سعد وزير التحقانية

بعد مقتل بطرس غالى باشا رئيس الوزارة عام 1910 تم اختيار محمد سعيد باشا ليكون رئيساً للوزارة الجديدة، وتولى سعد في الوزارة الجديدة وزارة الحفانية، وكانت إحدى وزارات الدرجة الأولى الثلاث، وهي: وزارة الداخلية ووزارة المالية ووزارة الحفانية، ولم يكن اختيار سعد لهذه الوزارة رضاه عنه، وإنما كما ذكر العقاد: «كان الغرض من إسناد الحفانية إلى سعد تقييده واقتاد مسدماه، لأن الحفانية هي وزارة الشروع والقضاء، والتشريع كما لا يخفى من عمل مجلس الوزراء كله لا من عمل وزير الحفانية وحده، والقضاء عمل تتولاه الحاكم

### صفات سعد

لقد مثل سعد زغول صفة الزعيم بحق، وكان له أن ينالها لولا تمتعه بالكثير من الصفات التي تتدرج تحتها، وربما يكون كتاب العقاد كله متضمناً لهذه الصفات فيو يفوض في نفسية سعد، وبين مبررات الكثير من المواقف، ولماذا فعلها ولم يفعل غيرها، وقد انتفت زعامة سعد مع إرادة الأمة «مواقف الخطابة أو مواقف الزعامة لم تكن عند هذا الزعيم إلا تياراً جارفاً ينبعث من قرارة وجدانه، فيحتوى الحاضرين في غمراته ويردهم إلى عنصرهم الأصيل فيشعرون على البديهية أنهم وهذا الزعيم من موطن واحد في الشعور، وموطن واحد في الإرادة، وموطن واحد في الجد والفكاهة، غير أنه يقدر



العقاد

من حيث لا يقدرنون، أو يقدر لهم وهم من ورائه تابعون» (ص501، 502). ومن صفات سعد الأملثنان إلى المستقبل، مع الاستعداد له، ولم يكن حريصاً على المال، بل كان زاهداً فيه، وسعد على عظم نفسه هو عظيم أيضاً في بنيتة الجسمية، ويشبهه العقاد بالأسد «تراه تفرى من النظرة الأولى أنك على مقربة من رجل ممتاز في الصورة كتمايزها في الطبيعة، وطلعته تدرك على الفور طلعة الأسد في بأسه ونبله وجلالة محياه، وليس بين الوجود الأدمية ما أو أشبه بالأسد في قسامته ومهابته من وجه سعد زغول» (ص543). ولذلك فإن لسعد هيبه يشعر بها الأصدقاء والأعداء على حد سواء، وسعد يكره الرياء ويحب الصراحة والاستقامة، وصراحته صراحة صادقة كما يوضح العقاد، حينما يقول عنه: «كان مثلاً في الصراحة والجرأة وطبيعة الكفاح، ولكن الذين يفهمون أنه كان كذلك يحمل سلاح الصراحة ليضرب به ذات اليمين وذات الشمال يخطئون فهمه ولا ينصفونه، إنما كانت صراحته وسيلة لإيداء الحق والإعراب عن الرأى وكشف رذيلة الرياء ودفع مذلة الخنوع، فأما الصراحة التي هي لغو يؤذى ولا يفيد فليست هي من شأنه وليست هي من الخلال التي يتسم بها طبع مثل طبعه» (ص549). ولم يكن سعد جافاً لئلا رجل مكافح ويعمل في مجال يقتضى الجد، بل كان يتبع بالعطف والصدقة وحسن المودة والأنس بالناس والإيتراح إلى المعاشرة، وكان يكره العنف والمشاهد الحزينة، وهو محدث لا تسام من حديثه، وهو رجل يميل إلى الفكاهة التي تدل على بديهية حاضرة، ولم يكن مستبداً برأيه بل كان يحب المناقشة وينتهي بالتسليم إذا اقتنع أحد، ويرى العقاد أن شخصية سعد واضحة تمام الوضوح، إذ يقول: «ومهما تختلف التفسيرات والتأويلات، فالأمر الذي لا غشوض تحسبه غالباً للخلاف هو جلاء طبيعة سعد جلاء لا غشوض فيه ولا إيهام ولا شذوذ عن النقط القويم، فلم تكن في هذه الطبيعة أسرار ولا أنغاز ولا سرايب، وكل شيء فيها معروف أو ميسور العرفان» (ص566). أما أثرها صفة لديه فهي صفة الحيوية.

## أصلح ميناء السويس ومد السكك الحديدية بالوجه البحرى وشرع في تعميم التعليم الإلجبارى

## فشل الإنجليز في إخماد ثورة 1919 وأدركوا أنهم أخطأوا باعتقال سعد وزملائه ونفيهم

## ذكرى سعد والنحاس وسراج الدين



# فؤاد سراج الدين.. الأسطورة الوطنية

كتبت: سامية فاروق

في ذكرى رحيل الزعيم خالد الذكر فؤاد باشا سراج الدين نتذكر صفحات نضال مضنية، ويعد فؤاد سراج الدين واحداً من العظماء الذين أنجبتهم مصر، واليه يعود الفضل في عودة حزب الوفد للحياة السياسية، وأمن البحرية والديمقراطية والحياة الكريمة للمواطن منذ نعومة أظفاره منذ كان نائبا في البرلمان ووزيراً في حكومات الوفد المختلفة قبل يوليو 1952، و لم يكن هذا الرجل شخصية عادية ككل البشر، وإنما كان سياسياً ورجل دولة من طراز فريد.

حياة فؤاد سراج الدين كانت نموذجاً يحتذى به في عالم السياسة وتحتاج إلى أبحاث علمية واسعة لدراسة شخصية هذا الرجل السياسي البار، إنه أصغر النواب سناً في تاريخ الحياة النيابية المصرية وأصغر وزير مصري، حيث تولى الوزارة ولم يتعد عمره الحادية والثلاثين.. وعمل محامياً في الفترة من عام 1931 حتى عام 1935، وانضم للهيئة الوفدية عام 1935 ونائباً في البرلمان عام 1936 وعضواً بالوفد المصري عام 1946 وسكرتيراً عاماً لحزب الوفد عام 1941، ووزيراً للزراعة في 31 مارس 1942، ووزيراً للشئون الاجتماعية ثم الداخلية عام 1942، وزعيماً للمعارضة الوفدية في مجلس الشيوخ عام 1946، ووزيراً للمواصلات في يوليو 1949، في وزارة حسين سرى الائتلافية التي مهدت لانتخابات عام 1950 ثم وزيراً للداخلية في يناير 1950 وأضيفت إليه وزارة المالية في نوفمبر خلال نفس العام. وأعاد حزب الوفد للحياة السياسية عام 1978، وأصبح زعيماً له حتى 9 أغسطس 2000، حيث وافته المنية.

فؤاد سراج الدين هو من أصدر قوانين العمال عام 1943 وقوانين النقابات العمالية، وعقد العمل الفردي والضمان الاجتماعي وإنصاف الموظفين وتنظيم هيئات الإنذار البريطاني وطلب من رجاله في الإسماعيلية التصدي لقوات الاحتلال وعدم تسليم مبنى المحافظة في الإسماعيلية يوم 25 يناير 1952، وهو من أصدر قرار تأميم البنك الأهلي الإنجليزي وتحويله إلى البنك المركزي المصري، كما أصدر قانون الكسب غير المشروع ونقل أرصدة الذهب من الولايات المتحدة إلى مصر. إضافة إلى تمويل مركز الفدائيين في منطقة القناة بالمال والسلاح خلال الفترة من 1951 حتى 25 يناير 1952، وهو مقترح وصاحب فكرة مجانية التعليم، من خلال الوزير الوفدي آنذاك الدكتور طه حسين الذي قال: إن التعليم كالماء والهواء ولا غنى عنه للمصريين.

فؤاد سراج الدين كان وراء قيام الوفد بإلغاء معاهدة 1936 وبدء حركة الكفاح المسلح ضد الاحتلال بعد الإعلان التاريخي للزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس الذي أعلن إلغاء المعاهدة، وقام سراج الدين بفرض الضرائب التصاعدية على كبار ملاك الأراضي الزراعية عندما كان وزيراً للمالية، ومن إنجازات فؤاد سراج الدين عندما كان وزيراً، دعمه الكامل لسياسة اللامركزية ونقل رسالة وزارة الزراعة وإرشادها و نصحها إلى مقر إقامة الفلاحين بدلا من مشقة حضورهم إلى القاهرة، وإصلاح الكادر الوظيفي بوزارة الزراعة خاصة الدرجات الصغرى بها، ومنع احتكار القطن المصري لإنجلترا، حيث كان الاحتلال يحتكره من 1939 حتى 1942.

ولم يسلم فؤاد سراج الدين من النيل منه وتعرض لعدة اعتقالات، بدأت في وزارة نجيب الهلالي خلال مارس 1952 وأفرج عنه في 4 يوليو من العام ذاته واعتقل في 5 سبتمبر 1952، وأفرج عنه في ديسمبر 1952 واعتقل في يناير 1953 لمدة ثمانية شهور بالسجن الحربي، وفي يناير 1954 تعرض للمحاكمة أمام ضباط يوليو وحكم عليه بالسجن لمدة 15 عاماً وأفرج عنه أوائل 1956 واعتقل في أكتوبر 1961 لمدة 9 شهور في سجن القناطر، وفي نوفمبر 1965 لمدة أسبوعين بالسجن الحربي وفي يونيو 1967 لمدة 24 ساعة بقسم شرطة مصر القديمة، واعتقل في 24 سبتمبر 1981 في عهد الرئيس الراحل أنور السادات.

رحم الله الزعيم خالد الذكر فؤاد سراج الدين، الذي يعد رمزاً للحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان. وعندما تحل ذكرى فؤاد سراج الدين، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ننسى الدور البطولي الكبير الذي لعبه الزعيم خالد الذكر فؤاد سراج الدين، عندما كان وزيراً لداخلية مصر عام 1952. لقد قاد هذا الرجل العظيم معركة ضد الاحتلال

## قادر النضال ضد الإنجليز في معركة الإسماعيلية

### خدع الإنجليز وباع القطن المصري بعيداً عن احتكار الاحتلال



### رفض طلب الملك فاروق بالابتعاد عن حزب الوفد

بين الفدائيين وما قام به سراج الدين، وكانت منطقة الأجيال الجديدة لا تعرف سر اختيار يوم 25 يناير عيداً للشرطة، والحكاية أنه في 25 يناير 1952 رفضت القوات المصرية تسليم أسلحتها وإخلاء مبنى محافظة الإسماعيلية، وأسفر الاشتباك بين الشرطة المصرية والقوات البريطانية، عن استشهاد 50 شرطياً وإصابة أكثر من 80 بجروح بالغة كانت منطقة القناة تحت سيطرة القوات البريطانية بمقتضى اتفاقية 1936، وكان بمقتضاها أن تتسحب القوات البريطانية إلى القناة، ولا يكون لها أي تمثيل داخل القطر المصري غير منطقة القناة والمتمثلة في الإسماعيلية والسويس وبرسعيد، وقام المصريون بتفجير هجمات فدائية ضد القوات البريطانية داخل منطقة القناة، وكانت تكبد بريطانيا خسائر بشرية ومادية فادحة كل يوم تقريبا دون كلل.. وكان الفدائيون في هذا التوقيت يعملون بدون تنسيق بينهم حتى قام الزعيم خالد الذكر فؤاد سراج الدين وزير الداخلية حينئذ بدور بالغ الأهمية وهو توحيد صفوف الفدائيين والتنسيق فيما بينهم وتم تكبيد القوات البريطانية خسائر كبيرة بعد التنسيق

الضابط، للرد على التلفزيون وكان المتحدث هو فؤاد سراج الدين الذي طالبها بالثبات ورباطة الجأش والاستبسال وعدم ترك مبنى المحافظة وبدأت معركة الإسماعيلية الخطيرة من أجل الكرامة.

ومن هذا اليوم من تاريخ كفاح الشعب المصري ضد الاحتلال، تم اتخاذ عيداً للشرطة وعيداً قومياً لمحافظة الإسماعيلية.. رحم الله فؤاد باشا سراج الدين وتحية عطرة إلى هؤلاء الرجال البواسل، الذين يستكمل أحفادهم من بعدهم الحرب على الإرهاب وكل من يريد النيل من استقرار الوطن.

وهناك حكايات مهمة لفؤاد باشا مع الملك فاروق فكثيراً ما أعلن الملك فاروق أنه لا يجب فؤاد سراج الدين ولا يطمئن إليه.. وقد كان صعود سراج الدين الصاروخي في الوفد مدعاة لقلقه العنيف، فأوعز إلى رئيس ديوانه الدهاية أحمد حسنين بأن يعمل على الوقيعية بينه وبين النحاس باشا، فقد كان يعقت الرجلين، لأن النحاس كان ذا شعبية جارفة والوفد هو الحزب الوحيد الذي كان يمكنه أن يرشح « حجرا في دائرته » فينتخبه الناس.. أما سراج الدين فهو كان يلجأ للحيل والمناورات لكي لا ينفذ رغبات الملك ..

طلب أحمد حسنين إلى مصطفى أمين ترتيب لقاء بينه وبين سراج الدين، وخلال اللقاء أطره بكلام مسعول وشبهه ب« عدلى يكن» منقذ البلاد في الأزمان السياسية.. وقال لسراج الدين: إنك يا فؤاد باشا تمثل في هذه الفترة الحرجة الشخصية المؤهلة لتحقيق هذه الغاية.. إن لم يكن اليوم فعداً أو بعد غد فرد سراج الدين عليه قائلاً: هذا يقتضى بطبيعة الحال أن أتمثل بعدلى يكن وأن أكون مستقلاً وهذا يعنى استغنائى من الوفد لولايته فإن سراج الدين رفض ولم يسقط في الفخ ولم يمنح الملك ورئيس ديوانه الفرصة للتيل من النحاس وإحداث وقية وفتنة داخل الوفد كان الملك يطمئنهما ويسعى إليها عقاباً للنحاس الذي رفض أن يقوم بتلاوة خطاب عرشه أمام الأزهري لكي لا يكتسب صبغة دينية.. وعقاباً لسراج الدين الذي رفض طلباً من الملك بتعيين القائم مقام إسماعيل شيرين زوج شقيقته الأميرة فوزية محافظاً للقاهرة.. حتى أنه ترك هذا المنصب شاغراً تجنباً للإحراج كما أنه رفض طلباً مباشراً من القصر بتعيين كريم ثابت السكرتير الصحفي للملك ووزيراً!

وكانت شخصية فؤاد باشا سراج الدين فريدة في كل شيء.. فعندما تولى وزارة الزراعة استطاع أن يبيع القطن بعيداً عن احتكار بريطانيا بضعف الثمن الذي تشتريه به، مما أدى لتحسين أحوال الفلاحين وتحسن الاقتصاد.. كما أنه أزر النحاس باشا في موقف الوفد من إلغاء معاهدة 36 الجائزة التي كانت عبارة عن استقلال منقوص لمصر عن إنجلترا ووفقاً معاً يمزقان المعاهدة ..

كانت شخصية الباشا سراج الدين مثيرة للاحترام والتقدير.. وكان تقدير الضباط والجنود له عالياً ويذكر هنا واقعتان تتبأن عن الكثير من شخصيته، فذات يوم تلقى شكوى من ضابط اتهم رئيسه في العمل (المأمور) بتجاهله في الترتيبات وظلمه بشكل صارخ، فأمر سراج الدين بأن يؤتى له بملفه، فوجد فيه اتهامات للضابط في شرفه وأنه يستخدم زوجته استخداماً مشتبهاً فيعرضها على الراغبين.. فأفجعه ما يحدث من الضابط فاستدعاه، وهنا التيسرت الأمور وضاعت الحقيقة، فقد أكد أن الضابط يتعرض للابتزاز من رئيسه، فأمر سراج الدين بإجراء تحريات سرية حول الضابط وسلوكه كانت كفيلاً في النهاية بترفيته إلى رتبة يوزباشى ونقله إلى القاهرة والتحقق مع المأمور ونقله إلى أسوان.

الواقعة الثانية كانت تتعلق بتلقى قائد بلوكات شرطة نظام الأقاليم بالإسماعيلية إنذاراً من قائد قوات الاحتلال البريطاني في مصر، يأمره فيه بالإيعاز لقواته بالإسماعيلية بالجملاء عن دار المحافظة وتسليم أسلحتها في تمام السادسة والرابع من صباح يوم الخامس والعشرين من يناير 1952، فما كان من سراج الدين باشا إلا أن رفض الإنذار وأمر قواته رغم عدم تكافؤها مع قوات الاحتلال (300 شرطى في مواجهة 7000 ضابط وجندى بريطاني مسلحين بأعتى الأسلحة) بالقتال حتى آخر طلقة.. وامتثلوا جميعاً دون وجل أو خوف فكان ذلك القتال الأسطوري عيداً للشرطة واحتفاءً بشهادتها الأجرار الذين بلغ عددهم الخمسين شهيداً و80 جريحاً مقابل 13 قتيلاً إنجليزياً و12 جريحاً.

لقد تمانى جنوده في تضحياتهم، وامتثلوا لأوامر «سراج الدين».. فكانت تلك أسطورتهم وأسطورته التي لن يمحوها الزمان.

# الوفد 15



## ضربة البداية

### منتخب المقاتلين!!



#### على البحراوي

تصريحات المكسيكي أجيري المدير الفني الجديد للمنتخب الوطني عن المرحلة القادمة والأفكار والخطط التي سيتم اتخاذها مع بداية مشواره تستحق التوقف عندها والتساؤل إذا نجح فعلاً في تنفيذها وإذا لم يقع المحظور الذي أشرنا إليه من قبل بشأن اتهامه في قضية التلاعب في نتائج المباريات في الدوري الإسباني واحتمالات إيقافه بقرار من الفيفا في أي وقت.. أو إذا لم تكن من باب الشو الإعلامي!!

وأهم ما لفت نظري في كلامه تأكيد على أن اللاعب الذي سيتواجد مع المنتخب في الفترة المقبلة لا بد أن تتوافر فيه مجموعة من الشروط أهمها أن يكون من النوع «المقاتل» الذي يعرف قيمة وأهمية فائته منتخب مصر.. وهى ملاحظة في محلها لأننا فعلاً نمتلك منتخباً يضم مجموعة معظمها «موظفين» أداؤهم روتيني وباهت ومزج وممل، والسبب الأساسي في تراجعهم إلى هذا المستوى الهزيل الذي شاهدناه في مباريات موندريال روسيا وراء الهزائم الثلاث أمام أوروغواي وروسيا والسعودية، السبب أنهم ضمنوا أماكنهم وتأكدوا أنها محجوزة لهم في التشكيل الأساسي مهما كان مستواهم، وكانهم مراكز قوى داخل المنتخب ولا يمكن أن يزيحهم أحد!!

والملاحظة الثانية في كلام أجيري أنه ليس شرطاً لكي تكون أساسياً في المنتخب أن تكون محترفاً بالخارج.. وهى نقطة مهمة لأننا باستثناء محمد صلاح ومحمد التني وتريزييه لا نشعر أن باقي المحترفين مؤثرون، وأن هناك لاعبين في الدوري المحلي انظلموا لا لشيء إلا لأنهم ليسوا محترفين ومنهم وليد سليمان وعمرو السولية ومحمود عبدالعزيز.. وهى نظرة جديدة ربما تكون مفيدة إذا تم تطبيقها ومتابعة الجميع في الداخل والخارج والحكم بالسنتوى وليس بالمكان الذي يلعب بين صفوفه. والملاحظة الثالثة تتعلق بعنصر السن وقال فيه إنه لا يهيم سن اللاعب.. الأهم بالنسبة له القدرة على العطاء داخل الملعب.. وكثير من اللاعبين الشباب (كسالى) وعطائهم محدود، في حين أن معظم الكبار أصحاب الخبرات عطائهم داخل المستطيل الأخضر بيعت على الاحترام والتقدير.. ويعنى ذلك أن باب المنتخب مفتوح أمام الجميع والعطاء والإخلاص في الملعب سيكون الفيصل في الاختيار. وأخيراً.. أؤكد أن وجود هانى رمزى مساعداً لأجيري مهم ومفيد لأنه واحد من أفضل من لعبوا كرة القدم في مصر ومن أفضل المحترفين رغم أنه كان مداغماً وشارك في موندريال إيطاليا 90 مع الراحل الجنرال محمود الجوهري.. أما استمرار أحمد ناجى مديراً لحراسرمى فهو أمر ليس غريباً والكل أجمع على كفايته وإخلاصه وأنه لعب دوراً كبيراً في رفع كفاءة أكثر من 5 حراس متميزين بينهم محمد الشاويى الذي ففز من دكة البلاء إلى الحارس الأول للمنتخب بفضل كفايته وصبره وجهود ناجى معه.

bahrawy99@gmail.com

### زعيم في حجم دولة



#### سامى سرحان

● خطر في بالى الشروع في فكرة إصدار كتاب عن شخصية سياسية ذات قيمة كبيرة، فؤاد باشا سراج الدين زعيم الوفد ورئيس الحزب الذي استطاع ومعه رجالات مصر من قبل كون اللجان النوعية للوفد «الصحة الزراعية حقوق الإنسان والتعليم» وغيرها أصدر صحيفة الوفد التي لجبل صوتها في كل بقعة على أرض مصر، ودفعنى أكثر للاهتمام بإصدار كتاب «زعيم في حجم دولة مواقف المشرفة والوطنية» ويحضرنى هنا استقبال فؤاد باشا الذى تعدى المليون على شاطئه الاسكندرية وصدرت جريدة الأهرام تحمل في صفحتها الأولى «2» مليون انضموا لعضوية الوفد بعد خروج سراج الدين للجماهير. انزعج الرئيس السادات وأقال ناصر الدين النشاشيبي رئيس تحرير الأهرام في ذلك الوقت رفض سراج الدين للمشاركة في الحوار الوطنى عندما أمر رجال الحزب الوطنى على مناقشة القضايا الاقتصادية فقط بعيداً عن السياسة. وتحوّلت جماهير الوفد بين المحافظات مؤيدة لقرار الزعيم . موافقة عديدة وهامة في تاريخ الحياة السياسية المصرية. عضو اتحاد كتاب مصر



كهربا أثناء قيامه بالبحر

## نجوم الكرة «جزارين» في عيد الأضحي

هموم مصرية

لا وراثة..  
في الوفد



عباس الطرابيلى

بماذا نسعى وفاة قطبي الوفد: سعد زغلول ومصطفى النحاس في يوم واحد.. الأول 23 أغسطس 1927 والثاني 23 أغسطس 1965.. هل هي صدفة أم أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يلتقيا في يوم واحد يرحلنا فيه لتكون جنازة الأول أكبر جنازة في تاريخ مصر الحديث.. وجنازة الثاني أكبر جنازة شعبية يوم هتف كل الوفديين: لا زعيم غيرك يا «نحاس».. ثم بماذا نقول عن وفاة الزعيم الثالث للوفد- هو فؤاد سراج الدين، الذي رحل أيضاً في نفس الشهر: أغسطس؟

ويتذكر شيوخ الوفد أن الحزب تعرض لهزة عقب وفاة زعيمه سعد باشا وتساءلوا: من يكون رئيس الوفد؟.. وكان هناك تيار الأول يتولى بانتخاب فتح الله بركات باشا، رئيساً، خصوصاً أنه من أسرة الزعيم وكانت ضيفة هانم زغلول «أم المصريين» مع هذا الرأي.. إذ كانت لا تميل كثيراً لانتخاب مصطفى النحاس وكان الرأي الثاني هو انتخاب «النحاس» باشا.. حتى لا تصبح رئاسة الوفد وراثة.. وبشفاافية مطلقة جرت الانتخابات وفاز «النحاس» بموقع الرئاسة وأصبح خير زعيم للأمة.

●● ونفس الموقف تعرض له الوفد عند وفاة آخر باشوات مصر العظام «فؤاد باشا سراج الدين».. كان هناك اثنان ناخبين لرئيس الوفد- هما الأعلى في الصورة- أولهما الدكتور نعمان جمعة وكان هو النائب الأول لرئيس الوفد.. وكان هناك يس بك سراج الدين وكان أيضاً نائباً لرئيس الحزب.. وطبقاً لللائحة الحزب أن يصحب النائب الأول تجرى الانتخابات.. وإن كان هذا يعني معنوياً أنه الأكثر اقتراباً من هذا الموقع، وطبقاً لهذا النص، نشرت خبراً في الصفحة الأولى للوفد وكتبت وقتها رئيساً للتحرير بأن الدكتور «نعمان» رئيس مؤقت للحزب.. وحدثت أزمة.. ولكنني قلت: هذه هي رغبة «فؤاد» باشا.. لأنه-

هو- الذي جعل من الدكتور «نعمان» نائباً أول.. ولو أراد غير ذلك- أو لو أراد أن يصبح شقيقه يس بك سراج الدين رئيساً.. لجل منه نائباً أول للرئيس. ●● ذلك أن «فؤاد» باشا لم يرد أن تصبح رئاسة الحزب وراثة بين أفراد الأسرة.. تماماً كما أراد سعد باشا زغلول.. وهكذا- في المرة الأولى- أصبح «النحاس» هو الرئيس وبلغ عشق الوفديين له أن كثيرين منهم يرونه أكثر شعبية من سعد زغلول بحكم العنف الذي تعرض له «النحاس» أكثر من «سعد» باشا سواء من الإنجليز أو من القصر الملكي.. أو من أحزاب الأقلية.

وهكذا أثبت المصريون أنهم ملوك الديمقراطية المصرية، فلا وراثة في الوفد العريق.. ومن هذا المنطق رفض «سراج الدين» ورفض كل الوفديين فكرة وراثة رئاسة الدولة المصرية، وما قبل من أن هناك ترتيبات لكي يصل جمال مبارك إلى رئاسة الدولة خلفاً لوالده الرئيس حسنى مبارك.

●● وتلك هي الديمقراطية.. الحقيقية.. منذ نشأ الوفد عام 1918 ومنذ تم انتخاب «النحاس».. وسراج الدين» وهي رسالة يبعث بها كل الوفديين إلى شعب مصر وإلى كل الشعوب في العالم كله.



مؤمن زكريا أثناء قيامه بالبحر

مؤمن زكريا وكهربا يذبجان الأضحية.. وغريب يستجم

في الساحل.. والمحترفون «لا وقت للراحة»

ويست بروميثش غدا «الجمعة» في رابع أيام العيد في الوقت الذي يصل فيه حسين الشحات لاعب المنتخب الوطني والعين الإماراتي إلى القاهرة اليوم ثالث أيام العيد برفقة بعثة العين لخوض السوبر الإماراتي أمام الوحدة الإماراتي يوم السبت المقبل على ملعب الدفاع الجوي.

كما سافر أحمد الشيخ لاعب الأهلي لغيايه عن لقاء وادي دجلة إلى بلدته بنى سويف لقضاء يومين للاحتفال بالعيد مع العائلة وقام بذبج الأضحية بنفسه. كما حرص محمود عبد المنعم كهربا لاعب الزمالك على ذبح الأضحية في أول أيام عيد الفطر المبارك وسط الأهل والأصدقاء.

وبالنسبة للمحترفين فعمرو وردة خاض فريقه باوك اليوناني مباراة أول أمس أول أيام العيد وتعادل فريقه مع بنيفكا وسجل هدف التعادل بدورى أبطال أوروبا، بينما يخوض أحمد حسن كوكا اليوم مع أولمبياكوس اليوناني بالدورى المحلي، والثلاثي أحمد الحمدي وسام مرسى خاضا مباراتين أمس ثاني أيام العيد بالدورى الإنجليزي للدرجة الثانية وسوف يلعب أحمد حجازي مع

## الحدائق والمتنزهات تستقبل المصريين بالفرحة ثاني أيام العيد



مدير أمن الجزيرة ينظم زيارة لدار أيتام أهاليها



حديقة الحيوان



بهجة الأطفال بركوب القطار بحديقة حيوان الجزيرة



الأطفال في الحدائق حرصوا على تلوين وجوههم فرحة بالعيد



إقبال على التنزه بالمراكب والتمتع بالنيل



إقبال على ارتياد حديقة الأزهر احتفالاً بالعيد